

الجمهورية التركية  
جامعة وان يوزنجويل  
معهد العلوم الاجتماعية  
قسم العلوم الإسلامية الأساسية

صبغة الله الأول الحيدري ومنهجه في حاشيته على تفسير سورة الفاتحة  
للبيضاوي

رسالة ماجستير

إعداد الطالب  
وشيار قادر خضر

إشراف  
د. محمد سليم آيداي

2021- وان

**T.C.**  
**VAN-YÜZÜNCÜ YIL ÜNİVERSİTESİ**  
**SOSYAL BİLİMLER ENSTİTÜSÜ**  
**TEMEL İSLAM BİLİMLERİ ANABİLİM DALI**

**SİBGATULLÂH EL-EVVEL EL-HAYDARÎ VE MENHECUHU FÎ  
HÂŞİYETİHİ ‘ALÂ  
TEFSÎRİ SÛRETİL-FÂTIHA LİL-BEYDÂVÎ**

**YÜKSEK LİSANS TEZİ**

**HAZIRLAYAN**  
**Wshyar qader KHUDHUR**

**DANIŞMAN**  
**Dr. Öğr. Üyesi Mehmet Selim AYDAY**

**VAN – 2021**

رسالة ماجستير  
وشيار قادر خضر  
جامعة وان يوزنجويل  
معهد العلوم الاجتماعية  
2021, كانون الثاني

## صبغة الله الأول الحيدري ومنهجه في حاشيته على تفسير سورة الفاتحة للبيضاوي

### الملخص

الشيخ الإمام صبغة الله الأول ت. 1195هـ/1773م ترجع نسبته إلى الأسرة الحيدرية من كبار العلماء والمفسرين الذين عاشوا في القرن الثامن عشر الميلادي في عهد الدولة العثمانية. كان من الأوائل الذين نشروا العلوم العقلية في العراق، وله آثار علمية قيمة في علم الفقه والتفسير واللغة والعقيدة وعلم الكلام والمنطق، وله حاشية على سورة الفاتحة للبيضاوي وهو حاشية مختصرة مفيدة لحل معقدات ومشكلات البيضاوي، كتبها في أواخر حياته. المنهج الذي سلكه الإمام صبغة الله الأول الحيدري في حاشيته عبارة عن توضيح المعقدات و شرح المبهمات وبيان المجملات و حل الرموز و تفصيل المختصرات في تفسير البيضاوي، تحدث في ذلك بإسهاب في الجوانب اللغوية والكلامية والفقهية، و اعتمد على مصادر متنوعة، وقد حاول الجمع في حاشيته بين التفسير بالمأثور والتفسير بالرأي، والمقارنة بين أقوال العلماء والفقهاء رجح المذهب الشافعي فقهاً والأشعري عقيدةً، والرد على بعض الفرق المخالفة في مسائل العقيدة. تكونت رسالتنا من مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة تحدثنا في الفصل الأول عن حياة الإمام الحيدري ومكانته وجهوده العلمية وأسرته الحيدرية وجهودها العلمية. في الفصل الثاني درسنا حاشيته وحللناها وصفيًا وعرفنا بنسخها المتاحة. وفي الفصل الثالث قمنا بدراسة منهجه في حاشيته ومصادره التي ذكرها وتتبعنا المسائل العلمية المذكورة في حاشيته، أما الخاتمة فقد وضعنا فيها أبرز النتائج التي توصلنا إليها.

الكلمات المفتاحية: الحيدري، البيضاوي، سورة الفاتحة، حاشية، تفسير.

عدد الصفحات: 85 + VII

المشرف: د. محمد سليم آيداي



## المحتويات

|          |                                                                                              |
|----------|----------------------------------------------------------------------------------------------|
| I .....  | الملخص                                                                                       |
| III..... | المحتويات                                                                                    |
| V .....  | الرموز والاختصارات                                                                           |
| VI ..... | المقدمة                                                                                      |
| 1 .....  | التمهيد                                                                                      |
| 4 .....  | 1. الإمام صبغة الله الأول الحيدري حياته ومكانته العلمية، وجهود الأسرة الحيدرية في العلم .. 4 |
| 4 .....  | 1.1. حياة صبغة الله الأول الحيدري .....                                                      |
| 4 .....  | 1.1.1. نسبه .....                                                                            |
| 5 .....  | 1.1.1. اسمه ولقبه .....                                                                      |
| 6 .....  | 3.1.1. مكان وتاريخ ولادته .....                                                              |
| 6 .....  | 4.1.1. مكان وتاريخ وفاته .....                                                               |
| 7 .....  | 2.1. مكانته العلمية .....                                                                    |
| 7 .....  | 1.2.1. ثناء العلماء عليه .....                                                               |
| 8 .....  | 1.2.1. شيوخه .....                                                                           |
| 9 .....  | 3.2.1. طلابه .....                                                                           |
| 10.....  | 4.2.1. آثاره .....                                                                           |
| 12.....  | 5.2.1. منهجه عقدي .....                                                                      |
| 12.....  | 3.1. الأسرة الحيدرية .....                                                                   |
| 13.....  | 1.3.1. الأسرة الحيدرية تاريخيا وجهودها العلمية .....                                         |
| 18.....  | 2.3.1. شجرة الأسرة الحيدرية .....                                                            |
| 18.....  | 3.3.1. أحفاد الإمام صبغة الله الحيدري .....                                                  |
| 18.....  | 4.3.1. مفسرو الأسرة الحيدرية .....                                                           |
| 18.....  | 5.3.1. أحمد بن حيدر بن محمد الحيدري .....                                                    |
| 24 ..... | 2. دراسة حاشية الإمام الحيدري على تفسير البيضاوي وتحليلها وصفيًا والتعريف بنسخها . 24        |
| 24.....  | 1.2. نبذة عن الإمام البيضاوي وتفسيره .....                                                   |
| 24.....  | 1.1.2. نبذة عن حياة الإمام البيضاوي .....                                                    |

|    |                                                                                  |
|----|----------------------------------------------------------------------------------|
| 27 | 2.1.2. نبذة عن تفسير أنوار التنزيل وأسرار التأويل.....                           |
| 28 | 3.1.2. منهج البيضاوي في تفسيره.....                                              |
| 29 | 2.2. تحليل حاشية الحيدري على البيضاوي ودراستها وصفيًا.....                       |
| 29 | 1.2.2. اسمها وعنوانها .....                                                      |
| 31 | 2.2.2. صحة نسبتها وتوثيق صلتها بالمؤلف.....                                      |
| 32 | 3.2.2. تاريخ تأليفها واستنساخها.....                                             |
| 33 | 4.2.2. الباعث على تأليفها.....                                                   |
| 34 | 5.2.2. موضوعها ومحتواها .....                                                    |
| 36 | 6.2.2. وصف عام للنسخ الثلاث وصور عن ورقاتها الأولى والأخيرة من كل نسخة .....     |
| 44 | 3. دراسة أسلوب ومنهج الإمام الحيدري في حاشيته على تفسير سورة الفاتحة للبيضاوي .. |
| 44 | 1.3. أسلوبه العام .....                                                          |
| 45 | 2.3. منهجه التفسيري في حاشيته.....                                               |
| 48 | 1.2.3. تفسيره القرآن بالقرآن .....                                               |
| 50 | 2.2.3. تفسيره القرآن بالحديث .....                                               |
| 52 | 3.3.3. تفسيره بأقوال السلف والتابعين .....                                       |
| 54 | 3.3. منهجه اللغوي في حاشيته.....                                                 |
| 54 | 1.3.3. توظيفه علم النحو واستدلالة به.....                                        |
| 58 | 2.3.3. توظيفه علم الصرف واستدلالة به .....                                       |
| 62 | 3.3.3. توظيفه علم البلاغة واستدلالة به .....                                     |
| 65 | 4.3. اعتماده على علوم أخرى في حاشيته .....                                       |
| 65 | 1.4.3. إيراد مسائل في علم القراءات.....                                          |
| 70 | 2.4.3. إيراد مسائل في علم العقيدة والكلام .....                                  |
| 74 | 3.4.3. إيراد مسائل في علم الفقه وأصوله .....                                     |
| 35 | 5.3. بعض المصادر التي وردت في حاشيته.....                                        |
| 77 | الخاتمة.....                                                                     |
| 79 | المصادر.....                                                                     |

## الرموز والاختصارات

|         |    |
|---------|----|
| تحقيق   | تح |
| الدكتور | د  |
| طبعة    | ط  |
| ميلادي  | م  |
| هجري    | هـ |

## الأقواس

|                    |     |
|--------------------|-----|
| للآيات             | ﴿ ﴾ |
| للأحاديث           | » « |
| للتعريض<br>الأقوال | " " |
| للکلمات            | ) ( |

## المقدمة

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ليخرج الناس من الظلمات إلى النور، لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، قرآنًا عربيًّا غير ذي عوج، وأشهد أن لا إله إلا الله، جعل القرآن هدايةً ونورًا، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، علّم به بعد الجهالة، وهدى به بعد الضلالة -صلى الله عليه وسلّم وعلى آله وأصحابه- مفاتيح الحكم ومصابيح الظلم. أمّا بعد:

فإنّ القرآن الكريم كتاب الله المنزل على قلب سيدنا محمد -صلى الله عليه وسلّم- فيه العقيدة الحقّة والشريعة السمحة والأخلاق الرفيعة وهو حبل الله المتين، من تمسك به وعامل بما فيه ظفر بسعادة الدارين ووصل بفرحتين في الدنيا والآخرة. والعمل بتعاليم القرآن لا يكون إلا بعد فهمه وتدبره، والوقوف على نصحه وأسراره، والإلمام بمبادئه، وهذا لا يتحقّق إلا عن طريق علم التفسير، فهو يساهم إلى حد كبير في فهم معاني ومدلولات الآيات الكريمة، وما اشتملت عليه من أحكام فقهية، وأيضاً يؤدي إلى توضيح الآيات التي قد تفهم خطأً، وبالتالي هو علم وظيفته صيانة الذهن عن الخطأ في فهم كتاب الله وهنا تكمن أهميته.

ومن هنا كثرت الدراسات حول كتاب الله وتشعبت على مرّ العصور، فحظي القرآن الكريم بما لم يحظ به أي كتاب آخر من وجوه الرعاية والاهتمام بدراسة عليها، حيث التفوا حوله لفهم نصوصه المطهرة، والعمل بما تضمنه من أحكام، وعكفوا على دراسته، فتركوا لنا ثروة علمية ضخمة. ولعل تفسير أنوار التنزيل وأسرار التأويل للقاضي البيضاوي من أشهر التفاسير التي نالت العناية والقراءة والتحشية لدى العثمانيين.

ومن جملة من اهتم بتفسير أنوار التنزيل في زمن الدولة العثمانية المفسّر البارِع الإمام صبغة الله الأول الحيدري، حيث ألّف حاشيةً قيّمةً على هذا التفسير الجليل جمع فيه عصارة علمه وفكره، وقَدّم بذلك خدمةً جليّةً للأمة الإسلامية، غير أنّ هذه الحاشية لم تتل العناية الكافية والاهتمام اللائق. ولَمّا نظرتُ إليها عزمْتُ أن أكتب رسالة الماجستير حولها وحول منهج مؤلفها، أسأل الله عز وجل أن يجعل أعمالنا خالصة لوجهه الكريم، وأن يلهمنا الصواب، إنه هو السميع المجيب. وأشكر مشرفي العزيز د. محمد سليم أيادي الذي تعب معي كثيراً، وكل الذين شاركوا في نجاح هذا البحث فجزاهم الله خيراً الجزاء في الدارين. وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.

الباحث

وشيار قادر برادوستي

2021 - وان



## التمهيد

إن الاهتمام بعلم التفسير جزء لا يتجزأ من الاهتمام بالقرآن العظيم، فالمفسرون على تنوع طرقهم واختلاف مناهجهم كان مقصدهم فهم آيات الذكر الحكيم وشرح معانيه. وقد مرَّ علم تفسير القرآن الكريم عبر التاريخ بمراحل مفصلة وجوهرية. ولعل تفسير أنوار التنزيل وأسرار التأويل للقاضي البيضاوي من أشهر التفاسير التي أثَّرت في العالم الإسلامي. يوجد حاشيات على تفسيره أكثر من مئة حاشية؛ لأنَّ البيضاوي رحمه الله عالم متميِّز يضع الكلمة المناسبة في مكانها، ويوظف العلوم المتنوعة في خدمة التفسير. ومن جملة من اهتم بتفسيره من العلماء والمحققين الإمام صبغة الله الأول الحيدري الذي ألَّف حاشية له على تفسير سورة الفاتحة. وفي بحثنا هذا المكون من ثلاثة فصول سنُعرِّف بالإمام صاحب الحاشية وجهوده العلمية وأسرته الحيدرية وجهودها العلمية في الفصل الأول. ثم سنقدم نبذة عن الإمام البيضاوي وتفسيره وسنحلل حاشية الحيدري وصفياً وسنعرِّف بنسخها المتاحة في الفصل الثاني. وسنقوم بدراسة منهجه في حاشيته ومصادره التي ذكرها وسنتتبع المسائل العلمية المذكورة فيها في الفصل الثالث. أما تحقيق الحاشية فقد اهتم بها باحثان آخران في دراستين مستقلتين سابقتين عن بحثي هذا. وهما الباحثان عبد المجيد الثاني، وهكار رمزي العمادي.

## أسباب اختيار الموضوع

هناك جملة من الأسباب تقف وراء اختياري لهذا الموضوع، منها:

1. كون الموضوع متعلقاً بأفضل العلوم وأجلها نفعاً، وأكثرها بركة، وهو علم تفسير.
2. إحياء التراث الإسلامي.
3. رغبتني في دراسة حاشية الإمام صبغة الله الأول الحيدري دراسة المنهجية متكاملة، لأن قيمتها العلمية ظاهرة، لم أجد أحداً من الباحثين قد كتب عن المنهج الإمام صبغة الله الأول الحيدري فأردت أن أحدد منهج المحشِّي لعلَّها تسهِّل الطريق لمن أراد قراءتها من باحثين ودارسين.
4. ما تمتعت به الشخصيات الكردية من المكانة العالية بين أوساط شعبهم وعلماء

عصرهم؛ الذين كانوا مشهورين ومعروفين في العالم الإسلامي.

5. وفاء لجهود علمائنا الأجلّاء الذي أفنوا حياتهم في خدمة القرآن الكريم وعلومه، وإبرازاً لمكانتهم العلمية، وتنميناً لمساعدتهم أقدمتُ على هذا البحث.
6. ولعي وشغفي منذ الصّغر بالعلوم الشرعية من تفسير ولغة وفقه وكلام وبلاغة، فكانت هذه الحاشية هي ضالّتي المنشودة لأرسّخ بدراساتها جوانب العلوم المختلفة في ذهني، وأدرب ملكتي البحثية.

### الصّعوبات التي واجهتها خلال كتابة البحث

صادفنا أثناء كتابة هذا البحث صعوباتٌ عديدة؛ فمن يعرف طبيعة البحث الأكاديمي يدرك أن تلك الحاشية المكونة من حوالي (150) صفحة مليئةٌ بالمسائل المعقّدة والتصحيقات المتعدّدة والكلمات المبهمة، إذ إنّها لم تكتب لعوامّ الناس، بل كتبت لذوي الاختصاص، وكلّ ذلك كان مدعاة إلى بذل جهد أكبر لخدمة تفسير القرآن العظيم. ويمكن تلخيص أهم المشاكل في النقاط الآتية:

1. وُجد للحاشية نُسخٌ في بغداد وأربيل وتركيا، لكن اعتمدنا في هذا البحث على واحدة منها وهو نسخة (ج)؛ لأنّ نسختين (أ- ب) لم يكنا واضحين لقراءة بعض الكلمات.
2. صعوبة بعض مفردات الإمام صبغة الله الأوّل الحيدري وإغلاق بعض عباراته وجمله في حاشيته، وهذا ما يدفع الباحث إلى مطالعة ومراجعة؛ وإطالة نظر في كتب التفسير للوصول إلى المعنى المقصود.
3. قلة المعلومات والمصادر على حياة شخصية صبغة الله الأوّل الحيدري.
4. التشبيه في الإسم بين العلماء في الأسرة الحيدرية سماهم بـ"صبغة الله" حيث يوجد أربعة العلماء الأسرة الحيدرية بهذا إسم.
4. بعد انتشار فايروس كورونا "كوفيد19" في العالم توقّفت حركات الحياة، وأُغلقت المكتبات والطّرق والحدود، مما أطال زمان بحثي خمسة أشهر إضافية وأخّرني عن الوقت المحدّد.

### أهمية البحث

1. إن اختيار حاشية مهمة على تفسير البيضاوي لمؤلف وعالم من المتأخرين يقدّم فهماً وشرحاً مختلفين لتفسير يُعتبر من أهم كتب التفسير بالرأي كتفسير البيضاوي.

2. إبراز وكشف النقاب عن جهود التفسيرية لواحد من مشايخ الأسرة الحيدرية من خلال حاشيته.

3. هذا البحث يعطي صورة واقعية حيّة عن منهج أحد أعلام كردستان - العراق؛ الذي تخرج على يديه كثيرون من العلماء.

### الدراسات السابقة

لا يوجد أي أبحاث سابقة حول الإمام الحيدري وعلى حواشيه على البيضاوي سوى رسالتين قُدمتا في جامعة وان يوزنجويل، وهما:

1. رسالة ماجستير: (حاشية صبغة الله بن إبراهيم على سورة الفاتحة للبيضاوي)، إعداد: هكار رمزي موسى العمادي. جامعة وان يوزنجويل. إشراف أ.د. عمر باكيش. سنة 2016م. التحقيق والدراسة، من البداية الحاشية إلى صفحة (النسخة ج) ب16.

2. رسالة ماجستير: (حاشية صبغة الله الأول الحيدري على سورة الفاتحة للبيضاوي تحقيق ودراسة)، إعداد: عبد المجيد الثاني صبغة مجيد. جامعة وان يوزنجويل. إشراف أ.د. حياتي آيدن، سنة 2017م. التحقيق والدراسة، من البداية الحاشية إلى صفحة (النسخة ج) ب32. والباحثان السابقان كلاهما -جزاهما الله خيراً- قاما بعملهما جيداً فحققا جزئين من الحاشية ولم يقوما بتحقيقها كاملة ولم يدرسا منهج المؤلف فيها بشكل تفصيلي، وهذا ما يميز بحثي عنهما ألا وهو دراسة منهج الإمام صبغة الله الأول الحيدري في حاشيته. وفي النهاية فإنّ بحثي هذا إن وُجدت فيه هفواتٌ وثغراتٌ فالكمال لله وحده، وإن أصبْتُ فهذا من فضل الله وحده، وإلا فللمجتهد نصيب واحد من الأجر إن أخطأ، وأرجو أن لا يفوتني ذلك أيضاً.

## 1. الإمام صبغة الله الأول الحيدري حياته ومكانته العلمية، وجهود الأسرة الحيدرية في العلم

يعتبر الإمام صبغة الله الأول الحيدري من العلماء البارزين في كردستان-العراق ومنطقة، ورغم أنه كان شخصية علمية كبيرة فإن المعلومات الواردة عنه ليست كثيرة لذا سنتحدث عن حياته ومكانته العلمية وجهود الأسرة الحيدرية العلمية بشكل موسع.

### 1.1. حياة صبغة الله الأول الحيدري

عاش الإمام صبغة الله الأول الحيدري بالعراق في القرن الثامن عشر الميلادي، وهو من أسرة علمية ودينية ينتهي نسبها العريق إلى آل البيت عليهم السلام وسنتحدث في هذا المطلب عن نسبه واسمه ولقبه وولادته ووفاته.

#### 1.1.1. نسبه

يرجع نسب الإمام إلى الحسين بن علي بن أبي طالب القرشي المطلبّي، فهو صبغة الله الأول الكبير بن إبراهيم الأول بن حيدر الثاني بن أحمد الأول بن حيدر الأول المعروف في العراق بابن حجر الثاني بن محمد<sup>1</sup> صاحب حاشية "إثبات الواجب" ابن حيدر بير الدين بن إبراهيم برهان الدين بن علي علاء الدين بن موسى صدر الدين بن سلطان الأولياء العلامة الشيخ صفى الدين أبي إسحق الأردبيلي بن الشيخ أمين الدين بابا جبرائيل بن شيخ صالح بن قطب الدين بن صلاح الدين رشيد بن محمد الحافظ بن عوض بن الولي الكامل فيروز شاه بن صاحب "النفس القدسية" محمد شاه بن المرشد الكامل شرف شاه بن محمد بن حسن بن محمد بن إبراهيم بن جعفر بن محمد بن إسماعيل بن أحمد الأعرابي المدني بن محمد بن أبي محمد القاسم حمزة بن الإمام الهمام موسى الكاظم بن الإمام جعفر الصادق بن الإمام الباقر بن الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب -رضي الله عنه- بن عبد المطلب جد الرسول الله -صلى الله

---

<sup>1</sup> عبد الكريم محمد المدرس، *علمائنا في خدمة العلم والدين*، تح. محمد علي القره داغي، (بغداد: دار الحرية للطباعة، 1403هـ/1983م) ص: 274.

عليه وسلم.<sup>2</sup>

وبالتالي فإن الإمام صبغة الله الحيدري رحمه الله يرجع نسبه إلى سلالة بيت النبوة وآل البيت لانتهاؤه بسبط النبي -صلى الله عليه وسلم- الحسين بن علي بن أبي طالب. ويسمى المنسوبون إلى آل البيت في العراق بالسيد أو الشريف.

### 2.1.1. اسمه ولقبه

اسمه: صبغة الله الأول الحيدري، ولقب نفسه بالصفوي والحسين آبادي كما ورد في آخر حاشيته: "صبغة الله بن إبراهيم بن حيدر الصفوي الحسين آبادي"<sup>3</sup>، فالصفوي نسبة لجدّه الشيخ صفي الدين أبو إسحاق الأردبيلي.<sup>4</sup> والحسين آبادي لأن أحد أجداده كان يسكن في قرية حسين آباد وهي من قرى مدينة (سنه) في أردلان ثم انتقل إلى مدينة ثانية هرباً من أحد الأمراء الظالمين.<sup>5</sup>

للإمام ألقاب أخرى حيث لُقّب رحمه الله: بالكردي: لأنه من الأكراد وعاش معهم. والماوراني: لأنه ولد في مدينة ماوران. والبغداي: لأنه ارتحل إلى بغداد في آخر حياته واستقرّ بها سنوات. والشافعي: لاتباعه المذهب الشافعي.<sup>6</sup> وحيدري زاده: نسبة إلى مكان سكّينهم في حيدر خانة ببغداد. والحيدري: وهو لقب جميع أسرته المعروفة بالحيدرّيين وهذا اللقب يرجع إلى سببين؛

---

<sup>2</sup> معن حمدان علي، "السلسلة الحيدرية لإبراهيم فصيح بن صبغة الله الحيدري" *مجلة النخائر*، (بيروت: السنة الثانية، 1422هـ/2001م)، العدد: 6-7، ص: 173-174، هو: مجلة فصلية محكمة تعنى بالآثار والتراث والمخطوطات والوثائق، صاحبها ورئيس تحريرها كامل سليمان الجبوري.

<sup>3</sup> (النسخة: ج): 63 ب.

<sup>4</sup> محمد زكي حسين أحمد، *إسهام علماء كردستان العراق في الثقافة الإسلامية*، (دهوك: دار نازاس، 1422هـ/1999م)، ص: 90.

<sup>5</sup> معن حمدان علي، "السلسلة الحيدرية لإبراهيم فصيح بن صبغة الله الحيدري" *مجلة النخائر*، العدد: 6-7، ص: 144-145.

<sup>6</sup> محمد سعيد البغداي الراوي، *تاريخ الأسر العلمية في بغداد*، تح. عماد عبد السلام رؤوف، (بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، 1419هـ/1997م)، ص: 135.

أحدهما رجوع نسبهم إلى علي بن أبي طالب المشهور بحيدر الكرار، وإنهم من السادات كما قال المؤرخ فصيح الدين الحيدري: "الهمام والبطل الضرغام أسد الله الغالب علي بن أبي طالب أمير المؤمنين ورابع الخلفاء الراشدين عن سيد المرسلين وأفضل العالمين ابن عم المصطفى صلى الله عليه وسلم".<sup>7</sup> أما السبب الآخر فلأن أحد أجداد العائلة الحيدرية كان اسمه حيدر فاشتهرت ذريته بهذا الاسم وهذا السبب هو الأرجح والله أعلم.<sup>8</sup>

### 3.1.1. مكان وتاريخ ولادته

لم تحدّد أغلب المصادر التاريخية تاريخ ولادة الإمام الحيدري لكنها ذكرت أنه ولد في قرية ماوران فهي موطن أجداده<sup>9</sup> ومن المرجح أنه ولد في أوائل القرن الثاني عشر الهجري أي أواخر القرن السابع عشر بناء على تاريخ وفاته.

### 4.1.1. مكان وتاريخ وفاته

بعد أن قضى الإمام صبغة الله الحيدري أكثر من نصف عمره في بغداد انتقل إلى رحمته تعالى بعد إصابته بمرض الطاعون، ببغداد سنة 1186 هـ / 1772 م.<sup>10</sup> وقال الزركلي وغيره أنه توفي سنة 1187 هـ / 1773 م.<sup>11</sup> ودفن في مقبرة الشيخ عبد القادر الكيلاني مما يلي قبر

---

<sup>7</sup> إبراهيم بن صبغة الله بن أسعد الحيدري، *عنوان المجد في أحوال بغداد والبصرة والنجد*، تح. أحمد فريد المزي، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1432 هـ / 2010 م)، ص: 101.

<sup>8</sup> معن حمدان علي، "السلسلة الحيدرية لإبراهيم فصيح بن صبغة الله الحيدري" *مجلة النخائر*، العدد: 6-7، ص: 145-144.

<sup>9</sup> عبد الكريم المدرس، *علماءنا في خدمة العلم والدين*، ص: 274؛ محمد سعيد الراوي، *تاريخ الأسر العلمية في بغداد*، ص: 127؛ معن حمدان علي، "السلسلة الحيدرية لإبراهيم فصيح بن صبغة الله الحيدري" *مجلة النخائر*، العدد: 6-7، ص: 145-144.

<sup>10</sup> إبراهيم عبد الغني الدروبي، *البغداديون أخبارهم ومجالسهم*، (بغداد: مطبعة الرابطة، 1380 هـ / 1958 م)، ص: 35.

<sup>11</sup> خير الدين الزركلي، *الأعلام*، (بيروت: دار العلم للملايين، ط: خمسة العشر، 1424 هـ / 2002 م)، 3 / ص: 200.

جده رحمه الله.<sup>12</sup>

## 2.1. مكانته العلمية

درس الإمام صبغة الله الأول الحيدري عند علماء منطقته، وانتقل إلى بغداد، ودرّس عدداً كبيراً من الطلاب، وحاز على ثناء المعاصرين له من العلماء والمشايخ. وفي هذا المطلب سنعرض مكانته العلمية ثم سننتقل إلى عرض أبرز شيوخه وطلابه وآثاره العلمية وعقيدته.

### 1.2.1. ثناء العلماء عليه

نال الإمام صبغة الله الأول الحيدري ثناء المؤرخين ومدح العلماء، واعتلى مكانة علمية عالية ميزته عن علماء عصره، فعُدَّ من كبار العلماء، واكتسب شهرة عريضة في العلوم العقلية والنقلية، ووصف بأوصاف عديدة. وهنا سنعرض ثناء المؤرخين والعلماء عليه الذين أوجزوا جوانب حياته بأسطر قليلة:

يقول الشيخ المؤرخ عبد الكريم محمد المدرّس عنه: "صبغة الله الكبير كان علامة عالم العراق، ولد في ماورن، وانتقل أخيراً إلى بغداد وأقام بها، وصار مركز دائرة العلوم الدينية على الإطلاق، فكم من عالم تخرّج على يديه، وكم من مشكلات المسائل ترجع إليه، وله تأليف كثيرة جليلة، فمنها... وكان إماماً جليلاً في كل فن، واستمرَّ على تنويره العراق بالعلم والفضائل حتى وافاه الأجل".<sup>13</sup>

وقال الأستاذ معن حمدان علي عنه: "ومن جملة أولاد إبراهيم بن حيدر ينفرد صبغة الله الأول الحيدري بشهرة تفوق من سبقه من علماء هذه الأسرة، فيتم استدعاؤه إلى بغداد فيؤسس الفرع البغدادي من الأسرة الحيدرية، ويسكن في دار تقع في محلة رأس القرية قرب جامع الخاصكي يتوارثها أبنائوه وأحفاده من بعده... عكف صبغة الله الأول الحيدري على الإفادة وتدريس

---

<sup>12</sup> عبد المجيد الثاني صبغة الله مجيد الحيدري، حاشية صبغة الله الأول الحيدري على تفسير سورة الفاتحة للبيضاوي تحقيقاً ودراسة، رسالة ماجستير، جامعة يوزنجويل - وان، 1439هـ/2017م، ص:7.

<sup>13</sup> عبدالكريم المدرس، علمائنا في خدمة العلم والدين، ص:247.

العلوم النقلية والعقلية، والتفتّ حوله الكثير من طلبة العلم، وأخذوا عنه الإجازة، لذا فمن النادر أن تجد إجازة بغدادية لا تتصل به".<sup>14</sup>

وقال المؤرخ العراقي إبراهيم الحيدري عنه: "علامة الدنيا على الإطلاق، الذي وقع على جلالة قدره الاتفاق، شيخ مشائخ العراق خاتمة المحققين المولى الشريف صبغة الله بن إبراهيم الحيدري، له تأليف دقيقة عجيبة كأنه قصد الإغلاق في التعبير، وكان قوي العربية كأمثال سيويه، وكان في المعقول كأمثال الفخر الرازي، وفي التفسير كأمثال الزمخشري، فمن تأليفه حاشيته الجليلة على تفسير البيضاوي، وحواشيه الدقيقة على حاشية المحقق عصام الدين على شرح الكافية للجامي، وحواشيه على.... وله آثار عظيمة".<sup>15</sup>

أما الشيخ المؤلف السيد محمد سعيد الراوي البغدادي فتحدّث عنه قائلاً: "وأول من ورد بغداد من هذه العائلة الشريفة ونبغ من الدوحة المنيفة صبغة الله أفندي، فقد دعاه وطلبه الوزير احمد باشا فاتح همذان ليقوّي به عضد أهل السنة كما يرويه أحفاده ويدّعونه، فرد إليها أن والده لم يوافق على ذلك. وكان رحمه الله تعالى عالماً عاملاً نحريراً كاملاً، تقف الفضلاء عند ساحل بحره، وتساقط الدراري من تقريره ونشره، عكف على التقرير والتدريس وغدا جعبة الإفادة وأنيس الجليس. وهو صبغة الله أفندي بن إبراهيم بن حيدر بن أحمد ...".<sup>16</sup>

### 2.1.1. شيوخه

عاش الإمام صبغة الله الأول الحيدري أول حياته في منطقة ماوران وبدأ نبوغه العلمي يظهر هناك، فتلقّى العلم عن علماء المعاصرين وأكابر شيوخها لا سيما أبوه وجدّه وأعمامه<sup>17</sup>

<sup>14</sup> معن حمدان علي، "السلسلة الحيدرية لإبراهيم فصيح بن صبغة الله الحيدري"، مجلة النخائر، العدد: 6-7، ص: 146-147.

<sup>15</sup> إبراهيم فصيح، عنوان المجد في أحوال بغداد والبصرة والنجد، ص: 98.

<sup>16</sup> محمد سعيد الراوي، تاريخ الأسر العلمية في بغداد، ص: 108.

<sup>17</sup> محمد سعيد الراوي، تاريخ الأسر العلمية في بغداد، ص: 127.

إذ كانت مدينة ماوران من أهم المراكز العلمية في ذاك الزمن التي تخرّج منها غالب الحيدرّين.<sup>18</sup>  
ومن أهم شيوخه:

1. والده: إبراهيم بن حيدر بن أحمد بن حيدر.<sup>19</sup>
2. عمه: أحمد بن حيدر بن أحمد بن حيدر.
3. جده: حيدر بن أحمد بن حيدر بن محمد.
4. درس عند الملا شيخ الكردي وأجازه في علم تفسير القرآن الكريم وغيره وبدأ بالتدريس بإذنه.

5. الشيخ عبد الملك كان من أجداده درس عنده في الحديث النبوي الشريف، ودرس عنده علوم الحديث وأخذ الإجازة عنه، وعن والده عن علامة عصره أحمد بن حجر المكي.<sup>20</sup>

### 3.2.1. طلابه

بعد نيل الشيخ إجازته في العلوم الشرعية على يد كبار علماء الإسلام ونهل من الدروس العلمية، كرّس الإمام صبغة الله الأوّل الحيدري حياته للدراسة والتدريس في المدارس الدينية، فتتلمذ على يديه الكثيرون وانتشروا في أنحاء العالم، اخذ العلم عنه جميع العلماء المعاصرين في موصل والبغداد<sup>21</sup> منهم:

1. ابنه العلامة عبيد الله الأوّل الحيدري.
2. أخوه العلامة إسماعيل الحيدري.
3. أخوه العلامة عاصم الحيدري.

---

<sup>18</sup> إبراهيم فصيح ، عنوان المجد في أحوال بغداد والبصرة والنجد ، ص: 86.

<sup>19</sup> طاهر ملا عبد الله البحركي، حياة الأمجاد من العلماء الأكراد ، (بيروت: دار ابن حزم، 1437هـ/2015م)، ص: 358.

<sup>20</sup> عثمان بن سند الوائلي البصري، تاريخ العراق والنجد ، ص: 168.

<sup>21</sup> ياسين بن خيرا لله الخطيب العمري، غاية المرام في تاريخ محاسن بغداد دار سلام، (بغداد: دار منشورات بصري، 1380هـ/1968م)، ص: 262.

4. ابنه العلامة عيسى الحيدري.
5. ابنه العلامة حيدر الحيدري.
6. الشيخ محمد أمين العمري.
7. موسى الحداد الموصللي.
8. العلامة جرجيس الأربيلي.
9. الملا حمد الجميلي.
10. خير الله أو خير الدين العمري.<sup>22</sup>
11. الشيخ محمد بن عبد الوهاب النجدي.<sup>23</sup>
12. العلامة عصام الدين العمري الموصللي صاحب كتاب روض النضر.
13. ملا مصطفى الزيارتي.<sup>24</sup>

#### 4.2.1. آثاره

توفي صبغة الله الأول الحيدري رحمه الله وقد ترك لنا عدة آثار في علوم متنوعة تكشف عن سعة معارفه، وقبل أن نستعرض آثاره أثراً أن نذكر بعض الملاحظات العامة عليها:

1. أغلب آثاره حواشي وبعضها رسالات وألغاز.
2. طغى على آثاره أسلوب عميقاً مغلقاً يعتمد على عدة علوم.
3. امتازت آثاره عموماً بخط مقروء واضح.
4. بعض آثاره قد فقدت وبعضها لها أكثر من نسخة.
5. شارك الإمام في أكثر العلوم، غالبها علوم عقلية.

<sup>22</sup> أنستاس ماري الكرمللي، "صبغة الله الحيدري وولده"، *مجلة لغة العرب العراقية*، مديرية الثقافة العامة، مقالة ب، مطبعة الآداب، بغداد، 3/635، السنة 3، حزيران، 1336هـ/1914م، تموز، الجزء 12/ ص: 635. ففيها ذكر أسماء طلابه من الرقم 4 إلى الرقم 10.

<sup>23</sup> إسماعيل بن محمد بن ماجي السعدي الأنصاري، *حياة الشيخ محمد بن عبد الوهاب وآثاره العلمية*، (جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، مركز البحوث، 1403هـ/1983م)، ص: 130.

<sup>24</sup> طاهر البحركي، *حياة الأمجاد من العلماء الأكراد*، ص: 358.

6. وُصفت حواشيه بأنها دقيقة على الكتب الحكيمة الصعبة المأخذ، يقول حفيده: "وله آثار عظيمة في المعقول، كأمثال الفخر الرازي، بلغ فيها الدقة الغامضة كابن سينا، وكان قوياً في العربية كأمثال سيبويه، وفي التفسير كالزمخشري".<sup>25</sup>
7. يبدو أن بعض مؤلفاته حتى الآن لم تصل إلينا مع الأسف الشديد.
8. لم تطبع مخطوطاته إلى اليوم حسب علمنا.

وهذه قائمة بالمؤلفات التي استطعنا الوصول إليها:<sup>26</sup>

1. حاشية على تفسير سورة الفاتحة للبيضاوي<sup>27</sup> وهي موضوع بحثنا، وسأقدم معلومات تفصيلية عنها لاحقاً، ولها عدة نسخ واحدة في دار المخطوطات برقم 36685 وثانية عند أستاذي الشيخ ملا طيب بحر في مكتبه الخاصة.
2. حاشية على حاشية المحاكمات على العقائد الدوانية، وحاشية المحاكمات هي لوالده العلامة أحمد الأول بن حيدر.
3. أجوبة على أسئلة برقم 10193. في دار المخطوطات العراقية.
4. حاشية في علم النحو على عصام الدين على شرح الكافية للجامي.
5. شرح لغز برقم 31604 في دار المخطوطات العراقية.
6. رسالة الى الوزراء والأمرء أو رسالة فارسية عن بعض الوزراء برقم "14269" في دار المخطوطات العراقية.
7. رسالة صغيرة في الطاعون ألفها سنة 1186هـ، عند اشتداد الطاعون بمدينة بغداد

<sup>25</sup> ابراهيم فصيح، عنوان المجد في أحوال بغداد والبصرة والنجد، ص: 98.

<sup>26</sup> محمد سعيد الراوي، تاريخ الأسر العلمية في بغداد، ص: 110؛ خير الدين الزركلي، الأعلام، 3/ ص: 200؛ علي الرضا، قره بلوط؛ أحمد طوران، معجم التاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم (المخطوطات والمطبوعات)، (قيصري: دار العقبة، 1422هـ/2001م)، 3/ ص: 1298؛ عبد المجيد الثاني صبغة الله الحيدري، حاشية صبغة الله الأول الحيدري على تفسير سورة الفاتحة للبيضاوي تحقيقاً ودراسة، ص: 15؛ طاهر البحر، حياة الأجداد من العلماء الأكراد، ص: 358.

<sup>27</sup> موجودة برقم (9501) في دار المخطوطات العراقية.

وسائر البلاد محفوظة برقم "7114" والثانية "8830" دار المخطوطات العراقية.

8. تفسير جملة من القرآن الكريم، مكتبة الأوقاف العامة 13782، 13 ورقة.

9. رسالة في تحقيق زيادة الصفات.

### 5.2.1. منهجه عقيدي

يمكن القول إن العلماء في مجتمعنا أكثرهم من أهل السنة والجماعة، وعلماء الحيادة غير مستثنين من ذلك وهم من أهل السنة والجماعة في عقيدتهم، ولا نستطيع أن نتكلم عن عقائدهم لعدم وجود ما كُتب عن عقائدهم فيما بين أيدينا؛ لأنه ما كُتب عن ذلك جُلُّه مفقود حتى الآن، ولكن الظاهر والواضح لنا من خلال دراستنا وقراءتنا لمخطوطات الحيدرية وبالأخص للإمام صبغة الله الأول الحيدري أن عقيدتهم موافقة للأشعرية.

### 3.1. الأسرة الحيدرية

تعدّ الأسرة الحيدرية من الأسر المشهورة في العالم الإسلامي تاريخياً، فلها تاريخ عظيم من البحث والتأليف في العلوم الإسلامية<sup>28</sup> ولكن الذي يؤسف عليه أن الجهود العلمية لرجالها قد فُقدت عبر الزمن وضاع بعضها. فالبيت الحيدري بيت علمي فضيل ومتميز، ترعرع فيه الأعلام العلماء والسادة العظماء، وواصلت هذه الأسرة عطاءاتها العلمية والفقهية وخصوصاً في مجال الفتوى على المذهبين الحنفي والشافعي منذ أيام صبغة الله الأول الذي كان أول من انتقل من تلك الأسرة إلى بغداد وفق دعوة الوالي أحمد باشا ليقوي به عضد أهل السنة والجماعة، ودام ذلك العطاء العلمي على المذهبين مداوماً حتى أيام الطاعون الشهير الذي حل ببغداد في أواخر القرن الثاني عشر الهجري فمات بسببه ناس كثير وتوفي به بعض أولاد الإمام صبغة الله كما نقلت لنا المصادر التاريخية؛ لذا يمكن القول إن للأسرة الحيدرية فرعان رئيسان. الأول: الماوراني، والثاني: البغدادي.<sup>29</sup>

<sup>28</sup> إبراهيم فصيح، عنوان المجد في أحوال بغداد والبصرة والنجد، ص: 87.

<sup>29</sup> محمد سعيد الراوي، تاريخ الأسر العلمية في بغداد، ص: 108؛ أنستاس الكرمل، "صبغة الله الحيدري وولده"،

### 1.3.1. الأسرة الحيدرية تاريخياً وجهودها العلمية

استوطنت الأسرة الحيدرية أولاً في قرية قصبة حرير التابعة لأربيل، ثم استقرت في قرية ماروان، ثم انتقل الإمام صبغة الله الأول الحيدري كما أسلفنا إلى بغداد، وحافظت هذه الأسرة على مكانتها العلمية في العهد العثماني، فقام علماؤها بالتدريس والإرشاد والتأليف والإفتاء والحكم والقضاء مدة تقارب أربعة قرون.<sup>30</sup> وتولّى بعض أفرادها مناصب علمية ودينية رفيعة.

وبعد تأسيس الدولة العراقية<sup>31</sup> في القرن الماضي تقلّد وتولّى بعض مناصب مهمة فيها، وبرز منهم علماء وأدباء وشعراء.<sup>32</sup> ولم تنقطع عناية أفراد الأسرة بالعلم والاشتغال به عبر الأجيال، وتوارثوا العلم أباً عن جد وكابراً عن كابر.<sup>33</sup>

يقول الشيخ المؤرخ عصام الدين العمري عن هذه الأسرة: "سواء الفضل من فضائل أعماده، وخيام علمٍ قد دقت على سطح المجرة أوتاده. فمنه انتشرت أصناف الأدب والفضائل، ومنهم أخذت أنواع الفرائد من المسائل. وكلّ منهم علامة زمانه، وفهامة وقته وأوانه، ملأوا الأقطار في تصانيفهم وتعليقاتهم، والأمصار في تحقيقاتهم وتدقيقاتهم، فكلّ فرد منهم من أفراد العلم الكبار، وكل شخص حسنة من حسنات الآثار والأخبار".<sup>34</sup>

---

مقالة بمجلة لغة العرب العراقية، 12/ ص: 635؛ د. محمد علي الصويركي، معجم أعلام الكرد في التاريخ الإسلامي والعصر الحديث في الكردستان وخارجها، ص: 242.

<sup>30</sup> إبراهيم الفصيح، عنوان المجد في أحوال بغداد والبصرة والنجد، ص: 119-120؛ زبير بيلال بن إلياس، علماء ومدارس في أربيل، (الموصل: مطبعة الزهراء الحديثة، 1406هـ/1984م)، ص: 38.

<sup>31</sup> في سنة (1534هـ/1941م) تمكن العثمانيون من طرد المماليك وسيطرة على بغداد، ثم في عام (1338هـ/1920م)، أسس العراق كدولة مستقلة؛ في معاهد لوزان د. غانم نجيب عباس، تأسيس الدولة العراقية الحديثة، مجلة دراسات في التاريخ والتراث والآثار، 1433هـ/2011م، ص: 1؛ دكتور محمد سهيل طقوش، تاريخ العراق الحديث والمعاصر، (دار النفاس، 1436هـ/2016م)، ص: 5-10.

<sup>32</sup> أحمد عبد الغني الراوي، تاريخ علماء بغداد، ص: 11.

<sup>33</sup> عصام الدين عثمان بن علي بن مراد العمري، الروض النضر في ترجمة أدباء العصر، تح. سليم النعيمي، (بغداد، دار المجمع العلمي العراقي، 1397هـ/1975م)، 3/ ص: 5.

<sup>34</sup> عصام الدين العمري، الروض النضر في ترجمة أدباء العصر، 3/ ص: 5.

وتكمن أهمية هذه الأسرة العلمية في أن كل إجازات علماء العراق، كانت تمرّ عبر علماء البيت الحيدري خلال ثلاثمائة سنة. وأوّل هذه العائلة المباركة محمد بن حيدر بير الدين الذي فرّ هارباً من ابن عمه إسماعيل الصفوي من إيران إلى العراق، فحلّ لدى أمراء الأكراد وعلمائهم وأكابرهم، وأخذوا عنه العلم ووقّروه واستقروه.<sup>35</sup> وكان استقراره في بلدة (حريز) التي كانت مركزاً للإمامة السورانية آنذاك.<sup>36</sup>

فأولهم حيدر الأول وهو الجد الأعلى للأسرة الحيدرية. قال عنه علامة العراق الشّيخ محمد القزلي: "إن هذا العَلَم هو مؤسس السلالة الحيدرية"<sup>37</sup> وكان يُدعى في العراق بابن الحجر الثاني فقد كان معاصراً له.<sup>38</sup>

ومنهم حيدر الثاني، "فقد كان مرجع علماء عصره"<sup>39</sup> ومنهم إبراهيم بن حيدر الثاني فقد كان "علامة العصر وصرف عمره بتصنيف الكتب وتنسيقها، وصنف بكل فن من الفنون".<sup>40</sup> ومنهم السيد أسعد صدر الدين البغدادي الحيدري مفتي الحنفية بدار السلام، درّس العلوم النقلية والعقلية أربعين سنة متوالية، أخذ عنه علماء أعلام منهم، داود باشا والي بغداد وأولاده صبغة الله الثاني والد إبراهيم فصيح الدين وآخرون الكثيرون.<sup>41</sup>

<sup>35</sup> زبير بيلال بن إلياس، علماء ومدارس في أربيل، ص: 39.

<sup>36</sup> الأمير شرف خان البديسي، شرفنامه في تاريخ الدول والإمارات الكردية، ترجمة إلى العربية: ملا جميل بندي روزباني، (بغداد: مطبعة، النجاح، 1375هـ/1953م)، ص: 68.

<sup>37</sup> شيخ محمد القزلي، التعريف بمساجد السليمانية ومدارسها الدينية، (بغداد: مطبعة: بغداد 1360هـ/1938م)، ص: 12.

<sup>38</sup> إبراهيم فصيح، عنوان المجد في أحوال بغداد والبصرة والنجد، ص: 25.

<sup>39</sup> محمد خليل بن علي بن محمد بن محمد مراد أبو الفضل، سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر، (دار البشائر الإسلامية، دار ابن حزم، ط: الثالثة، 1410هـ/1988م)، ص: 76-77.

<sup>40</sup> عصام الدين العمري، الروض النضر في ترجمة أدباء العصر، 3/ ص: 14-16؛ زبير بيلال بن إلياس علماء ومدارس في أربيل، ص: 46.

<sup>41</sup> إبراهيم فصيح، عنوان المجد في أحوال بغداد والبصرة والنجد، ص: 120-121؛ زبير بيلال بن إلياس، علماء ومدارس في أربيل، ص: 54-55.

ومنهم صبغة الله الثالث بن محمد أسعد صدر الدين الحيدري الذي كان من أجلّ العلماء البارزين، ومحبوباً لدى معظم الناس. مُنح له الإفتاء فصار مفتياً للشافعية سنوات عدة. يقول محمد علي القره داغي: "من هنا فإن الحديث عن هذه الأسرة وتناول أفرادها بالبحث والدراسة ليس بالأمر الهين، ولا يمكن لأي باحث أن يأتي بدراسة شاملة أو بحث أصيل في موضوع متعلق بهذه الأسرة دون بحث متأنّ وإطلاع على المصادر الكثيرة والمتنوعة، وإن آثار ومؤلفات هذه الأسرة لها طابعها الخاص وأسلوبها المتميّز، والمنافع المرجوة منها تختلف عن المنافع المتوقعة من أمثالها".<sup>42</sup>

"وكانت مؤلفاتهم ونتائجهم الفكرية كلّها باللسان العربي الفصيح، ولم يهتموا اهتماماً بالغاً بلغتهم؛ تفانياً بالإسلام، وحباً في لغة القرآن، وكلّ ذلك يدلّ على أن تلك القرى كانت مراكز ثقافية القائمة بذاتها".<sup>43</sup>

كما عبّر العلامة القره داغي عن شأن هذه الأسرة وعلماء الحيدرية ومؤلفاتهم قائلاً: "فلم أر في مشواري في عالم المخطوطات أسرة خدمت الثقافة الإسلامية والعلوم مثل ما خدمت به هذه الأسرة"،<sup>44</sup> فالكتابة عن حياتهم وكبار رجالهم ومدارسهم وطلابهم وخدماتهم وآثارهم وأشعارهم ومؤلفاتهم لو جمعت لكوّنت مكتبة فريدة في بابها، نفيسة بين آثار علماء العالم.<sup>45</sup>

---

<sup>42</sup> معن حمدان علي، "السلسلة الحيدرية لإبراهيم فصيح بن صبغة الله الحيدري"، *مجلة النخائر*، العدد: 12/ ص: 31-311.

<sup>43</sup> معن حمدان علي، "السلسلة الحيدرية لإبراهيم فصيح بن صبغة الله الحيدري"، *مجلة النخائر*، العدد: 7/6 ص: 210.

<sup>44</sup> محمد علي القرداغي، *ورود الكرد في حديقة الورود*، (اربيل، دار الأراس لطباعة والنشر، ط: الثانية، 1429هـ/2007)، ص: 73.

<sup>45</sup> محمد علي القرداغي، *كنوز الكرد*، ص: 153.

يقول المؤرخ إبراهيم فصيح الدين الحيدري: "ولا نجد إجازة علمية عراقية، إلا وتتصل بهم وتنتهي إلى آبائهم"،<sup>46</sup> ومن كل هؤلاء الرجال العظام أخذ العلم عن أبيه وكمل عليه العلوم إلا أحمد بن حيدر صاحب المحاكمات فإنه أخذ عن أبيه العلوم النقلية وبعض العقلية، وأخذ عن غيره بعض العقلية،<sup>47</sup> وارتقت مكانتهم العلمية إلى أن صار بعضهم مفتيًا للشافعية والحنفية، ولا ترى نسبا كنسب الحيدرية في أخذ كل منهم عن أبيه وهو من عجيب الاتفاق، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء.<sup>48</sup>

وقال عصام الدين: "فكل فرد منهم من أفراد العلم الكبار، وكل شخص منهم حسنة من حسنات الآثار والأخبار"،<sup>49</sup> وإظهاراً لمكانة الحيدريين في العلم يقول أحد الباحثين: "لم أجد أحداً بلغ شأنهم في مجال ثروة خزينة المخطوطات وكثرة أعدادها، وتنوع معارفها، ونفاضة محتوياتها، وجمال زخرفتها وتذويقها، حتى تكاد حين تطلع على تلك الثروات أن يبادر إلى ذهنك وتقول: هم وحدهم لا غيرهم مالك أزمة هذا الكنز والآخذ بمفاتيح خزائنها."<sup>50</sup>

---

<sup>46</sup> إبراهيم فصيح، عنوان المجد في أحوال بغداد والبصرة والنجد، ص: 97-98.

<sup>47</sup> إبراهيم فصيح، عنوان المجد في أحوال بغداد والبصرة والنجد، ص: 100.

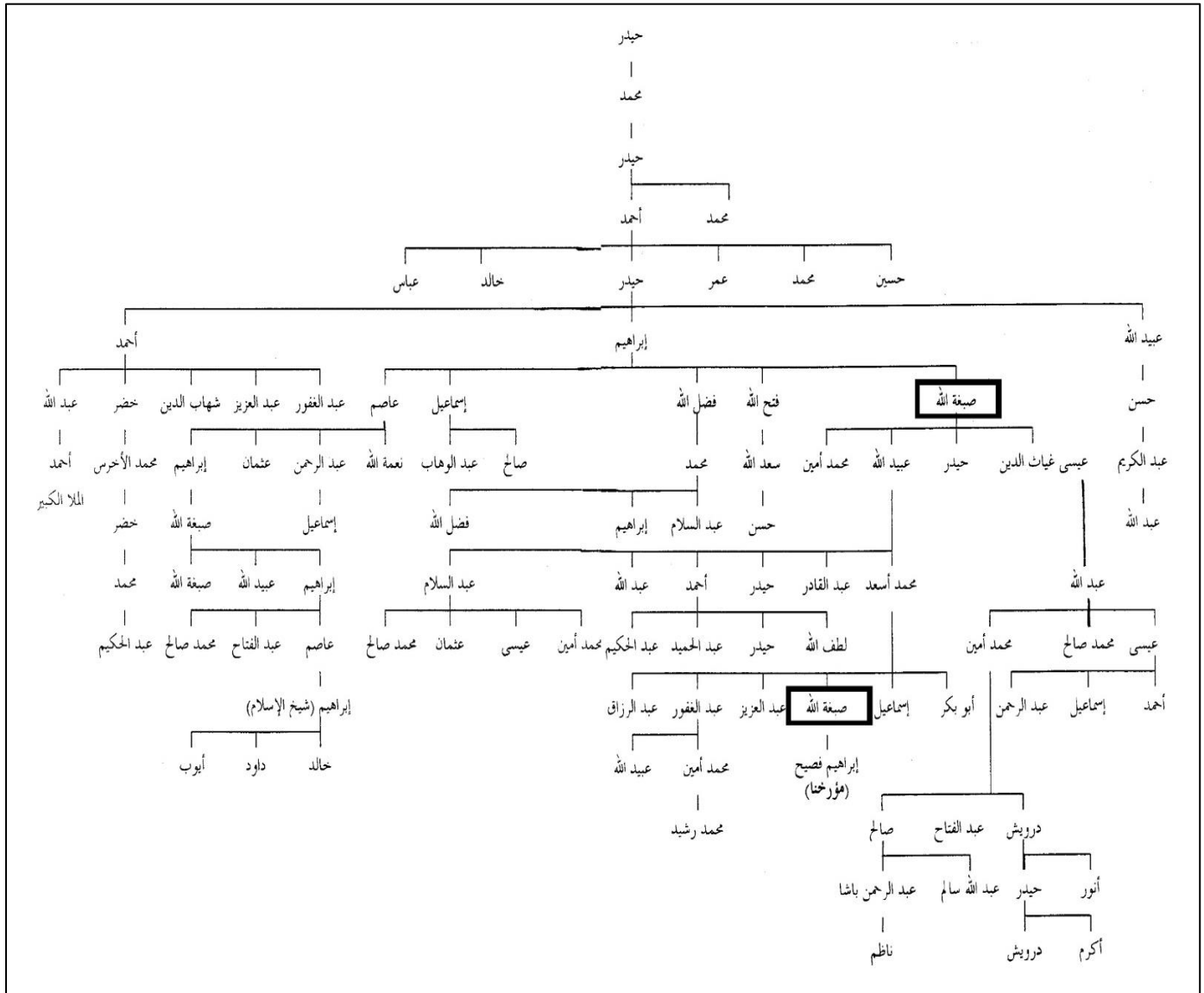
<sup>48</sup> إبراهيم فصيح، عنوان المجد في أحوال بغداد والبصرة والنجد، ص: 101.

<sup>49</sup> عصام الدين العمري، الروض النضر في ترجمة أدباء العصر، 3/ ص: 5.

<sup>50</sup> محمد علي القرداغي، كنوز الكرد، ص: 76.

وبعد هذه الجولة مع المصادر التاريخية يمكننا القول باطمئنان إنه بفضل هذه الأسرة

<sup>51</sup> وجهودها العلمية قد أفادت جميع أهل العراق و كردستان.



<sup>51</sup> ابراهيم فصيح، *عنوان المجد في أحوال بغداد والبصرة والنجد*، ص: 73.

### 2.3.1. شجرة الأسرة الحيدرية

الصورة مقتبسة من مجلة الذخائر مع التفريق بين صبغة الله الأول وصبغة الله الثاني  
بوضع مربع يميزهما  
يُنظر: علي، معن حمدان، "السلسلة الحيدرية لإبراهيم فصيح بن صبغة الله الحيدري" مجلة  
الذخائر، العدد 6-7، ص142-143.

### 3.3.1. أحفاد الإمام صبغة الله الحيدري

- برز علماء مميزون من أحفاد صبغة الله الحيدري الأول تقلدوا الإفتاء والتدريس، منهم:
1. العلامة محمد أسعد صدر الدين بن عبيد الله الأول الحيدري (بعد 1233هـ).
  2. العلامة أحمد بن عبيد الله الأول الحيدري (بعد 1240هـ).
  3. العلامة عبيد الله الثاني بن عبيد الله الأول الحيدري مفتي الحنفية في بغداد (بعد 1240هـ).
  4. عبد القادر صدقي بن عبيد الله الأول الحيدري قاضي البصرة.
  5. عبد السلام بن عبيد الله الأول الحيدري مفتي بغداد.
  6. عبد الله بن العلامة عيسى غياث الدين الحيدري مفتي الشافعية في بغداد (بعد 1240هـ).<sup>52</sup>

### 4.3.1. مفسرو الأسرة الحيدرية

#### 1. أحمد بن حيدر بن محمد الحيدري

هو العلامة المشهور بالعلامة الحيدر الأول، توفي سنة 1070هـ/1659م، أحد فضلاء  
وجهاذة العلماء الحيدر بن الماورانيين، درس عند والده، وأكمل العلوم بين يديه، وأخذ الإجازة

<sup>52</sup> عبدالرزاق البيطار، حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر، (بيروت، مطبعة: مطبوعات مجمع اللغة العربية، 1427هـ/2006م)، 2/ ص: 738؛ عبدالكريم المدرس، علماءنا في خدمة العلم والدين، ص: 247؛ إبراهيم فصيح، عنوان المجد في أحوال بغداد والبصرة والنجد، ص: 118.

العلمية منه. يقول الشيخ عبد الكريم المدرس رحمه الله: "كان عالماً جليلاً وفاضلاً نبيلاً، جمع العلوم النقلية والعقلية، وأفاد الطالبين، وانتفع به العالم".<sup>53</sup> وهو والد جد الإمام صبغة الله الأول الحيدري.

من خلال تتبعنا لمؤلفاته رحمه الله نجد أن له مؤلفاً واحداً في تفسير القرآن، وهو رسالة حول قوله تعالى ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾<sup>54</sup> من سورة النور، وأكثر ما ذكر فيها موضوع العقيدة.<sup>55</sup>

للعامة الشيخ أحمد مؤلفات أخرى، منها:

1. المحاكمات هي حاشية على شرح العقائد الدواني.
2. حاشية على شفاء أبى سينا.
3. حاشية على إثبات الواجب للدواني.
4. حاشية على شرح عصام الدين الاستعارة.
5. رسالة في أشرط الساعة.
6. حاشية على شرح عصام الدين العضدية.
7. نبذة عن الأفكار وزبدة عن الأنظار.
8. مختصر فتاوى ابن حجر الهيتمي.
9. روض نضير.
10. رسالة الطلاق.
11. رد الروافض.
12. إثبات وجوب غسل الرجلين في الوضوء.<sup>56</sup>

---

<sup>53</sup> عبد الكريم المدرس، *علمائنا في خدمة العلم والدين*، ص: 61.

<sup>54</sup> النور 33/36.

<sup>55</sup> طاهر البكري، *حياة الأمجاد من العلماء الأكراد*، ص: 73.

<sup>56</sup> نازدار جليل مصطفى، *دور العلماء الكرد في الدولة العثمانية القرنان السابع عشر والثامن عشر*، (أربيل، 1436هـ/2013م)، 1/ ص: 93؛ عبد الكريم المدرس، *علمائنا في خدمة العلم والدين*، ص: 61\_62.

## 2. عبد الله الحيدري.

هو عبد الله بن حيدر بن أحمد الحيدري الماوراني، توفي سنة: 1130هـ/1717م، يقول الشيخ طاهر البكري: "كان منفردا في عصره إمام الأئمة".<sup>57</sup> وهو عم الإمام صبيغة الله الأول الحيدري.

من خلال استعراضنا لمؤلفات الشيخ عبد الله حيدر الحيدري، وإمعان النظر في رسائله يتبين أنّ له رسالة واحدة فقط في مجال التفسير، وهي حول قوله تعالى: ﴿الله نور السموات الأرض﴾<sup>58</sup>، بالإضافة إلى رسائل وحواشي في مجالات أخرى:

1. شرح الزوراء لجلال الدين الدواني.
2. نسب القضايا.
3. الإنشاء.
4. تفسير الآية ﴿الله نور السموات الأرض﴾<sup>59</sup> من سورة النور.
5. حاشية على فرائض التحفة.
6. حاشية على شرح عصام الدين في البيان.
7. حاشية على قول أحمد في المنطق.
8. حاشية على مير أبي الفتح في الآداب.
9. حاشية على اللاري في الحكمة.
10. حاشية على شرح عصام الدين في الآداب.
11. حاشية على عصام الدين في علم الوضع.
12. حاشية على عبد الغفور على شرح الجامي.<sup>60</sup>

---

<sup>57</sup> طاهر البكري، حياة الأمجاد من العلماء الأكراد، ص: 106.

<sup>58</sup> النور 33/36.

<sup>59</sup> النور 33/36.

<sup>60</sup> طاهر البكري، حياة الأمجاد من العلماء الأكراد، ص: 107.

### 3. إبراهيم حيدر الحيدري

هو الشيخ: إبراهيم بن حيدر بن أحمد بن حيدر، توفي سنة: 1157هـ/1744م.<sup>61</sup> يقول الشيخ عبد الكريم المدرس في ثنائه: كان عالماً علامة في نوابغ الأيام وأفراد العصور، تربى في حضن والده الماجد، ودرس في المدرسة العالية حتى تخرّج وبرع في الفنون العقلية والنقلية.<sup>62</sup> وهو والد الإمام صبغة الله الأول الحيدري.

ويتبين لنا أنّ له تأليفان في مجال التفسير حيث فسّر القرآن كاملاً بحجم مجلدين، وفسّر سورة الإخلاص، وكلها لم تطبع إلى الآن. وسنذكر بعض مؤلفاته الأخرى:

1. ملهمات ربانية قي أسرار ذوقية وجدانية.

2. شرح تشريح الأفلاك.

3. شرح رباعيات جلال الدين الدواني.<sup>63</sup>

### 4. حيدر بن صبغة الله الحيدري

هو الشيخ حيدر ابن الإمام صبغة الله الأول بن إبراهيم بن حيدر الحيدري. كان فقيهاً وأديباً ومفتي الحنفية في بغداد توفي سنة 1187هـ/1773م، كان عالماً جليلاً صاحب معلومات قيّمة وكان نافعا للطلاب أثناء الدراسة، سار على نهج أبيه، ولديه حاشيتان، حاشية على تفسير البضاوي، وحاشية على محمد أمين جهة الوحدة في المنطق.<sup>64</sup>

### 5. عاصم بن إبراهيم الحيدري

---

<sup>61</sup> يونس بن ابراهيم السامرائي، القبائل والبيوتات والأعلام في شمال العراق، (بغداد: مطبعة الأمة، 1405هـ/1985م)، ص: 101.

<sup>62</sup> عبد الكريم المدرس، علماءنا في خدمة العلم والدين، ص: 21.

<sup>63</sup> عبد الكريم المدرس، علماءنا في خدمة العلم والدين، ص: 22.

<sup>64</sup> يونس السامرائي، القبائل والبيوتات والأعلام في شمال العراق، ص: 120؛ عبد الكريم المدرس، علماءنا في خدمة العلم والدين، ص: 187؛ طاهر البكري، حياة الأجداد من العلماء الأكراد، ص: 252.

هو: عاصم بن إبراهيم بن حيدر الثاني، وهو عم الإمام صبغة الله الأول الحيدري. كان بارعا في علوم القرآن والحديث الشريف، ودرس كثيراً من كتب العلماء السابقين، وكان صاحب كثير من الفضائل، يحترم مولانا خالد الشهرزوري ويحبّه كثيراً ويعجب بأفكاره في يومياته. وله مؤلفات، منها:

1. حاشية على تفسير البيضاوي.
2. حاشية على حاشية الخيالي على شرح العقائد للفتازاني.
3. كتاب شرح تشريح الأفلاك.<sup>65</sup>

#### 6. إبراهيم بن صبغة الله الحيدري الملقب بفصيح الدين

هو: فصيح الدين إبراهيم بن صبغة الله الثاني بن أسعد بن عبد الله بن صبغة الله الأول، أي هو حفيد حفيد الإمام صبغة الله. ولد في بغداد سنة: 1235هـ/1819م. كان نائباً لقاضي بغداد، مؤرخاً ومتقناً وأديباً بارعاً، حريصاً على تعليم وتفهيم العلوم. يقول محمد علي صويركي: "مؤرخ، قاضٍ، أديب، بغدادي المولد والمنشأ والوفاء، كردي الأصل، من بيت علم وفضل".<sup>66</sup> توفي سنة 1300هـ/1882م.<sup>67</sup> وله ما يقارب 60 مؤلفاً، منها:

1. فصيح البيان في تفسير القرآن.
2. أعلى الرتبة في شرح نظم النخبة.
3. إمداد القاصد في شرح المقاصد للنووي.
4. راحة الأرواح في شرح الاقتراح.
5. عنوان المجد في أحوال بغداد والبصرة والنجد، ورجعنا إليه في بحثنا هذا للتوثيق منه، ففيه بيانات مهمة.

---

<sup>65</sup> طاهر البحركي، حياة الأمجاد من العلماء الأكراد، 2/ ص: 39.

<sup>66</sup> د. محد علي الصويركي، معجم أعلام، ص: 13.

<sup>67</sup> طاهر البحركي، حياة الأمجاد من العلماء الأكراد، ص: 12-15.

6. المجد التالذ في مناقب مولانا خالد.
7. إمعان فكر.
8. نهاية المراد في أحوال بغداد.<sup>68</sup>



---

<sup>68</sup> د. محد علي الصويركي، معجم أعلام ، ص: 13.

## 2. دراسة حاشية الإمام الحيدري على تفسير البيضاوي وتحليلها وصفيًا والتعريف بنسخها

### 1.1. نبذة عن الإمام البيضاوي وتفسيره

عاش القاضي الإمام ناصر الدين عبد الله البيضاوي في القرن السابع الهجري بإيران وهو صاحب تفسير أنوار التنزيل. وفي هذا المطلب سنقدم نبذة مختصرة عن حياته وشخصيته العلمية وأبرز آثاره، ونبذة عن تفسيره.

#### 1.1.2. نبذة عن حياة الإمام البيضاوي

1. اسمه وولادته: هو ناصر الدين عبد الله بن إمام الدين عمر بن فخر الدين محمد البيضاوي الشيرازي التبريزي الشافعي، كُنِيَ بأبي الخير وأبي سعيد، ولُقِّبَ بناصر الدين وبالقاضي وبقاضي القضاة.<sup>69</sup> وأكدت المصادر أنه ولد في البيضاء جنوب إيران، والتي تقع شمال غرب (شيراز) بمقدار 4000 كم.<sup>70</sup> وأغفلت المصادر تاريخ ميلاده لكن روى ابن حبيب في تاريخه أن البيضاوي قد عمّر مئة عام متوفياً سنة 685هـ/1286م، فلو صحت هذه الرواية لاستطعنا أن نخمن ولادته في حدود سنة 585هـ/1189م.<sup>71</sup>

2. حياته وشخصيته العلمية: نشأ البيضاوي في الفترة الأولى من حياته في مدينة البيضاء، وتربّى على يدي والده وبدأ بطلب العلم منذ الصغر، ولم تطل فترة بقاءه في البيضاء بل سرعان ما رحل مع أهله إلى شيراز التي كانت ملجأً آمناً للفارين من ظلم المغول وبطشهم ومناخاً علمياً منيراً في تلك الحقبة الزمنية المظلمة.<sup>72</sup> وتابع تحصيله العلمي على يد أولئك العلماء،

---

<sup>69</sup> خير الدين الزركلي، *الأعلام*، 4/ص: 110؛ عادل نويهض، *معجم المفسرين من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر*؛ (بيروت: مؤسسة نويهض الثقافية، 1409هـ/1988م)، 1/ص: 318؛ ناصر الدين عبد الله بن عمر البيضاوي، *الغاية القصوى في دراية الفتوى*؛ تح. علي محي الدين القره داغي، (بيروت: دار البشائر الإسلامية، 1429هـ/2008م)، 1/ص: 220.

<sup>70</sup> C. E. Bosworth, "Bayzā", *Encyclopædia Iranica*, 1989, C.4, s.14

<sup>71</sup> Yusuf Şefik Yavuz, "Beyzâvî", *DİA*, Türkiye Diyanet Vakfı Yayınları, İstanbul 1992, C.6, s. 100-103

<sup>72</sup> محمد الزحيلي، *القاضي البيضاوي*، (دمشق: دار القلم، 1408هـ/1988م)، ص: 39-40.

ومشى على الطريقة التي تعتمد على المنهج الجمع بين عناصر الثقافة من أصول الدين وأصول الفقه، وضمّ العلوم العربية والأدب للعلوم الشرعية والحكمة وهذه الطريقة كانت معروفة في المشرق الإسلامي آنذاك. فتخرّج في الفقه والأصول والأدب والمنطق والحكمة على الأسلوب الأعجمي الذي يجمع بين العلوم المختلفة بالترقي في درجاتها المتقابلة وتحقيق بعضها ببعض تحقيقاً يهدف إلى تكوين الملكة العامة المتصرفّة بالتحصيل والتحليل والاستنتاج والبحث في العلوم على نسخة واحدة، وتحرير قوالبها التعبيرية على المنهج والتحدث بأسلوب مطّرد مكثّف؛<sup>73</sup> فملك زمام العلوم الدينية واعترف له أهل زمانه قاطبة بالفضل المطلق وسلّموا إليه قصب السبق واشتهر ذكره في الآفاق.<sup>74</sup>

**3. شيوخه وطلابه:** كرس القاضي البيضاوي حياته للعلم والتدريس، وذكرت لنا المصادر التاريخية بعضاً من شيوخه وتلامذته. فمن شيوخه: والده عمر إمام الدين بن محمد البيضاوي ت 675هـ/1276م،<sup>75</sup> وشرف الدين عمر الزكي البوشكاني ت 680هـ/1281م،<sup>76</sup> ومحمد الكيخاني أو الكتحتائي.<sup>77</sup> ومن طلابه: أحمد فخر الدين بن حسن

<sup>73</sup> محمد الفاضل ابن عاشور، *التفسير ورجاله*، (مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر، 1417هـ/1997م)، ص: 111-112-115.

<sup>74</sup> مصطفى بن عبد الله حاجي خليفة، *كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون*، تح. محمد شرف الدين بالتقاي، (تصوير مؤسسة التاريخ العربي، 1353هـ/1941م)، 1/ ص: 187.

<sup>75</sup> عبدالله بن عمر البيضاوي، *الغاية القصوى في دراية الفتوى*، تح. دكتور علي محي الدين / علي القرداغي، (بيروت، دار الشكر الإسلامية، 1429هـ/2008م)، ص: 184؛ معين الدين جنيد الشيرازي، *شد الإزار في حظّ الأوزار عن زوار المنار*، (طهران: نشر، مطبعة: المجلس، 1372هـ/1950م)، ص: 294-295.

<sup>76</sup> معين الدين الشيرازي، *شد الإزار*، ص: 299.

<sup>77</sup> مصطفى حاجي خليفة، *كشف الظنون*، ص: 187؛ محمد باقر الأصبهاني الخوانساري، *روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات*، تح. أسد الله إسماعيليان، (قم: مكتبة إسماعيليان، 1392هـ/1980م)، 5/ ص: 135؛ عبدالله بن عمر البيضاوي، *الغاية القصوى في دراية الفتوى*، (مقدمة المحقق)، ص: 76.

الجاربردي،<sup>78</sup> زين الدين الهنكي،<sup>79</sup> عمر بن إلياس المراغي.<sup>80</sup>

4. وفاته: اضطربت أقوال المؤرخين في تحديد وفاة الإمام البيضاوي فقبل سنة 682هـ، 685هـ، و691هـ، و696هـ، و719هـ وقيل غير ذلك؛<sup>81</sup> لكن أغلب المتأخرين والمحققين رجحوا وفاته سنة 685هـ وفقاً ما قاله الصفدي.<sup>82</sup> ودفن بتبريز عند قبر شيخه محمد الكحتائي \_رحمهما

---

<sup>78</sup> عبد الوهاب تاج الدين بن علي السبكي، *طبقات الشافعية الكبرى*، تح. عبد الفتاح محمد الحلو ومحمود الطناجي، (القاهرة: دار هجرة، 1413هـ/1992م)، 9/ ص: 8؛ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، *الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة*؛ (حيدر آباد: دائرة المعارف العثمانية، 1349هـ/1937م)، ص: 123.

<sup>79</sup> عبد الوهاب السبكي، *طبقات الشافعية الكبرى*، 10/ ص: 46؛ العسقلاني، *الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة*؛ 2/ ص: 322.

<sup>80</sup> أبو حفص زين الدين عمر بن مظفر المعري الكندي الوردی، *تاريخ ابن الوردی*، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1417هـ/1996م)، 2/ ص: 296؛ أحمد بن حجر العسقلاني، *الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة* 3/ ص: 156.

<sup>81</sup> صلاح الدين خليل بن أبيك الصفدي، *الوافي بالوفيات*، تح. أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1420هـ/2000م)، 17/ ص: 206؛ إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي ابن كثير، *البدایة والنهایة*، تح. عبد الله بن عبد المحسن التركي، (القاهرة: دار هجر للطباعة والنشر، 1419هـ/1998م)، 17/ ص: 606؛ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، *نواهد الألبكار وشوارد الأفكار*، تح. أحمد محمد عثمان، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراة في جامعة أم القرى، كلية الدعوة وأصول الدين، مكة المكرمة، 1423هـ/2001م، ص: 21-22؛ شمس الدين محمد بن علي الداوودي، *طبقات المفسرين*؛ تح. مجموعة من العلماء، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1403هـ/1983م)، ص: 249؛ مصطفى حاجي خليفة، *كشف الظنون*، ص: 187؛ شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي، *عناية القاضي وكفاية الراضي المعروفة بحاشية الشهاب*؛ تح. عبد الرزاق المهدي، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1417هـ/1997م)، ص: 5؛ إسماعيل باشا بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادی، *هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين*، (بيروت: تصوير دار إحياء التراث العربي، 1373هـ/1951م)، ص: 463.

<sup>82</sup> صلاح الدين خليل بن أبيك الصفدي، *الوافي بالوفيات*، 17/ ص: 206؛ عبد الله مصطفى المراغي، *الفتح المبين في طبقات الأصوليين*؛ (مصر: مطبعة أنصار السنة المحمدية، 1366هـ/1947م)، 2/ ص: 88؛ خير الدين الزركلي، *الأعلام*، 4/ ص: 110-111؛ Yusuf Şefik Yavuz, "Beyzâvî", *DİA*, C.6, s. 100-103.

Ömer Nasuhi Bilmen, *Büyük Tefsir Tarihi-Tabakatü'l Müfessirin*, Semerkand, İstanbul 2014, s.131

اللهـ وغفر لهما.<sup>83</sup>

## 5. أهم آثاره

أثرى البيضاوي المكتبة الإسلامية وأثر فيها وألف كثيراً من المؤلفات أشهرها<sup>84</sup>:

1. مرصاد الأفهام إلى مبادئ الأحكام، وهو شرح مختصر ابن الحاجب في أصول الفقه.
2. منهاج الوصول إلى علم الأصول.
3. الغاية القصوى في دراية الفتوى.
4. طوابع الأنوار من مطالع الأنظار.
5. تحفة الأبرار شرح مصابيح السنة.
6. شرح الكافية لابن الحاجب.
7. لب الألباب في علم الإعراب. وهو مختصر الكافية.
8. تفسيره وهو أشهرها: أنوار التنزيل وأسرار التأويل.

### 2.1.2. نبذة عن تفسير أنوار التنزيل وأسرار التأويل

تفسير أنوار التنزيل وأسرار التأويل هو تفسير مختصر متوسط الحجم، يجمع بين التفسير بالمأثور والتفسير بالرأي، ألفه البيضاوي في أواخر حياته بعد أن استقر بتبريز. وسنعرض لمحة سريعة عن هذا التفسير:

1. أشار البيضاوي في مقدمة تفسيره إلى الشروط التي يجب أن يتحلّى بها من يتصدّى لتفسير القرآن الكريم، وذكر فيها أنه حدّث نفسه أن يصنّف فيه كتاباً لكن قلّة بضاعته كانت

---

<sup>83</sup> مصطفى حاجي خليفة، *كشف الظنون*، ص: 187.

<sup>84</sup> ابن كثير، *البداية والنهاية*، 17/ ص: 606؛ رياضي زاده، عبد اللطيف بن محمد الحنفي، *أسماء الكتب المتمم لكشف الظنون*؛ تح. محمد التونجي، (القاهرة: مكتبة الخانجي، 1395هـ/1975م)، ص: 215؛ إسماعيل باشا البغدادي، *هدية العارفين*، ص: 463.

تنبّطه عن الإقدام حتى سنحت له الفرصة بعد استخارة ربه. وهذا يدل على أنه لم يقدم على تفسير القرآن إلا بعد أن طعن في السن والعلم، وهذا بالطبع لا يكون غالباً إلا في المراحل الأخيرة من حياة الإنسان. فقال في مقدمة كتابه: "ولطالما أُحدّث نفسي بأن أصنّف في هذا الفن كتاباً .... إلا أن قصور بضاعتي يُنبّطني عن الإقدام".<sup>85</sup> وهذا من تواضعه.

2. كان يذكر أسماء بعض مصنفاته في ثنايا تفسيره، وهذا دليل قوي على أنه ألف معظم كتبه قبل تأليف تفسيره، وصنّفه بإشارة من شيخه محمد كما جاء في بعض المصادر ولم يكن قد التقى به إلا في تبريز.<sup>86</sup>

3. استهلّ مقدّمة الكتاب بالإشارة إلى إعجاز القرآن الكريم ثم شرع بيان أسلوب القرآن في الدلالة على ما فيه من الأحكام والحكم، فبيّن أنّ القرآن يشتمل على مصالح العباد وحاجاتهم، وأنه طلب منهم التدبر والتذكر.<sup>87</sup>

4. ختم تفسيره بقوله: "وقد اتّفق إتمام تعليق سواد هذا الكتاب المنطوي على فوائد ذوي الألباب، المشتغل على خلاصة أقوال أكابر الأئمّة، وصفوة آراء أعلام الأئمّة، في تفسير القرآن وتحقيق معانيه، والكشف عن عويصات ألفاظه ومعجزات مبانيه، مع الإيجاز الخالي عن الإخلال، والتلخيص العاري عن الإضلال، المرسوم بأنوار التنزيل وأسرار التأويل".<sup>88</sup>

### 3.1.2. منهج البيضاوي في تفسيره

لخص البيضاوي منهجه في مقدمة تفسيره قائلاً: "يحتوي على صفوة ما بلغني من عظماء الصحابة، وعلماء التابعين ومن دونهم من السلف الصالحين، وينطوي على نكات بارعة،

---

<sup>85</sup> القاضي ناصر الدين أبي سعيد عبدالله الشيرازي البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، تح. محمد صبحي بن حسن حلاق. د. محمود أحمد الأطراش، (بيروت، مطبعة: دارجيل، مقدمة التفسير، 1423 هـ 2000 م)، ص: 5.

<sup>86</sup> مصطفى حاجي خليفة، *كشف الظنون*، ص: 187.

<sup>87</sup> البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، مقدمة التفسير ص: 5.

<sup>88</sup> البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، مقدمة التفسير ص: 5.

ولطائف رائعة، استنبطتها أنا ومن قبلي من أفاضل المتأخرين، وأماثل المحققين، ويعرب عن وجوه القراءات المشهورة ... عن القراء المعبرين".<sup>89</sup> أي كان منهجه قائماً على هذه النقاط:

1. التفسير بالمأثور وصفوة ما بلغه من أعلام الصحابة وكبار التابعين، وما وقف عليه من تفاسير العلماء السابقين من السلف الصالح.

2. التفسير بالرأي وإضافة ما استنبطه هو، واحتواء تفسيره للطائف والنكات البارعة.

3. إعراب وتحليل وتوجيه القراءات الواردة عن الأئمة الثمانية.

تعرّض البيضاوي في تفسيره أيضاً لجملة من المسائل الأصولية والفقهية وذكر أسباب النزول وتناول القرآن الكريم وفق ترتيبه المعهود في المصاحف، متأثراً بمن سبقه من المفسرين الكبار كالزّمخشري والرازي والراغب الأصفهاني وغيرهم. ولم يقتصر على اتجاه تفسيري معين بل عالج جميع الاتجاهات اللغوية والأدبية والكلامية والفقهية، واهتم بعلوم اللغة كالنحو والصرف والبلاغة، وقام بتحليل الألفاظ والكلمات، واستدل بها على جملة من القضايا إن كانت محل الاستدلال، وكان يجمع الأوجه المتعددة والاحتمالات المختلفة أيضاً، ويربط بينها أو يرتبها حسب رجحانها، ويشير إلى ما هو معتمد عنده وما هو ضعيف أو مردود لديه.<sup>90</sup>

وخلاصة الكلام فإن تفسير أنوار التنزيل وأسرار التأويل من أمّهات كتب التفسير التي لا يستغنى عنها، ونال شهرة في جميع العالم الإسلامي.

## 2.2. تحليل حاشية الحيدري على البيضاوي ودراستها وصفيّاً

### 1.2.2. اسمها وعنوانها

عنوان حاشية الإمام حيدري غير المكتب على جلد حاشية أو الصفحة الأولى يُسلم به على أنه العنوان الصحيح الحقيقي للمخطوطة، وليس كل عنوان جاء في فهارس الكتب ومحركات البحث قد يكون صحيحاً بل لا بدّ من مطابقة العنوان الموجود في الفهرس أو غلاف المخطوط

<sup>89</sup> البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، مقدمة التفسير ص: 5.

<sup>90</sup> ابن عاشور، التفسير ورجاله، ص: 110-111.

مع محتوى المخطوط الموجود في متته، ولا بدّ من مطالعة أغلفة ومقدمات النسخ الأخرى فقد تحتوي على العنوان دون غيرها، ولا بد من قراءة نهاية المخطوط كذلك.<sup>91</sup> وبناء عليه فإننا لم نجد عنواناً للحاشية خطّه يطابق خطّ النسخ الثلاث، ولم تسمّ المراجع والمصادر التي رجعنا إليها هذه الحاشية باسم معيّن، بل جاءت بأسماء متقاربة، منها:

1. حاشية على البيضاوي.<sup>92</sup>

2. حاشية على تفسير سورة الفاتحة من البيضاوي.<sup>93</sup>

2. تعليقات على تفسير الفاتحة.

4. رسالة في التفسير.<sup>94</sup>

5. "تعليقة على البيضاوي". كما جاء في غلاف النسخة الثالثة<sup>95</sup>

وبالرجوع إلى النسخ الثلاث لمخطوط الإمام صبغة الله الحيدري نرى قوله:

"وإني والله الحمد والمنة لم أزل متطلباً لاستكشاف سرّ المكتوم؛ مترقباً لاسترشاف رحيقه المختوم، فوكلت فكري على حلّ ألفاظه ومعانيه، وصرفت بعض عمري إلى ترتيب مقدّماته ومبانيه، وظفرت من مقاصده بجملٍ كافية، حتى حسبت أنه لم تخف عليّ منه خافيه.... وعلقت عليه ما اعترف بسموّ محله المعاند والمعادي، ونادى بعلو رتبته منّ في الوادي والنادي".<sup>96</sup>

إذن لم يسم الإمام صبغة الله الحيدري مخطوطته باسم معيّن سوى قوله: (وعلقت عليه)،

---

<sup>91</sup> مولاي محمد، *المخطوط والبحث العلمي دراسة تقييمية لنشاطات مخابر البحث*، رسالة ماجستير في جامعة وهران، كلية العلوم والحضارة الإنسانية، 1432هـ/2009م ص: 168،

<sup>92</sup> خير الدين الزركلي، *الأعلام*، 3/ص: 200؛ عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة، *معجم المؤلفين*، (بيروت: الناشر مكتبة المثنى، دار إحياء التراث العربي)، 5/ص: 16

<sup>93</sup> طاهر البحركي، *حياة الأجداد من العلماء الأكراد*، ص: 258.

<sup>94</sup> علي الرضا قره بلوط - أحمد طوران قره بلوط، *معجم التاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم*، (قيصري-تركيا: دار العقبة)، 2/ص: 1298.

<sup>95</sup> (النسخة: ج) غلاف المخطوطة.

<sup>96</sup> (النسخة: ج): 2/أ.

أي كتب تعليقة على تفسير البيضاوي. وخلال بحثنا عن الفرق بين التعليقة والحاشية لم نر من عرّف هذه المصطلحات وحدّها بحدود، أمّا مفاهيمها فقد كان شيئاً متعارفاً عليه في أوساط العلماء وأمرأً بديهيّاً بينهم ومستقراً في نفوسهم، فلم يعبروا عن الفرق. وقد تطوّرت اصطلاحاتهم تاريخياً من شرح إلى حاشية إلى تعليقة، رغم أن التعليقة والحاشية في الأغلب تدلان على نفس المعنى ولا تختلفان في شيء، وفرّق بعضهم بينهما هكذا: بأن الحاشية تكون على جميع الكتاب المراد شرحه، بينما التعليقة تكون على جزء منه كما قال حاجي خليفة.<sup>97</sup>

وبناء عليه فلا نرى إشكالاً في تسمية تعليقة الحيدري بالحاشية لأننا خصصناها بتفسير سورة الفاتحة من أنوار التنزيل، ولأن لفظ حاشية أشهر من لفظ تعليقة وأشمل، ولأن الفهارس وجميع المراجع سمّتها حاشية أيضاً.

## 2.2.2. صحة نسبتها وتوثيق صلتها بالمؤلف

رغم عدم اتفاق أسماء الحاشية وتعدد عناوينها في المصادر والمراجع التي بُيّنت سابقاً فإن النسخ التي اعتمدنا عليها (نسخة ج) في هذا الرسالة كان مؤلفها هو الإمام صبغة الله بن إبراهيم الحيدري حيث جاء في (النسخة ج) هذا المقطع:

"وبعد: فيقول المفتقر إلى ألطاف ربّه القوي الهادي، - صبغة الله بن إبراهيم بن حيدر الصفوي الحسين آبادي- قد توافقت الشواهد النقلية، وتطابقت البراهين العقلية، على أن أشرف المحامد والمآثر، وأكرم المقاصد والمفاخر، وأحمد الموارد والمصادر، وأحق ما يصرف فيه النواظر والبصائر، هو: العلوم الدينية والمعارف اليقينية؛ إذ عليها تدور السعادة العظمى، والكرامة الكبرى في الآخرة والأولى، وبسببها تتكرم الصحف والدفاتر، وبحسبها تتقدم الأصاغر على الأكابر، وأن أجّلها وأعلاها، وأرفعها وأسناها، وأكملها مرتبةً وجلالاً، وأفضلها أبهةً وجمالاً، علم التفسير الباحث

---

<sup>97</sup> وضح مصطفى حاجي خليفة الفرق بين الحاشية والتعليقة بقوله: "ثم إن هذا الكتاب - أي تفسير أنوار التنزيل - رُزق بحسن القبول عند جمهور الأفاضل والفحول فعكفوا عليه بالدرس والتحشية فمنهم من علق تعليقة على سورة منه، ومنهم من كتب على بعض مواضع منه، ومنهم من حشى تحشية تامة، ومن أوائلها حاشية أبي بكر بن الصائغ الحنبلي". ينظر: مصطفى حاجي خليفة، كشف الظنون، ص: 187.

عما أَراده الله سبحانه بكتابه العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ولا يتطرق إليه نسخ أو تحريف لا في أصله ولا في وصفه كيف وهو الفرقان العظيم الذي نزل به أمين السماء إلى أمين الأرض؛ لبيان الحلال والحرام، والنوافل والفرض...".<sup>98</sup>

### 3.2.2. تاريخ تأليفها واستنساخها

خلال مطالعتنا (للنسخة ج) التي بين أيدينا لم نجد أي تاريخ يدل على تأليف هذه الحاشية وربما لأن الإمام الحيدري أراد أن يواصل كتابتها لاحقاً فلم يدون عليها تاريخاً. وجاء في خاتمة (النسخة ج) أن ناسخها إبراهيم بن محمد البرزنجي<sup>99</sup> قد نسخها من نسخة المؤلف التي كانت موجودة عند حفيده محمد أسعد الحيدري، فكتب ما يلي:

"تمّ لنا ما يتعلق بتفسير سورة الفاتحة من الحواشي بلطف الله تعالى وحسن توفيقه، وقد منّ سبحانه وتعالى بإتمام هذه النسخة المباركة للمولى المحقق والعلامة المدقق فريد زمانه بلا نزاع، ووحيد دهره وأوانه بلا دفاع، صبغة الله أفندي أفاض الله عليه شأبيب الغفران، وأسكنه فراديس الجنان، منسوخة من نسخته. ثامن الشهور بعد انقضاء مدّته، على العبد الفقير الى مولاه الغنى إبراهيم بن محمد البرزنجي بإشارة المولى المطاع والأولى بالاتباع ذي الهمم العلية والأأيادي الندبة غصن الدوحة العلوية وطراز العصاية الفاطمية محمد أسعد أفندي<sup>100</sup> أدام الله وجوده ومقت حسوده أمين، بجاه جده الأمين، وآله وصحبه أجمعين، في اليوم الرابع عشر من جمادى الآخر سنة ألف مئة واحد وتسعين، والحمد رب العالمين".<sup>101</sup>

---

<sup>98</sup> (النسخة: ج): ب/أ.

<sup>99</sup> كان حيا سنة 1206هـ. ينظر: صلاح محمد الخيمي، فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية (علوم القرآن التفسير)، (دمشق: مجمع اللغة العربية، 1404هـ/1984م)، 3/ ص: 320. حيث كان لإبراهيم البرزنجي مخطوطة ثانية في علم آخر عليها قيد تملكه مؤرخا بسنة 1206هـ أي كان حيا في نفس الفترة التي عاشها المؤلف صبغة الله الحيدري رحمه الله.

<sup>100</sup> حفيد المؤلف، سبقت ترجمته والإشارة إليه في الفصل الأول.

<sup>101</sup> (النسخة: ج): 60/أ.

#### 4.2.2. الباحث على تأليفها

أراد الإمام صبغة الله الأول الحيدري أثناء كتابته هذه الحاشية أن يظهر بعض مزايا تفسير البيضاوي، ويستخرج دقائقه والتعليق عليه وتحليله، يقول \_رحمه الله\_ في بداية مخطوطته واصفاً تفسير البيضاوي ومزياه، ويمكننا تلخيص تلك الأسباب بما يلي:

1. كون علم التفسير من أشرف العلوم، يقول الإمام صبغة الله الحيدري:

"إن أشرف المحامد والمآثر، وأكرم المقاصد والمفاخر، وأحمد الموارد والمصادر، وأحق ما يصرف فيه النواظر والبصائر، هو العلوم الدينية والمعارف اليقينية؛ إذ عليها تدور السعادة العظمى، والكرامة الكبرى في الآخرة والأولى، وبسببها تتكرم الصحف والدفاتر، وبحسبها تتقدم الأصاغر على الأكابر، وإن أجّلها وأعلاها، وأرفعها وأسناها، وأكملها مرتبة وجلالاً، وأفضلها أبهة وجمالاً، علم التفسير".<sup>102</sup>

2. إن تفسير البيضاوي فيه الكلمات الصعبة، والعبارات الدقيقة، واللغات الغريبة، التي تحتاج في معرفتها إلى الكلفة وتتبع كتب اللغة ومزيد التأمل فيها، يقول الإمام صبغة الله الحيدري: "إلا أن التفسير المسمى بأنوار التنزيل وأسرار التأويل للحبر الجليل، والنحرير النبيل، الممدّ بالإمداد السماوي، القاضي ناصر الدين عبد الله البيضاوي قدّس الله تعالى زكى تربته، وحشره في زمرة أحبته؛ لصغر حجمه، ووثاقة نظمه، واحتوائه على صفو اللباب في هذا الباب، وانطوائه على ما يدهش العقول والألباب، من كنوز مشحونة بتحقيقات فائقة يهتز لها الداني والقاصي، ورموز خفية إلى تدقيقات رائعة تشيب في حلها النواصي، رُزق من بين جملتها حظاً وافياً من الاشتهار، واستهتر به الأذكياء في الأمصار والأقطار أتمّ استهتار، فتصدى لحله الأكابر والأفاضل، واشتغل ببيانه الأمجاد والأمثال، قد وجهوا ركائبهم نحو بابه، وطرحوا سفائنهم في عبابه يخوضون غمار أسرارهِ، ويغوصون على فرائد بحارهِ، وهم وإن دأبوا في طريقه أقدام الطلب

---

<sup>102</sup> (النسخة: ج): 1/ب.

ومطاياه، لكن بقي لغاية استعصائه على الأذهان كثير من خباياه وخفاياه".<sup>103</sup>

3. رغبة أصدقائه وطلابه وأحبابه في كتابة حاشية تكون شرحاً لهذا التفسير تكشف

مزاياء وتوضحها:

"واني والله الحمد والمنة لم أزل متطلباً لاستكشاف سره المكتوم؛ مترقباً لاسترشاف رحيقه المختوم، فوكلت فكري على حل ألفاظه ومعانيه، وصرفت بعض عمري إلى ترتيب مقدماته ومبانيه، وظفرت من مقاصده بجمل كافيه، حتى حسبت أنه لم تخف عليّ منه خافيه، فاقترح عليّ نفر من أصحابي، الذين هم من أجلة أحبابي، أن أكشف لهم عن وجوه مخدراته الأستار، و أميط نقاب الشبه عما فيه من الأسرار؛ ليجتلوها متبرجات بزینتها، متبخرات بمحاسن فطرتها، فأسعفتهم إلى ذلك، مستمسكاً بحبل التوفيق، ومستهدياً إلى سواء الطريق، وعلقت عليه ما اعترف بسمو محله المعاند والمعادي، ونادى بعلو رتبته من في الوادي والنادي، وهو بلسان الحال ينادي بخطاب متمادي لكل حاضر أو بادي، ممن تأمله وكان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد، ﴿لَقَدْ كُنْتُ فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ﴾ والله أسأل أن يعصمني عن الخطأ والزلل، في كل ما أضعه أو أدعه من القول والعمل، إنه على كل شيء قدير، وبإجابة أدعية الراجين جدير".<sup>104</sup>

## 5.2.2. موضوعها ومحتواها

يظهر لنا بكل وضوح أن هذه الحاشية تناولت سورة الفاتحة من تفسير البيضاوي. أما محتواها العام فيبدأ الإمام صبغة الله الحيدري بالبسملة والحمدلة والصلاة على الرسول الله - صلى الله عليه وسلم - وأهمية علم التفسير والثناء على البيضاوي وتفسيره ثم يبدأ بتناول أقواله ويقسمها لفظاً لفظاً، وجملَةً جملَةً. ابتداء بقوله: (سورة فاتحة الكتاب) وانتهاء بقوله: (فيسمعه الله تعالى فيرفع عنهم بذلك العذاب أربعين سنة).

<sup>103</sup> (النسخة: ج): 1/ب، 2/أ.

<sup>104</sup> (النسخة: ج): 2/أ.

## 6.2.2. بعض المصادر التي وردت في حاشيته

كان الإمام صبغة الله الأول الحيدري يعتمد على مصادر وأقوال العلماء السابقين، وهذه

أسماء بعض المصادر التي صرح بها في حاشيته:

- 1- الكافية لابن الحاجب.
- 2- الوافية لابن الحاجب.
- 3- حاشية الإمام عصام الدين القنوي على البيضاوي.
- 4- تصريف المفتاح للسكاكي.
- 5- لسان العرب لابن منظور.
- 6- الفائق للزمخشري.
- 7- النشر لابن الجزي.
- 8- مفاتيح الغيب للرازي.
- 9- شرحه للكافية لنجم الدين محمد بن الحسن الرضيّ الإستراباذي.
- 10- القاموس للفيروز آبادي.
- 11- بعض حواشي المحقق جلال الدين الدواني.
- 12- شرح التلخيص للفتازاني.
- 13- حاشية الشريف الجرجاني على تفسير الزمخشري.
- 14- أسرار البلاغة ودلائل الإعجاز لعبد القاهر الجرجاني.
- 15- تخریج أحاديث الزمخشري للزيلعي.
- 16- الروضة للنووي.
- 17- الفتوحات المكية لابن عربي.
- 18- الوجيز للغزالي.
- 19- الصحاح للجوهري.
- 20- شرح كتاب سيبويه لأبي سعيد السيرافي.
- 21- بهياكل النور لأبي الفتوح شهاب الدين يحيى بن حبش السهروردي المتصوف

المقتول.

22- الصدر الشيرازي محمد بن إبراهيم، وقد صرح الحيدري باسمه ولم يصرح باسم

كتابه.

23- شرح المقاصد لسعد الدين التفنازاني.

24- شرح الطيبي للكشاف

كما رجع إلى مصادر أخرى لم يصرح بها في حاشيته.

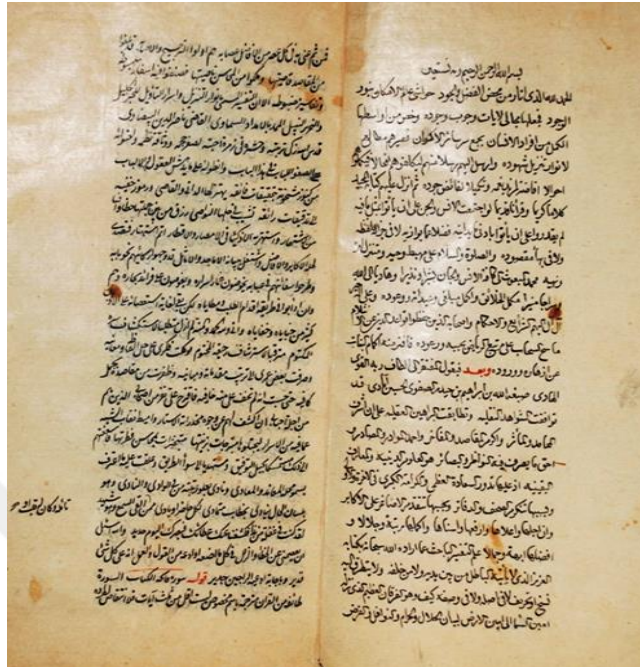
6.2.2. وصف عام للنسخ الثلاث وصور عن ورقاتها الأولى والأخيرة من كل نسخة

#### 1.6.2.2. النسخة أ

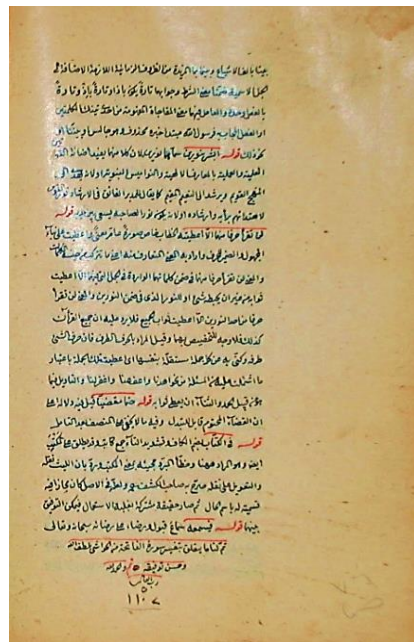
| بيانات النسخة الأولى، والتي رمزنا لها بالرمز (أ) |                                      |
|--------------------------------------------------|--------------------------------------|
| المكتبة-<br>المجموعة                             | مركز مخطوطات الأوقاف ببغداد          |
| اسم<br>المخطوط                                   | حاشية على تفسير البيضاوي             |
| الموضوع<br>والمحتوى                              | علم التفسير / حاشية على سورة الفاتحة |
| عدد<br>الأوراق                                   | 150                                  |
| عدد<br>الأسطر                                    | 25                                   |
| رقم<br>الألواح                                   | 154-1                                |
| رقم<br>التصنيف                                   | 2353                                 |

|                  |                                                                                                                                                                                                                                             |
|------------------|---------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| ترقيم<br>دميرباش | لا يوجد                                                                                                                                                                                                                                     |
| أول<br>المخطوط   | الحمدُ لله الذي أنار من محض الفضل والجلود حواشي عالم الإمكان<br>بنور الوجود، فجعلها...                                                                                                                                                      |
| آخر<br>المخطوط   | قوله: (فيسمعه سماع قبول ورضاء) على رضائه سبحانه وتعالى. تم<br>لنا ما يتعلق بتفسير سورة الفاتحة من الحواشي بلطف الله وحسن توفيقه. تم<br>والحمد لله رب العالمين 1102 هـ.                                                                      |
| تاريخ<br>الفراغ  | تاريخ الفراغ من التأليف: (لا يوجد)، تاريخ الفراغ من النسخ:<br>(1102 هـ). وهو تاريخ دخيل تم وضعه لاحقاً كُتِب بخط يخالف المخطوطة<br>نفسها، وهو تاريخ خطأ ؛ لأن وفاة المؤلف كانت سنة 1187 هـ.                                                 |
| ملاحظات          | تبدأ المخطوطة من تفسير أول سورة الفاتحة إلى نهايتها، قياس<br>الورق: 21×33 سم. عبارة: (قوله) باللون الأحمر والشرح باللون الأسود. نسخة<br>أصلية قديمة محفوظة في مركز مخطوطات الأوقاف في بغداد. ويقدر عمرها<br>فوق 250 سنة من لون ورقها وخطها. |

## صورة عن الورقة الأولى من النسخة (أ)



## صورة عن الصفحة الأخيرة من النسخة (أ)

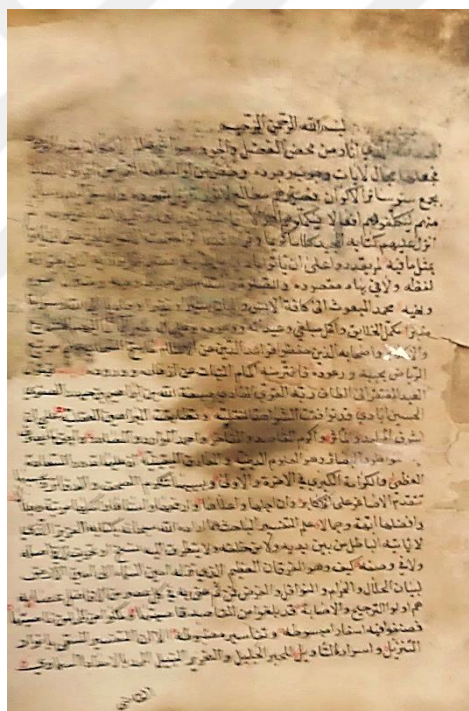


## 2.6.2.2. النسخة ب

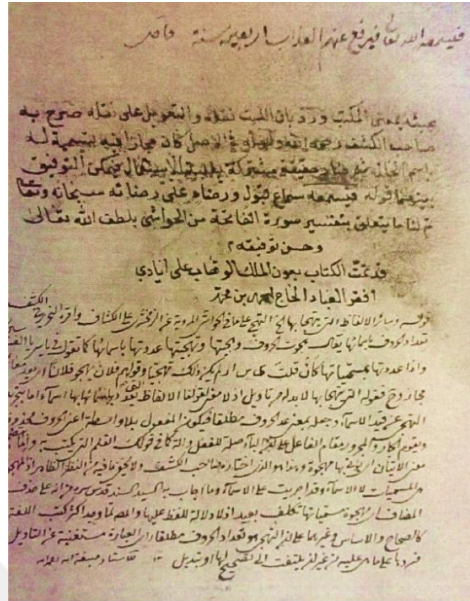
| بيانات النسخة الثانية، والتي رمزنا لها بالرمز (ب) |                                                                                                                                          |
|---------------------------------------------------|------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| المكتبة-<br>المجموعة                              | مكتبة جامعة صلاح الدين بأربيل                                                                                                            |
| اسم<br>المخطوط                                    | حاشية على تفسير البيضاوي لصبغة الله لحيدري                                                                                               |
| الموضوع<br>والمحتوى                               | علم التفسير / حاشية على سورة الفاتحة                                                                                                     |
| عدد<br>الأوراق                                    | 144                                                                                                                                      |
| عدد<br>الأسطر                                     | 25                                                                                                                                       |
| رقم<br>الألواح                                    | 148-1                                                                                                                                    |
| رقم<br>التصنيف                                    | لا يوجد                                                                                                                                  |
| ترقيم<br>دميرباش                                  | لا يوجد                                                                                                                                  |
| أول<br>المخطوط                                    | الحمد لله الذي أنار من محض الفضل والجود حواشي عالم<br>الإمكان بنور الوجود، فجعلها...                                                     |
| آخر<br>المخطوط                                    | قوله: (فيسمعه سماع قبول ورضاء) على رضائه سبحانه<br>وتعالى. قد تمت الكتاب بعون الملك الوهاب، على أيادي أفقر العباد<br>الحاج أحمد بن محمد. |
| تاريخ                                             | لا يوجد                                                                                                                                  |

| الفراغ  |                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                     |
|---------|---------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| ملاحظات | <p>تبدأ المخطوطة من تفسير أول سورة الفاتحة إلى نهايتها،<br/> نسخة أصلية قديمة كتبت بالأسود وبعض أول فقراتها مميزة بالأحمر،<br/> تأثرت صفحاتها بالرطوبة وبعض كلماتها مطموسة وصعبة القراءة،<br/> بعض أوراقها قديمة جدا. وفي نهايتها يوجد حاشية المؤلف على أوائل<br/> تفسير سورة البقرة للبيضاوي بمقدار نصف صفحة كُتبت بخط مختلف<br/> عن حاشية تفسير سورة الفاتحة.</p> |

### صورة عن الصفحة الأولى من النسخة (ب)



## صورة عن الصفحة الأخيرة من النسخة (ب)

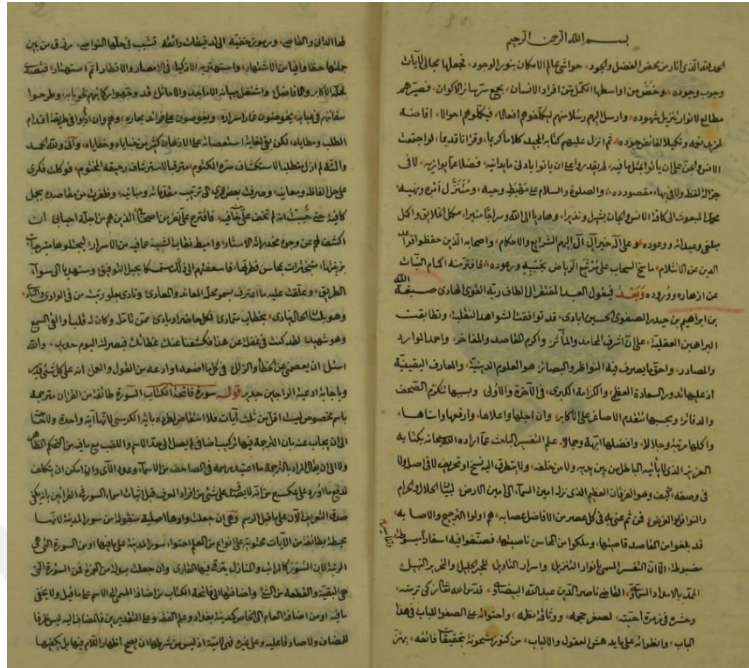


### 3.6.2.2. النسخة ج

| بيانات النسخة الثالثة، والتي رمزنا لها بالرمز (ج)          |                      |
|------------------------------------------------------------|----------------------|
| المكتبة السلিমانيّة- مجموعة عاطف أفندي                     | المكتبة-<br>المجموعة |
| حاشية على أنوار التنزيل وأسرار التأويل/تعليقة على البيضاوي | اسم<br>المخطوط       |
| علم التفسير / حاشية على سورة الفاتحة                       | الموضوع<br>والمحتوى  |
| 64                                                         | عدد<br>الأوراق       |
| 25                                                         | عدد<br>الأسطر        |
| 64-1                                                       | رقم                  |

|                  |                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                           |
|------------------|-----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| الألواح          |                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                           |
| رقم<br>التصنيف   | 83                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                        |
| ترقيم<br>دميرباش | 34 Atf 83                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                 |
| أول<br>المخطوط   | الحمدُ لله الذي أنار من محض الفضل والجود حواشي عالم<br>الإمكان بنور الوجود، فجعلها...                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                     |
| آخر<br>المخطوط   | تمّ لنا ما يتعلق بتفسير سورة الفاتحة من الحواشي بلطف الله تعالى<br>وحسن توفيقه، وقد منّ سبحانه وتعالى بإتمام هذه النسخة المباركة للمولى<br>المحقق والعلامة المدقق فريد زمانه بلا نزاع، ووحيد دهره وأوانه بلا دفاع،<br>صبغة الله أفندي أفاض الله عليه شآبيب الغفران، وأسكنه فراديس الجنان،<br>منسوخة من نسخته. ثامن الشهور بعد انقضاء مدته، على العبد الفقير الى<br>مولاه الغنى ابراهيم بن محمد البرزنجي بإشارة المولى المطاع والأولى بالاتباع<br>ذي الهمم العلية والأيادي الندبة غصن الدوحة العلوية وطرار العصابة<br>الفاطمية محمد أسعد أفندي أدام الله وجوده ومقت حسوده آمين، بجاه جده<br>الأمين، وآله وصحبه أجمعين، في اليوم الرابع عشر من جمادى الآخر سنة<br>ألف مئة وواحد وتسعين، والحمد ربّ العالمين |
| تاريخ<br>الفراغ  | تاريخ الفراغ من التأليف: (لا يوجد)، تاريخ الفراغ من النسخ:<br>(1191) هـ 14 في جمادى الآخر                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                 |
| ملاحظات          | نسخة واضحة استنسخت من نسخة المؤلف بعد وفاته بسنوات<br>قليلة، تشمل حاشيته على سورة الفاتحة، ورؤوس فقراتها (قوله) بالأحمر،<br>والشرح بالأسود. وعليها قيدان أولهما لمحمد أسعد الحسيني فخريزاده وثانيهما<br>قيد وقف لمكتبة مصطفى عاطف أفندي من حفيده عمر حسام الدين بشرط<br>أن لا يخرج من خزانته بتاريخ سنة 1283هـ.                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                           |

## صورة عن الورقة الأولى من النسخة (ج)



## صورة عن الورقة الأخيرة من النسخة (ج)



### 3. دراسة أسلوب ومنهج الإمام الحيدري في حاشيته على تفسير سورة الفاتحة للبيضاوي

#### 1.3. أسلوبه العام

أراد العلامة صبغة الله الأول الحيدري لحاشيته أن تكون عوناً للقارئ الكريم على فهم معاني القرآن العظيم وتذوّقه، فتناول في حاشيته كلمات سورة الفاتحة وفسّر كلام البيضاوي بأسلوب رصين، واتّخذ لنفسه منهجاً وسطاً لتفسير القرآن الكريم ليس بالقصير المخلّ ولا بالطويل المملّ، وابتعد عن التكرار والحشو والتطويل، وكلّ ما من شأنه أن يبعد القارئ عن المعنى الذي يهدف إليه القرآن. وحاشيته تشتمل على معلومات غزيرة، وتحقيقات دقيقة تدلّ على علوّ كعبه وغزارة علمه وإطلاعه الواسع على مختلف العلوم والفنون المتعلقة بكتاب الله تعالى.

صبغة الله الأول الحيدري يقوم على منهج في حاشيته لم يتخلف عن تطبيق القواعد العامة التي قرّرها العلماء في تفسير القرآن الكريم وإنما سار عليها، فيذكر في مطلع تفسير سورة الفاتحة اسمها، مع بيان وجوه القراءات. ويقوم بشرح كلام الإمام البيضاوي جملة جملة فيبتدأ بـ(قوله)، ويعترض أحياناً على بعض الأقوال، وأحياناً يردّ عليها بما يراه مناسباً، وينقل أقوال العلماء دون ذكر أسماء مؤلفاتها في بعض الأماكن، كما ينقل العبارات عن الكتب دون ذكر أسماء مؤلفيها، يقول مثلاً: (قال بعض المتأخرين، أو قال بعض المحققين من المتأخرين، أو ما اختاره صاحب المحاكمات) وهكذا. ينقل عن المصادر أقوالاً بمعناها أحياناً، دون التقيد بنصوصها فإذا نقل قولاً بنصّه دون تغيير يقول في نهايته انتهى، أما إذا نقلها بمعناها فلا يشير إلى نهاية الكلام المنقول، ويستمرّ في الشرح، مما يجعل التمييز بين كلامه والكلام المنقول صعباً. لا سيما عندما لا يشير إلى مصدر قوله. كما ينقل أقوال الحكماء من القدماء والمتأخرين من الفلاسفة الإسلاميين، ويستعمل رموز العلماء القدامى وأساليبهم لا سيما أصحاب الحواشي مثل: (تأمل، فتأمل، فافهم، فتدبر).

يسلك الإمام صبغة الله الأول الحيدري في حاشيته طريقة أرباب التفسير العقلي المقبول، حيث يشرع في تفسير سورة الفاتحة، وعادته أن يقطع جمل تفسير البيضاوي كلمة كلمة، فيتناولها جملة ناقصة أو تامة على الأغلب، ويبين في بعض الأحيان وجه المناسبة بين الآية التي هو بصدد تفسيرها وبين الآيات السابقة، ويقف على الألفاظ والكلمات الصعبة التي تحتاج إلى بيان،

ويذكر إعراب كثير من الكلمات، مع ما يترتب عليه من اختلاف في المعنى.

يهتم بقضايا النحو وعللها بقدر معين، ولا يطيل في ذلك إلا نادراً، ويركز بصورة واضحة على نواحي البلاغة ودلائل الإعجاز، فيوضح النكات البلاغية والمعاني الدقيقة الكامنة وراء بعض التراكيب، وإذا وردت مسألة من مسألة العقيدة تناولها غالباً متبعاً مذهب الأشاعرة في العقيدة والكلام، منبهاً على انحراف بعض الفرق التي أخطأت السبيل في فهم بعض النصوص.

بالنسبة لعلم الفقه وأصوله فإن الإمام صبغة الله الحيدري كان لا يذكر المسائل الفقهية إلا قليلاً، مستعرضاً فيها آراء الفقهاء لاسيما رأي الإمامين أبي حنيفة والشافعي رحمهما دون تعصب ولا تحامل خاتماً السورة بحديث يبين فضل قراءتها، معتمداً في تفسيره على منقول الكتاب والسنة وأقوال الصحابة والتابعين. لذا يمكننا القول إن حاشيته قد جمعت بين منقول التفسير ومعقوله، إلا أن الطابع الغالب على تفسيره هو التركيز الأكبر على علم الآلة والقراءات القرآنية، والاهتمام الواضح بمسائل اللغة والنحو والصرف والبلاغة، لذلك فإن فهم حاشيته وما تحمله في ثناياها من مسائل ونكات يؤدي إلى معرفة قيمة تلك المصطلحات العلمية السائدة في زمانه.

### 2.3. منهجه التفسيري في حاشيته

التفسير لغة: هو الكشف أو الإبانة أو الظهور؛ كقوله تعالى: ﴿وَأَحْسَن تَفْسِيرًا﴾<sup>105</sup>.<sup>106</sup>

وفي اصطلاح المفسرين: هو علم يبحث عن كيفية النطق بألفاظ القرآن ومدلولاتها وأحكامها الإفرادية والتركيبية ومعانيها التي تحمل عليها حالة التركيب وتنمات لذلك.<sup>107</sup>

ويتم من خلال التفسير وصف هذه الحقائق، وشرح أسبابها، وما وراءها، وكل ما يتعلق بها، ويتميز هذا العلم بتناوله، ومناقشته لكل التفاصيل، وعرضها بصورة دقيقة تحقق الفهم الصحيح للمادة المفسرة، وتُلغي كل الحقائق المغلوطة حول ظاهرة علمية أو سلوكية أو تعليمية أو محتوى

<sup>105</sup> الفرقان 33/25.

<sup>106</sup> محمد بن يوسف الأندلسي، *البحر المحيط في التفسير*، (لبنان: مطبعة: دار الفكر، 1403هـ/1981م، ط: الثانية)، 1/ ص: 9.

<sup>107</sup> محمد بن يوسف الأندلسي، *البحر المحيط*، ص: 126.

ديني. ولكلّ مجال يتناوله التفسير قواعد وضوابط معينة يحددها القائلون على التفسير، وطبيعة المادة المفسّرة، والظروف التي أوجدت هذه المادة.

إن التفسير لدى علماء الفقه والدين هو: العلم الذي يتم من خلاله فهم آيات القرآن الكريم، ومعرفة دلالاتها، واستنباط الأحكام الشرعية منها، فهو علم جامع شامل لا يتوقف عند الشرح، وإنما يتناول كل حيثيات السور والآيات، وسبب نزولها، وفي أي قوم أو موضع قيلت، وما العبرة التي يمكن أخذها من خلالها، كما أنّ تفسير القرآن الكريم يُغلق الأبواب أمام أي جدل حول معنى وشرح آية معيّنة ويحسم أمرها، فلا مجال للشك أو التأويل دون علم أو معرفة فقهية.<sup>108</sup>

المنهج لغة: كما جاء في "لسان العرب": "طريق نهج": بَيَّن واضح، ﴿لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾.<sup>109</sup> والمنهاج: الطريق الواضح، والنهج: الطريق المستقيم، ومنه نهج الطريق بمعنى أبأنه وأَوْضَحَهُ وسلكه.<sup>110</sup> وقد شرح ابن فارس في معجم مقاييس اللغة المنهج قائلاً: المنهج كلمة مشتقة من المادة (نهج) النون والهاء والجيم أصلان متباينان: الأول النهج، الطريق. ونهج لي الأمر: أَوْضَحَهُ. وهو مستقيم المنهاج والمنهج: الطريق أيضاً.<sup>111</sup>

المنهج في الاصطلاح: يعني السبيل الفكري والخطوات العلمية التي يتبعها الباحث في مساره بقصد تحصيل العلم.<sup>112</sup> وعَرَفَهُ البعض بأنه: "فن التنظيم الصحيح لسلسلة من الأفكار العديدة إما من أجل الكشف عن الحقيقة حين نكون بها جاهلين أو البرهنة عليها للآخرين حين

---

<sup>108</sup> العك خالد عبد الرحمن، *أصول التفسير وقواعده*، (الناشر دار النفائس، 1408هـ/1986م)، ص: 35.

<sup>109</sup> المائدة 48/5.

<sup>110</sup> جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور، *لسان العرب*، (الدار المصرية للتأليف والترجمة، 711هـ/1299م)، 12/ص: 636.

<sup>111</sup> محمد بدوي، *المنهجية في البحوث و الدراسات الأدبية*، (تونس: دار الطباعة للمعارف و النشر، السوسة)، ص: 9.

<sup>112</sup> أحمد بدر، *أصول البحث العلمي ومناهجه*، (الكويت: نشر وكالة المطبوعات، 1385هـ/1973م)، ص: 41.

نكون بها عارفين".<sup>113</sup>

وكما هو معلوم لدى أهل العلم أن كل من يتصدى لعلم التفسير لابد له من سلوك منهج عام مشترك بين المفسرين، وأن الفائدة من تحديد هذا المنهج هو معرفة قدرات المفسر العلمية وسعة اطلاعه، وعدم انحرافه عن المسار الصحيح لقواعد التفسير، لذا سأتكلم في هذا الفصل عن منهج الشيخ صبغة الله الأول الحيدري العالم من حيث تفسير القرآن بالقرآن، وتفسير القرآن بالسنة المطهرة، وتفسيره بأقوال التابعين، وتناوله الجوانب النحوية، والصرفية، والبلاغية، والعقائدية، وسأتناول منهجه في القراءات القرآنية، و تعامله مع أقوال المفسرين، من أصحاب الحواشي التي اعتمدها من حيث النقل ووحدة الموضوع.

إن المنهج العام للإمام الحيدري في نقله عن المفسرين كان على النحو الآتي:

1. يصرّح باسم من ينقل عنه أو كتبهم في بعض الأحيان، لكن طريقة نقله قد تكون نصاً أو تصرفاً.
2. يصرّح بالنقل لكنه لا يذكر أسماءهم أو كتبهم، ويكتفي فقط بذكر كلمة المحشي أو أصحاب الحواشي، وينقل في بعض الأحيان نصاً، والأغلب ينقله بتصرف.
3. يذكر في بعض الأحيان أنه توصل بالتأمل إلى هذا المعنى، ثم يقول وجدته بعد ذلك في بعض الحواشي، وهذا ما يسمى بتوارد الأفكار، أي تطابقها.
4. ينقل من بعض الكتب بتصرف ولا يشير إلى المصدر، وهو الأغلب.
5. يرجع إلى أصل تفسير البيضاوي وهو تفسير الكشاف، فينقل عنه بعض أقوال الزمخشري.
6. يذكر اتفاق أصحاب الحواشي على رأي أو قول، مما يدل على سعة اطلاعه على أغلب الحواشي على تفسير البيضاوي.<sup>114</sup>

<sup>113</sup> سعد محمد الهجرسي، *اساسيات المنهج العلمي*، (ويت: 1385هـ/1973م)، 2/ ص: 15-18.

<sup>114</sup> (النسخة: ج: 3/ب).

### 1.2.3. تفسير القرآن بالقرآن

يعد تفسير القرآن بالقرآن من أقدم اتجاهات التفسير،<sup>115</sup> وقد وردت في السنة بعض الآثار التي تشير إلى هذا التفسير، ويعتمد هذا التفسير على موضوع الآيات، فيجمع المفسر الآيات المتعلقة بموضوع واحد ومن خلالها يستطيع أن يفسر بعض الآيات ببعض، والأصل في هذا النوع من التفسير يتضح من خلال ما ورد عن النبي \_ صلى الله عليه وسلم \_ وأصحابه عندما نزل قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ﴾<sup>116</sup> فشق ذلك على أصحاب رسول الله \_ صلى الله عليه وسلم \_ ، وقالوا أينا لم يلبس إيمانه بظلم؟ فقال رسول الله \_ صلى الله عليه وسلم \_ : أنه ليس بذلك، ألم تسمع إلى قوله لقمان لابنه: ﴿إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾<sup>117</sup> .<sup>118</sup>

إلا أنه ما سبق هو خاص بالنبي فعندما يفسر النبي \_ صلى الله عليه وسلم \_ القرآن بالقرآن فيكون تفسيراً ثابتاً وصحيحاً حتماً، أما التفسير الواقع من غير النبي \_ صلى الله عليه وسلم \_ فيعد تفسيراً اجتهادياً مقبولاً في بعض الأحيان.<sup>119</sup>

المنهج الذي سلكه الإمام صبغة الله الأول الحيدري في حاشيته يجده لم يتطرق إلى تفسير القرآن بالقرآن، بل عبارة عن توضيح المعقدات و شرح المبهمات و بيان المجملات و حل الرموز و تفصيل المختصرات في النصوص تفسير البيضاوي؛ أن الإمام البيضاوي قد فسر موضعين في سورة الفاتحة تطبيقاً لا تصريحاً، وهما فيما يأتي:

1- قوله تعالى: ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾<sup>120</sup> إن ﴿اهدنا﴾ قد ذكر أن لها معانيها كثيرة

<sup>115</sup> عفاف عبدالغفور حميد، *البغوي ومنهجه في تفسير*، (بغداد: مطبعة الإرشاد، 1402هـ/1980م)، ص: 79.

<sup>116</sup> الأنعام 82/6.

<sup>117</sup> لقمان 31/13.

<sup>118</sup> البخاري، *صحيح البخاري*، كتاب تفسير القرآن، باب لا تشرك بالله ان شرك لظلم عظيم، برقم 4776، 6918، 6/ ص: 114.

<sup>119</sup> محمد بن لطفى الصباغ، *لمحات في علوم القرآن*، (بيروت: ناشر المكتب الإسلامي، ط: الثالثة، 1400هـ/1990م)، ص: 261.

<sup>120</sup> الفاتحة، 6/1.

ترجع إلى أربعة أجناس<sup>121</sup> :

1. إضافة القوى في حواس باطنه وعقل ومشاعر يتمكن من خلالها الاهتداء إلى مصالحه.

2. نصب الدلائل الفارقة بين الحق والباطل كقوله تعالى: ﴿وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ﴾<sup>122</sup> وقوله تعالى: ﴿وَأَمَّا تَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَى عَلَى الْهُدَى﴾.<sup>123</sup>

3. الهداية بإرسال الرسل وإنزال الكتب وهو قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا﴾<sup>124</sup>

4. الكشف عن سرائر قلوبهم بالوحي والإلهام والمناجاة الصادقة وهو مختص بالأنبياء والأولياء كقوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدَّتْهُمْ آفَتُهُ﴾<sup>125</sup>. هذه الأجناس الأربعة شرحها الإمام صبغة الله الأول الحيدري ولم يشير إلى أنها تفسير القرآن بالقرآن.

2- وكذلك قوله تعالى: ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾<sup>126</sup> فإن البيضاوي أول ﴿الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾ بأنهم اليهود بقوله تعالى عن اليهود: ﴿مَنْ لَعَنَهُ اللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ﴾<sup>127</sup> وأن ﴿الضَّالِّينَ﴾ هم النصارى بقوله تعالى: ﴿قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيرًا﴾<sup>128</sup> هذه التأويل ذكر أنه قد روي مرفوعاً. فهذا الحديث إسناده حسن<sup>129</sup>، لكن البيضاوي<sup>130</sup> رواه بصيغة تقييد الضعف،

<sup>121</sup> البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ص: 30.

<sup>122</sup> البلد، 10/90.

<sup>123</sup> فصلت، 17/41.

<sup>124</sup> الأنبياء، 73/21.

<sup>125</sup> الأنعام، 90/6.

<sup>126</sup> الفاتحة، 6/1.

<sup>127</sup> المائدة، 60/5.

<sup>128</sup> المائدة، 77/5.

<sup>129</sup> رواه احمد، 378/4. والترمذي وحسنه، 2954. وابن حبان 1715.

<sup>130</sup> البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ص: 31.

وعلق عليه الحيدري بأنه ليس موقوفاً<sup>131</sup> ، ولم يبين درجة الحديث، فهذا الحديث يعتبر من تفسير القرآن بالقرآن من طريق السنة، والبيضاوي والحيدري لم يتطرقا لذلك.

لم يذكر البيضاوي تطبيقاً آخر لتفسير القرآن بالقرآن مثل ما فعل بالموضوعين السابقين، وهو قوله تعالى: ﴿رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ فهناك آية قرآنية أخرى يمكن أن تفسرها وهو قوله تعالى: ﴿وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ قَالَ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنَّ كُنُتُمْ مُوقِنِينَ﴾<sup>132</sup> وقد ذكر ذلك الإمام الشنقيطي في تفسيره أضواء البيان<sup>133</sup>. كما يوجد موضع آخر يمكن تفسيره بالقرآن وهو قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾<sup>134</sup> فالمنعم عليهم تبينه آية أخرى وهي قوله تعالى: ﴿فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا﴾<sup>135</sup> وهو ما ذكره الشنقيطي أيضاً في تفسيره.<sup>136</sup>

ومما تقدم يتبين لنا أن الإمام صبغة الله الأول الحيدري وضح العبارات و شرح المبهمات لتفسير القرآن بالقرآن تطبيقاً في النصوص تفسير البيضاوي.

### 2.2.3. تفسيره القرآن بالحديث

للسنة النبوية الشريفة منزلة عظيمة في تفسير القرآن الكريم،<sup>137</sup> فالنبي صلى الله عليه وسلم هو مبلغ كتاب الله تعالى للناس، وهو الأول في فهم القرآن كونه هو المخاطب به ليوصله للناس ويبين معانيه، قال تعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ

<sup>131</sup> (النسخة: ج): 57/ب.

<sup>132</sup> الشعراء، 23.24/26.

<sup>133</sup> محمد امين بن محمد مختار الجكني الشنقيطي، *اضواء البيان في اصابي القرآن بالقرآن*، تح. بكر بن عبدالله ابو زيد، (دار علم الفوائد)، ص: 5.

<sup>134</sup> الفاتحة، 6/1.

<sup>135</sup> النساء، 19/4.

<sup>136</sup> محمد امين الشنقيطي، *اضواء البيان*، ص: 8.

<sup>137</sup> محمد بن ادريس الشافعي، *الرسالة*، تح. احمد محمد شاكر، (150هـ/204م)، ص: 71.

وقد كان النبي \_صلى الله عليه وسلم\_ يبين للصحابه رضوان الله تعالى عليهم ما صُغِبَ عليهم فهمه، وقصر إدراكه؛ لذلك فما من مفسر كتب في تفسير كتاب الله تعالى إلا أحاديثاً لتفسير الآيات،<sup>139</sup> ومن جملة هؤلاء العلماء هو الإمام صبغة الله الحيدري. فكان منهجه هو التعليق على ما كتبه الإمام البيضاوي، وليس إيراداً لحديث لم يذكره البيضاوي، بل إنه في بعض الأحيان يذكر تعليماً بسيطاً على الحديث ولا يستوفي تخريج سنده، أو يوفيه تعليماً على المتن. ولدى استقراءنا للحاشية وجدنا الإمام صبغة الله الأول الحيدري قد علق على الأحاديث في المواضع التالية:

- 1- "قوله (كما تدين تدان)، أي كما تفعل تجازي، وهو مثل مشهور، وقد شرفه النبي \_صلى الله عليه وسلم\_ بإجرائه على لسانه المبارك، على ما أخرجه الإمام أحمد بن حنبل في بعض كتبه، والبيهقي في الأسماء والصفات. والتعبير عن التعلل بتدوين للمشكلة. نلاحظ من المثال السابق أن الإمام الحيدري استدلل بمتن الحديث الذي أورده البيضاوي من غير أن ينسبه للنبي \_صلى الله عليه وسلم\_.<sup>140</sup>
- وفي هذا السياق نرى أن الإمام الزيلعي بعد مطالعة كتابه أنه قد خرج هذا الحديث في كتابه تخريج أحاديث الكشاف أما البيضاوي رحمه الله تعالى فقد نقله عن الكشاف دون أن يخرج، أما الحيدري فقد علق عليه بأنه أخرجه أحمد في بعض كتبه، ولم يبين نوعه هل هو مرفوع أو موقوف وربما نقل عن الزيلعي قوله بأنه موقوف على أبي داود، وكذلك رواه البيهقي مرفوعاً.
- 2- "قوله: (وقد روي مرفوعاً)<sup>141</sup> وهو حديث أن المغضوب عليهم هم اليهود والضالين

<sup>138</sup> النحل 44/16.

<sup>139</sup> أحمد بن عبدالحليم ابن تيمية، **مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية**، تح. عبدالرحمن بن محمد قاسم، (نشر دار الوفاء، ط: الثالثة)، 13/ ص: 363.

<sup>140</sup> روى عن أبي الدرداء رضي الله عنه هو: (الْبِرُّ لَا يَبْلَى، وَالْإِثْمُ لَا يُنْسَى، وَالذِّيَانُ لَا يَنَامُ، فَكُنْ كَمَا شِئْتَ، كَمَا تَدِينُ تَدَانُ) محمد بن اسماعيل البخاري، **صحيح البخاري**، 3/ ص: 123.

<sup>141</sup> (النسخة: ج: 57/ب).

هم النصارى"، وقد مر ذكر هذا الحديث سابقاً، والإمام الحيدري لم يذكر درجة الحديث من حيث صحته وضعفه.

3- "قوله: (أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال لأبي... ألا أخبرك).<sup>142</sup> هذا حديث صحيح، وإن كانت الأحاديث المروية عن أبي بن كعب في فضل القرآن سورة موضوعة على ما قاله صاحب الكشف نقلاً عن الإمام أبي زكريا يحيى النووي - رحمه الله -.<sup>143</sup> كما إن الحديث له روايات أخرى عن أبي بن كعب رضي الله عنه<sup>144</sup>، ولم يتطرق إليها الحيدري، وأما حديث فضائل سورة القرآن فقد ذكرها العلماء ضمن الأحاديث الموضوعة. ومما سبق يتضح لنا أن منهج الإمام صبغة الله الأول الحيدري في حاشيته هو عدم التدقيق على الأحاديث وروايتها أحياناً وكأنه ترك ذلك للقارئ، وبين حكمها في بعض الأحيان.

### 3.3.3. تفسيره بأقوال السلف والتابعين

لتفسير السلف وهم الصحابة والتابعين أهمية كبيرة في فهمنا لكتاب الله تعالى،<sup>145</sup> فالصحابي شاهد التنزيل وعرف التأويل، والتابعي هو الذي عاصر أصحاب الرسول -

---

<sup>142</sup> أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة بن موسى الترمذي، *سنن الترمذي*، تح: بشار عواد معروف، (دار الغرب، 1423هـ/1999م)، رقم حديث (3125) وصححه.

<sup>143</sup> (النسخة: ج: 59/أ).

<sup>144</sup> حدثنا الحسين بن حريث حدثنا الفضل بن موسى عن عبد الحميد بن جعفر عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة عن أبي بن كعب قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ما أنزل الله في التوراة ولا في الإنجيل مثل أم القرآن وهي السبع المثاني وهي مقسومة بيني وبين عبيد ولعبيد ما سألت حدثنا قتيبة حدثنا عبد العزيز بن محمد عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج على أبي وهو يصلي فذكر نحوه بمعناه قال أبو عيسى حديث عبد العزيز بن محمد أطول وأتم وهذا أصح من حديث عبد الحميد بن جعفر هكذا روى غير واحد عن العلاء بن عبد الرحمن. محمد ناصر الدين الباني، *صحيح السنة الترمذي*، (رياض: المكتبة المعارف لنشر والتوزيع، 1420هـ/2000م)، 1/ص: 125.

<sup>145</sup> بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي، *البرهان في علوم القرآن*، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، (لبنان: دار المعرفة، بيروت، 1376هـ/1957م)، 2/ص: 179؛ جلال الدين السيوطي، *الإتقان في علوم القرآن*، تح: شعيب الأرناؤوط، (ناشر مؤسسة الرسالة ناشرون، 1429هـ./2008م)، 2/ص: 176.

صلى الله عليه وسلم، ونهلوا من خريجي مدرسة النبوة فالصحابه رضوان الله تعالى عليهم قد خصمهم بصدق ضمائرهم، ونفاذ بصائرهم. وتمكن أهمية تفسيرهم في كونهم خير هذه الأمة، وقرنهم خير القرون، وقد كان النبي -صلى الله عليه وسلم- يبين لهم ما يحتاجون من معاني قرآنية، ويوضح له من إشارات فرقانية،<sup>146</sup> وفي هذا السياق يقول الإمام الشافعي رحمه الله تعالى وهو من تابعي التابعين: "وهم فوقنا في كل علم واجتهاد وورع وعقل، وأمور استدراك به علم واستنبط به، وآرائهم لنا أحمد وأولى لنا من آرائنا عندنا لأنفسنا".<sup>147</sup>

والتابعون تتلمذوا على أيدي الصحابة فأخذوا عنهم العلم والفقه، وهم أبعد الناس عن الأهواء، ولغتهم القحة لم تكن قد تغيرت كثيرا في عصرهم فكانوا أقرب إلى الصواب في فهم القرآن من بعدهم.<sup>148</sup> لذلك تمكن أهمية أي تفسير على مدى نقله لتفسير السلف ولذا يعد تفسير الطبري أهم التفاسير على الإطلاق وذلك لاحتوائه على تفاسير السلف.

والإمام صيغة الله الأول الحيدري صرح حول تفسير السلف قائلا:

1- "إذ قد ذهب مَنْ هو مِنْ أعظم الصحابة كابن مسعود وكثير من علماء التابعين بل أكثرهم إلى أن هذه البسمة ليست من القرآن".<sup>149</sup>

2- "ولا نقل كونه من القرآن عن واحد من الصحابة والتابعين".<sup>150</sup> أي استدل على أنه لم يرد عن الصحابة والتابعين أي أن المقدم عنده في التفسير هو قولهم.

3- "ثم اختلف أصحابه هل هي: آية كاملة من كل منها فهي هناك مائة وثلاث عشر آية من القرآن أم جزء آية من كل منها وهو قول شذوذٍ منهم وذهب بعضهم إلى أنها ليست من

---

<sup>146</sup> جلال الدين السيوطي، *الإتقان في علوم القرآن*، 2/ ص: 176.

<sup>147</sup> أحمد بن الحسين بن علي أبو بكر البيهقي، *مناقب الإمام الشافعي*، تح. السيد أحمد صقر، (قاهرة: دار التراث، 1392هـ/1970م)، ص: 442.

<sup>148</sup> محمد حسين الذهبي، *التفسير والمفسرون*، (قاهرة: مكتبة الوهبة)، ص: 95-96.

<sup>149</sup> (النسخة: ج): 7/ب، 7/أ.

<sup>150</sup> (النسخة: ج): 59/أ.

القرآن أصلاً وهو قول ابن مسعود رضي الله تعالى عنه".<sup>151</sup>

4- "لا نزاع لأحد في أن النزاع فيه لَجَمٍ غَيْرٍ من الأئمة الأعلام كمالك وابن مسعود".<sup>152</sup>

وخلاصة ما سبق فإنه يمكننا القول إن اعتماد أقوال السلف من الصحابة والتابعين من أساسيات حاشية عند الإمام صبغة الله الأول الحيدري.

### 3.3. منهجه اللغوي في حاشيته

#### 1.3.3. توظيفه علم النحو واستدلاله به

إن ارتباط علم النحو بالتفسير وثيق جداً، فعلم الآلة وأولها علم النحو له فائدة عظيمة في فهم معاني القرآن الكريم وتفسيره، وإن قواعد النحو تساهم بشكل فاعل في تحليل النص القرآني بوجه صحيح، لأن الجهل بالحركة الإعرابية في نصوص القرآن كل ذلك يؤدي إلى الجهل بالمعنى وقد تفضي في بعض الأحيان إلى معاني فاسدة، كجر كلمة رسوله في قوله تعالى ﴿أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ﴾<sup>153</sup>

ومن خلال ما سبق نلاحظ أهمية علم النحو في التفسير ومن التفاسير التي وظفت علم النحو في فهم كلام الله عز وجل:

1- تفسير البحر المحيط للإمام أبي حيان.<sup>154</sup>

2- تفسير الدر المصون السمين الحلبي.<sup>155</sup>

3- تفسير اللباب لابن عادل الحنبلي.<sup>156</sup>

---

<sup>151</sup> (النسخة: ج): 5/أ، 5ب.

<sup>152</sup> (النسخة: ج): 7/أ.

<sup>153</sup> التوبة، 9/9.

<sup>154</sup> أثير الدين أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف الأندلسي ، تح. صدقي محمد جميل.

<sup>155</sup> السمين الحلبي، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، تح. أحمد محمد الخراط، الناشر: دار القلم.

<sup>156</sup> عمر بن علي بن عادل الدمشقي الحنبلي أبو حفص، اللباب في علوم الكتاب تفسير، تح. عادل أحمد عبد

الموجود علي محمد معوض، (الناشر دار الكتب العلمية، 1419هـ/1998م).

ومن التفاسير التي تذكر الإعراب مع المعنى واختلافه:

1- تفسير معاني القرآن للزجاج.<sup>157</sup>

2- إعراب القرآن وبيانه لمحي الدين بن مصطفى درويش.<sup>158</sup>

3- التبيان في إعراب القرآن لأبي البقاء العكبري.<sup>159</sup>

والآن سننتقل إلى مقطع من حاشية الحيدري ونرى توظيفه لعلم فالنحو في التفسير.

يقول رحمه الله:

1- "قوله: (وإنما كسرت ومن حق الحروف المفردة أن تفتح) المراد بالحروف ما يقابل الأسماء والأفعال ويقال لها: حروف المعاني، وأما البسائط التي تركب منها الكلم فيقال: لها حروف المباني والمراد بالمفردة ما وقعت من بين حروف المعاني على حرف واحد وإنما كان من حقها أن تفتح؛ لأن المبنى يدوم على حالة واحدة لا يتغير بتعاقب العوامل المختلفة عليه، والدائم حري بالتخفيف فاختصت بالسكون لخصته، قال الشريف العلامة -قدس سره- أيضاً: الأصل في الإعراب أن يكون وجودياً لكونه أثر العامل وعملاً للمعاني فأصل ما يقابله أن يكون عديمياً. وقد عدلوا عن السكون في هذه الحروف لأنها من حيث أنها كلم برأسها مظنة لوقوعها في ابتداء الكلام وهم رفضوا الابتداء بالسكون فحفظوا أن تبنى على الفتحة، التي هي أخت السكون في الخفة وإن كانت الكسرة أختاً له في المخرج لأنها أدوات كثيرة الدور على الألسنة فاستحقت الأخف وأعترض عليه بعض المحققين، بوجهين: أحدهما، أنه إن أراد بكون السكون عديمياً أنه من حيث ذاته أمر معدوم لزم أن لا يكون له مخرج فكيف يكون أخت الكسرة باعتبار المخرج وإن أراد أنه يصدق عليه أنه عدم الحركة فيرد عليه أن الحركة أيضاً يصدق عليها أنها عدم السكون، وثانيهما:

---

<sup>157</sup> إبراهيم بن السري بن سهل أبو إسحاق الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، تح. عبد الجليل عبده شلبي، (بيروت: الناشر عالم الكتب، 1429هـ/2007م).

<sup>158</sup> محي الدين درويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، (الناشر، اليمامة، دار ابن كثير، دار الإرشاد، 1414هـ/1992م).

<sup>159</sup> عبد الله بن الحسين بن أبي البقاء العكبري، التبيان في إعراب القرآن، تح. علي محمد البجاوي، (الناشر عيسى البابي الحلبي، : 1976).

إِنَّا لَا نُسَلِّمُ أَنْ أَصَلَ مَا يَقَابِلُ الْوُجُودِي أَنْ يَكُونَ عَدْمِيًّا فَإِنَّ التَّقَابِلَ كَمَا يَكُونُ بَيْنَ الْوُجُودِي وَالْعَدْمِي كَذَلِكَ يَكُونُ بَيْنَ الْوُجُودِيِّينَ كَالْتَضَادِّ وَدَعَا كَوْنِ التَّقَابِلِ أَصْلًا فِي الْأَوَّلِ دُونَ الثَّانِي يَحْتَاجُ إِلَى الْبَيَانِ. قُلْتُ: كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الْإِعْزَاضِينَ أَشْبَهُ بِالْآخِرِ فِي السَّقُوطِ، أَمَّا الْأَوَّلُ؛ فَلَأَنَّ مَعْنَى قَوْلِهِمُ الْكُسْرُ أَخُثَ السَّكُونِ فِي الْمَخْرَجِ، إِنَّ مَخْرَجَ الْحَرْفِ الْمَكْسُورِ قَرِيبٌ مِنْ مَخْرَجِهِ إِذَا كَانَ سَاكِنًا وَلَيْسَ يَلْزِمُ مِنْهُ أَنْ يَكُونَ لِلْأَمْرِ، /13-ب/ الْمَعْدُومِ مَخْرَجٌ، وَأَمَّا الثَّانِي؛ فَلَأَنَّ مَقْصُودَهُ -قَدَسَ سِرَّهُ- مِمَّ ذَكَرَ هُوَ: أَنَّ اللَّائِقَ بِعِلَامَةِ الْأَعْرَابِ الدَّالِّ عَلَى الْمَعْنَى الْأَمْرِ الْوُجُودِيِّ فَالْمُنَاسِبُ بِالْبِنَاءِ الَّذِي هُوَ: عَدَمُ الْإِعْرَابِ الْعَدْمِي إِذَا الْعَكْسُ قَلْبُ الْمُنَاسِبِ وَالتَّشْرِيكُ مُوجِبٌ لِلِاشْتِبَاهِ فِي الْجُمْلَةِ وَهَلْ يَدْعَى أَحَدٌ أَنَّ التَّقَابِلَ مُنَحْصَرٌ فِي الْوُجُودِي وَالْعَدْمِي؟ أَوْ أَنَّ اللَّائِقَ بِمُقَابِلِ كُلِّ وَجُودِي أَنْ يَكُونَ عَدْمِيًّا حَتَّى يَرِدَ ذَلِكَ عَلَيْهِ وَقَدْ ذُكِرَ الْمُحْشَى الْمَدْقِقُ لِتَوْجِيهِهِ اخْتِصَاصَ هَذِهِ الْحُرُوفِ بِالْفَتْحَةِ مَا لَوْ لَمْ يَذْكُرْهُ لَكَانَ أَسْتَرَّ لِاشْتِمَالِهِ عَلَى مَصَادِرَةٍ لَا تَخْفَى عَلَى أَحَدٍ، قَوْلُهُ: "لَاخْتِصَاصُهَا بِلِزُومِ الْحَرْفِيَةِ وَالْجَرِّ" إِنَّ حَمْلَ اللَّزُومِ عَلَى مَا هُوَ: مُصْطَلَحُ أَرْبَابِ الْمَعْقُولِ وَالنَّشَائِغِ فِي اسْتِعْمَالَتِهِمْ مِنْ امْتِنَاعِ وَجُودِ الْمَلْزُومِ بِدُونِ اللَّازِمِ فإِضَافَتُهُ إِلَى الْحَرْفِيَةِ وَالْجَرِّ لَا مَحَالَةَ تَكُونُ مِنْ إِضَافَةِ الْمَصْدَرِ إِلَى الْفَاعِلِ لَا إِلَى الْمَفْعُولِ، وَإِلَّا لَزِمَ عَدَمُ تَحَقُّقِهَا بِدُونِ الْبَاءِ عَلَى مَا هُوَ مُقْتَضَى اللَّزُومِ فَيَلْزِمُ أَنْ يَكُونَ كُلُّ حَرْفٍ جَرِّ بَاءٍ، وَهُوَ كَمَا تَرَى لَزُومًا وَقَسَادًا وَإِنْ حُمِلَ عَلَى مَا هُوَ: الْمَعْتَبَرُ فِي اللُّغَةِ حَيْثُ يُقَالُ: فَلَا لَزِمَ بَيِّنُهُ أَيُّ لَمْ يَفَارِقْهُ وَلَمْ يَوْجَدْ فِي غَيْرِهِ وَهُوَ الْمُسْتَعْمَلُ بِحَسَبِ اصْطِلَاحِ أَهْلِ الْعَرَبِيَّةِ وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ أَمْ الْمُتَّصِلَةُ لِزِمَةِ لَهْمَزَةِ الْاسْتِفْهَامِ فَالإِضَافَةُ إِلَى الْمَفْعُولِ لَا إِلَى الْفَاعِلِ لَمَّا ذَكَرَ مِنَ الْمَحْذُورِ بَعَيْنِهِ وَعَلَى التَّقْدِيرَيْنِ، فَمَالَ الْمَعْنَى، أَنَّ الْبَاءَ تَخْتَصُّ بِلِزُومِ الْحَرْفِيَةِ وَالْجَرِّ لَهَا وَإِنَّهَا لَا تَنْتَقِلُ مِنْهُمَا إِلَى صِفَةٍ غَيْرِهِمَا لَكِنْ يَنْبَغِي أَنْ يُعْلَمَ أَنَّ الْمُرَادَ بِلِزُومِهِمَا لَهَا أَنَّهُمَا يَلْزِمَانِهَا بِذَاتِهَا وَمِنْ حَيْثُ كَوْنُهَا كَلِمَةً دَالَّةً عَلَى الْمَعْنَى فَقَطْ، لَا مِنْ حَيْثُ خُصُوصُ كَوْنِهَا حَرْفَ جَرٍّ؛ لِأَنَّ جَمِيعَ الْحُرُوفِ بِاعْتِبَارِ ذَلِكَ الْخُصُوصِ يَخْتَصُّ بِلِزُومِهِمَا فَلَا يَزِيدُ النِّقْضُ بِكَافِ التَّشْبِيهِ وَلَا بِالإِضَافَةِ وَوَاوِ الْقِسْمِ وَتَائِيهِ، لِعَدَمِ اخْتِصَاصِهَا بِلِزُومِهِمَا لَهَا بِذَوَاتِهَا لِمَجِيءِ الْكَافِ اسْمًا، وَاللَّامُ لِلْإِبْتِدَاءِ، وَالْوَاوُ لِلْعَطْفِ، وَالتَّاءُ لِلخَطَابِ، وَوَجْهُ اقْتِضَاءِ اخْتِصَاصِهَا بِذَنِيكَ الْأَمْرَيْنِ كُسْرُهَا، هُوَ: أَنَّ كُلًّا مِنْهُمَا يَنَاسِبُ الْكُسْرَ مُنَاسَبَةً ضَعِيفَةً فَلَمَّا اجْتَمَعَا وَلَزِمَتْهُمَا الْكَلِمَةُ وَلَمْ تُقَارَقْهُمَا مَعًا، قَرُبَتْ الْمُنَاسَبَةُ وَتَمَّ الْإِقْتِضَاءُ، قَالَ السَّيِّدُ -قَدَسَ سِرَّهُ- أَمَّا الْجَرُّ فَلَمُوَافَقَةُ حَرَكَتِهَا أَثَرُهَا، وَأَمَّا الْحَرْفِيَّةُ فَلِاقْتِضَائِهَا السَّكُونَ، الَّذِي هُوَ: عَدَمُ الْحَرْكَةِ وَالْكَسْرِ لِقَلَّتِهِ كَالْعَدَمِ لِعَدَمِ وَجُودِهِ

في الأفعال والأسماء الغير المتصرفية والحروف إلا نادراً كجبر، قوله: "كما كسرت لام الأمر ولام الإضافة داخلة على المظهر" يريد أن خروج الباء من،/14-أ/ هذه الحروف المفردة التي حَقَّها الفتحه إلى الكسرة لاقتضاء العلة، ذلك ليس بأمرٍ بديع بل له مثيلٌ ثم مثيلٌ حيثُ كسِرَ لَامُ الأمرِ ولامُ الإضافة الداخلة على المظهر سوى ما دخلت على المستغاث لعله دفع الالتباس بينهما وبين لام الابتداء لأنها لدخولها على الاسم والفعل مَظَنَّةٌ لوقوع الاشتباه بينهما وبينها بخلاف هذين فإنهما متميزان بجوهر مدخوليهما فلا حاجة إلى الفرق بينهما وكذا لا حاجة إلى الفرق بين لام الإضافة الداخلة على المضمر ولام الابتداء لوجوب اتصال ضمير الأولى، وانفصال ضمير الثانية، ولم يعكس بإخراج لام الابتداء عما هو حَقَّها وإبقاء لامِي الأمر والإضافة على حالهما مع حصول الفرق بذلك أيضاً، بلا فرق لزيادة مناسبة الكسرة بأثريهما كما عرفت، وأمَّا الفرق بالإعراب فلا عبرة به لعدم حصوله في المَبْنِيَّاتِ والموقوف عليه والمقدَّرُ إعرابه، وإنَّما قَيَّدْنَا اللَّامَ بالداخلة على غير المستغاث لأنها فتحت للتمييز بينه وبين المستغاث له ولم يعكس؛ لأن المستغاث واقع موقع كافٍ أدعوك فهي في الحقيقة داخلة على المضمر.<sup>160</sup>

وهذا النص صفتان من حاشية الحيدري، تكلم فيها عن كسر حروف الباء من قوله تعالى: ﴿بِسْمِ اللَّهِ﴾ وبين سبب بنائه على الكسر وأقوال العلماء من أهل النحو فيه، والكلام على ذلك هو من جملة علم أصول النحو أو ما يسمى بفلسفة النحو، وهذا إن دل على شيء فإنه يدل على قدرة الإمام الحيدري وملكوته النحوية، كما أنه يتناول مباحث دقيقة و عميقة في النحو واللغة، وينقل آراء العلماء و الاعتراضات عليها ثم يناقشها في بعض الأحيان، وأكثر ما يدافع عنه هو أقوال الإمام البيضاوي، وفي بعض الأحيان كان يدافع عن السيد الجرجاني.

وكذلك الرد على بعض أهل الحواشي الذي قالوا بأن وجه اختصاص هذه الحروف يعني المكسورة مفردة بنائها فقال: "وقد ذكر الحواشي المدقق لتوجيه اختصاص هذه الحروف بالفتحة ما لو لم يذكره لكان استر لاشتماله على مصادرة لا تخفى على أحد"<sup>161</sup> وهذه المسألة طويلة في كتب النحو لا مجال لذكر تفاصيلها هنا.

<sup>160</sup> (النسخة: ج: 9/ب، 10/أ، 10/ب).

<sup>161</sup> (النسخة: ج: 8/ب).

2- "قوله: (ومجيء سمي كهدي لغة) فيه عطفُ تصرّيفه، وقوله لغةً أمّا حالٌ من سمي

أو منصوبٌ بنزع الخافضِ قيل: أو خبرٌ مجيء على أنّه مصدرٌ جاءَ بمعنى صار.<sup>162</sup>

ونلاحظ هنا أن الإمام الحيدري قد أعرب هذه الجملة على ثلاثة أوجه إعرابية.

١. إن لغة هي حال سمي.

٢. إن لغة هي منصوب بنزع الخافض، والأصل فيها "مجي سمي الهدى في اللغة،

فحذفت حرف الجر، ونصبت لغة بنزع الخافض".

3. إن اللغة هي خبر ما يجيء لأن جاء بمعنى صار إلا أنه ضعف الإعراب الأخير

بقوله (قيل). وهذا الوجه الإعرابي الثالث ما وجدته في حواشي البيضاوي الأخرى ضمن حدود

بحثي، وبناء عليه يتضح أن الإمام صبغة الله الأول الحيدري تحقق له الأصالة النحوية وتفردّه

عن بعض الحواشي.

### 2.3.3. توظيفه علم الصرف واستدلّاله به

علم الصرف من العلوم المهمّة للمفسّر الكاشفة لكثير من المعاني والأوجه التفسيرية،

والمعرفة بعلل بعض الأقوال الخاطئة في التفسير، والمعينة على معرفة التخرّيج اللغوي لكثير من

أقوال السلف في التفسير، وهو علم يتعلّق ببنية الكلمة، وتمييز حروفها الأصلية، وما يلحقها من

زيادة وإعلال، وقلب وإبدال، وحذفٍ وتغيير بالحركات والحروف لإفادة معانٍ تتعلّق بأصل الكلمة

وتختلف باختلاف صيغتها.<sup>163</sup> قال الجرجاني: "التصريف هو تحويل الأصل الواحد إلى أمثلة

مختلفة لمعانٍ مقصودة لا تحصل إلا بها".<sup>164</sup>

ويفيد علم التصريف المفسّرين بمعرفة الأساس اللغوي لأقوال السلف في لتفسيرهم

<sup>162</sup> (النسخة: ج): 11/أ، 11ب.

<sup>163</sup> بد الله بن يوسف بن عيسى بن يعقوب الجديع، *المنهاج المختصر في علمي النحو والصرف*، (بيروت: مؤسسة الريّان للطباعة والنشر والتوزيع، ط: الثالثة، 1428هـ/2007م)، ص: 145.

<sup>164</sup> علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني، *التعريفات*، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1403هـ/1983م)، ص: 59.

للكلمات القرآنية، كما يوضح علل بعض الأقوال الخاطئة في التفسير التي قد يقع فيها بعض المفسرين ممن أتوا بعد عصر الاحتجاج، أو مما يروى بأسانيد لا تصح عن بعض الصحابة والتابعين ممن كانوا في عصر الاحتجاج.

قال بدر الدين الزركشي: "وفائدة التصريف حصول المعاني المختلفة المتشعبة عن معنى واحد فالعلم به أهم من معرفة النحو في تعرف اللغة لأن التصريف نظر في ذات الكلمة والنحو نظر في عوارضها وهو من العلوم التي يحتاج إليها المفسر".<sup>165</sup>

ومسائل الصرف منها مسائل بيّنة يتفق عليها الصرفيون، ومنها مسائل يختلفون فيها، كسائر العلوم التي يقع في مسائلها اتفاق واختلاف، لكن ما اتفقوا عليه فهو حجة لغوية، يعدّ ما خالفه خطأً. ومن فوائد علم التصريف أنه يُعرف به تخريج بعض أقوال السلف في التفسير من جهة اللغة، فمن أمثلة ذلك في أقوال السلف في تفسير قول الله تعالى: ﴿وَحْشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا﴾<sup>166</sup> فروي عنهم في معنى (قبلا) ثلاثة أقوال:<sup>167</sup>

1. (قُبُلًا) أي: معاينة، وهذا القول عن ابن عباس القُبُل بمعنى المقابل؛ والمقابل معاين لمن قابله، كما نقول: لقيته قُبُلًا: أي: مواجهة، ومنه قوله تعالى: (قَدْ مِنْ قُبُلٍ)، وقوله تعالى: ﴿أَوْ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ قُبُلًا﴾ ويرجح هذا المعنى قراءة من قرأ: ﴿وَحْشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا﴾.

2. (قبلا) أي: أفواجاً، وهذا القول عن مجاهد، وهو أنّ (قبلا) جمع قبيل، كـرغيف ورغف، والقبيل: الجماعة الكثيرة من صنف واحد، أي: حشروا عليهم أفواجاً كل فوج قبيل، قال ابن كثير: (أي: تُعَرِّضُ عَلَيْهِمْ كُلَّ أُمَّةٍ بَعْدَ أُمَّةٍ فَتُخَبِّرُهُمْ بِصَدَقِ الرِّسْلِ فِيمَا جَاءُوهُمْ بِهِ) ما كانوا ليؤمنوا إلا أن يشاء الله.

3. (قُبُلًا) أي: كفلاء، وهذا القول اختاره الفراء، وهو أنّ (قبلا) جمع قبيل بمعنى كفيل،

<sup>165</sup> بدر الدين الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ص: 279.

<sup>166</sup> الأنعام، 111/6.

<sup>167</sup> أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي، تفسير البغوي المسمى: معالم التنزيل في تفسير القرآن (المتوفى: 510هـ)، تح. محمد عبد الله النمر - عثمان جمعة ضميرية - سليمان مسلم الحرش، (الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، ط: الرابعة، 1417هـ/1997م)، 3/ ص: 179.

ومنه قوله تعالى: (أو يأتي بالله والملائكة قبيلاً) أي: كفلاء وضمناً، والتحقيق أنّ هذه المعاني كلّها صحيحة، ودلالة الآية تسعها كلها.

فالإمام الحيدري أسوة بالمفسرين اتخذ من علم الصرف معيناً على تفسير القرآن وقد تبين ذلك بالأمثلة التالية، يقول الإمام الحيدري محلاً كلام البيضاوي:

1- "إن اسم الله تعالى (الرحمن الرحيم) قد ذكرهما: بقوله (بنياً للمبالغة). لم يقل: (وصفا للمبالغة)؛ إشعاراً بأنّهما يفيد أنّها تعملاً على ما يأتي لا وضعاً فاللام في قوله للمبالغة للعاقبة لا هو صلة للوضع؛ لأنّ الصيغ الموضوعة لها منحصرة عند الجمهور في (فَعَّال) بفتح الفاء وتشديد العين، و(فَعُول) و(مِفْعَال)، وليس (الفعلان) و(الفعيل) من صيغها خلافاً لسيبويه الأخير فإنّه ذهب -كما عرفت- إلى أنّه مبالغة اسم الفاعل لكن بشرط أن يبنى من المتعدي".<sup>168</sup>

ولكي نفهم ما قاله الحيدري بدقة علينا أن نرجع إلى ما قاله أبو حيان في تفسيره: "الرحمن: فعّال من الرحمة، وأصل بنائه من اللازم من المبالغة وشذ من المتعدي"،<sup>169</sup> وقال أيضاً: "الرحيم: فعيل محول من فاعل للمبالغة، وهو أحد الأمثلة الخمسة، وهي: فعّال، وفَعُول، ومِفْعَال، وفَعِيل، وفعل، وزاد بعضهم فعيلًا فيها: نحو سكير"<sup>170</sup>.

وبناء عليه تضح المسألة أن جمهور البصريين قالوا بأن صيغ المبالغة الثلاثة الأولى وهي (فعّال، وفَعُول، ومِفْعَال)، هي بنيت للمبالغة بكثرة قياساً، وأنكروا (فَعِيل، وفعل)، وذهب بعض البصريين ومنهم سيبويه وأبو حيان إلى أن (فَعِيل وفعل) تبنى للمبالغة بقلّة سماعاً، أما الكوفيون فلم يعتبروا هذه الصيغ الخمسة للمبالغة<sup>171</sup>، لذلك يتضح لنا ما يأتي:

1. أن الحيدري تأثر بالمدرسة البصرية.
2. أن الحيدري من المرجحين لمذهب الجمهور.

<sup>168</sup> (النسخة: ج): 25/أ، 25ب.

<sup>169</sup> أبو حيان الأندلسي، *البحر المحيط في التفسير*، (بيروت: دار الفكر، 1420هـ/1998م)، ص: 28.

<sup>170</sup> أبو حيان الأندلسي، *البحر المحيط في التفسير*، ص: 29.

<sup>171</sup> عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، *مع الهوامع في شرح جمع الجوامع*، تج. عبد الحميد هنداوي، (مصر: نشر المكتبة التوفيقية)، 3/ ص: 75.

3. أن الحيدري قد ذكر أن صيغة فعلاّن ليست من صيغ المبالغة، حتى عند البصريين، لكنه رحمه الله تعالى لم يبين أن المقصود هو الصيغ القياسية وليست السماعية، فالرحمن على وزن فعلاّن من صيغ المبالغة السماعية.

وخلاصة الكلام إن الرحمن صيغة مبالغة سماعية والرحيم صيغة مبالغة قياسية على رأي سيبويه، وسماعية على رأي جمهور البصريين، وفي وجه اعتبار مبالغتهما قال ابن عادل: "والظاهر أن جهة المبالغة فيهما مختلفّة؛ فمبالغة " فعلاّن " من حيث: الامتلاء والغلبة، ومبالغة " فعيل " من حيث: التكرار والوقوع بمحال الرّحمة"<sup>172</sup>.

2- قوله: (كالغضبان) من غضب، والعليم من علم، تنظير من المص للوصفين على وجه ينطبق على كلا المذهبين ويلتحق بما سبق منه من الإشارة الخفية إلى الفرق بينهما، حيث أورد نظير الرحمن من الفعل اللازم إشارة إلى أنه مشبهة بالاتفاق، لا يؤخذ إلا من اللازم، فلا بدّ فيه من النقل، ونظير الرحيم من الفعل المتعدي إشارة إلى احتماله الأمرين: النقل كما ذهب (إليه) الجمهور، وعدمه كما هو رأي سيبويه، فما ألطف رموزه، وأملأ كنوزه. ومما قررنا عرفت أنّ من قال: لو أورد المص مكان الغضبان نظيراً آخر للرحمن مأخوذاً من المتعدي بعد نقله إلى اللازم لكان أشدّ مناسبة ومطابقة لما مثل له، كما أورد العليم نظيراً مناسباً للرحيم، لم يأت بشيء يمدح به".<sup>173</sup>

ونلاحظ من هذا النص أن الإمام صبغة الله الأوّل الحيدري أوضح مثال البيضاوي (غضبان) و(عليم) بأنه مطابق لـ(الرحمن الرحيم)، وفيه براعة بلاغية بالتمثيل، والمشابهة بين (الرحمن) و(غضبان)، فكلاهما مصاغ من فعل لازم، كما أنهما متضادّين حقيقة كما في حديث (سبقت رحمتي غضبي)، كلاهما متفق عليه بين أهل اللغة بأنهما صيغة مبالغة سماعية، أي مستندة النقل، وكذلك الحال في الرحيم، لأنه مصوغ من رحم بالضم على مذهب الجمهور، أي أنه سماعي، أو أنه مصوغ من رحم بالكسر على مذهب سيبويه بشرط تعدي الفعل، وهي صيغة

<sup>172</sup> أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي النعماني، *اللباب في علوم الكتاب*، تح. الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1419هـ/1998م)، ص: 149.

<sup>173</sup> (النسخة: ج: 28/أ).

مبالغة قياسية.

3- "قوله: (من ربه يربه فهو رب) يدل على أنه صفة مشبهة في فعل متعدي فلا بد من أن يتكلف بجعله لازماً بالنقل إلى فعل مضموم العين؛ ليصح بناء الصفة المشبهة منه، كما سلف مثله في الرحمن، ولا إشكال في جهة وصف المعرفة به؛ لكون الإضافة فيه معنوية مثل كريم الحي؛ لانتفاء عامل النصب، ثم لما كان مجيء الصفة على فعل من باب فَعَلَ يَفْعَل بالفتح في الماضي، الضم في الغابر عزيزاً استشهد له بنظير فقال: كقولك تم يتم فهو تم ولا بدفيه أيضاً من النقل وكان في ترك المفعول نوع إشارة إليه ولا يتوهم من تمثيل صاحب الكشف بقوله: تم عليه يتم فهو تم إن تم لم يجئ متعدياً إلا بحرف الجر لأن كلمة عل هناك الضمير والمفعول محذوف على ما أشار إليه سيد المحققين قدس سره تم أي حديث عليه.<sup>174</sup>

والكلام هنا على صياغة الصفة المشبهة من الفعل المتعدي، وذلك بتحويله بضم عين الفعل فيكون كاللازم، فتصاغ منه الصفة المشبهة.

من خلال هذه النصوص يتضح لنا أن الإمام صبغة الله الأول الحيدري له رأيه الخاص في الترجيح الاشتقاقي والصرفي، وكذلك أن عبارته قوية ودقيقة، وتحتاج إلى مراجعة وتأمل لإدراكها، وهو غير متعصب لمذهبه، ومنصف يعطي لأصحاب الأقوال حقهم، ويدافع عن الإمام البيضاوي دفاعاً قوياً، معززا إياه بالأدلة.

### 3.3.3. توظيفه علم البلاغة واستدلاله به

البلاغة في الكلام: هي الاحتراز عن الخطأ في تأدية المعنى المراد، وتميز الكلام الفصيح عن غيره. وتنقسم البلاغة إلى ثلاثة أقسام:

1. علم المعاني هو: علم يعرف به أحوال اللفظ العربي التي بها يطابق مقتضى

الحال<sup>175</sup>. ومقصوده منحصر في ثمانية أبواب: أحوال الإسناد الخبري، أحوال المسند اليه، أحوال

<sup>174</sup> (النسخة: ج): 33/ب.

<sup>175</sup> محمد بن عبد الرحمن بن عمر القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، تح: عبد المنعم خفاجي، معروف بخطيب الدمشق، (بيروت: دار الجيل، ط: الثالثة) ص: 52.

المسند، احوال متعلقات الفعل، القصر، الإنشاء، الفصل والوصل، الإيجاز والإطناب والمساواة.<sup>176</sup>

2. علم البيان هو: هو علم يعرف به إرادة معنى الواحد بطريق المختلفة في وضوح

الدلالة عليه.<sup>177</sup> وتتلخص بحوثه في: التشبيه والمجاز والكناية.

3. علم البديع هو: علم يعرف به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية مطابقتها لمقتضى

الحال مع وضوح الدلالة على المعنى المراد. وعلم البديع ينقسم الى محسنات لفظية ترجع الى

اللفظ وإلى محسنات معنوية ترجع الى المعنى.<sup>178</sup>

ويُعَدُّ القرآن الكريم هو العامل الرئيس الذي ساعد على الشروع في الدراسات البلاغية

بمختلف اتجاهاتها، لثبت أنه كتاب معجز قال تعالى: ﴿قُلْ لِّئِنْ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ

يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾.<sup>179</sup> ولو تساءلنا عن أسباب

نشأة علوم البلاغة التي هي المعاني والبيان والبديع ، لتبيّن لنا أنها نشأت للدفاع عن القرآن، والردّ

على الذين أنكروا إعجازه، من أمثال إبراهيم النظم المعتزلي الذي كان يعتقد أن القرآن ليس في

درجة من البلاغة والفصاحة تمنع من الإتيان بمثله.

والإمام صبغة الله الأول الحيدري قد أوضح العديد من المسائل البلاغية في حاشيته،

منها:

1- قوله: (لأنّ زيادة البناء تدل على زيادة المعنى). هذه قاعدة استنبطها المتقدمون<sup>180</sup> ،

---

<sup>176</sup> محمد بن عبدالرحمن القزويني، *الإيضاح في علوم البلاغة*، ص: 125.

<sup>177</sup> حسن بن اسماعيل الجناحي ، *البلاغة الصافية* ، (قاهرة: دار الازهرية للتراث، 1428هـ/2006م)، ص: 282.

<sup>178</sup> عبدالرحمن بن حسن الميدان، *البلاغة العربية* ، (سوريا: نشر: دار القيم دمشق، 1918هـ/1996م)، 2/ ص: 369.

<sup>179</sup> الإسراء، 88/17.

<sup>180</sup> هذه القاعدة أول من أسسها ابن جني في الخصائص وقرّرها في المثل السائر بما حاصله أنّ اللفظ إذا كان على وزن من الأوزان، ثم نقل إلى وزن آخر أكثر منه لا لغرض آخر لفظي، كالإلحاق فلا بد أن يتضمن المنقول إليه معنى أكثر مما تضمنه الأول لأنّ الألفاظ ظروف المعاني، إفراغها في ظرف أوسع مما كانت فيه من غير فائدة عبث، وهذا مما لا نزاع فيه نحو خشن واخشوشن .(ينظر: ابن جني، *الخصائص*، تج. محمد علي النجار،

وتلقاها بالقبول المتأخرون، وقد نقضت بحذر فإنّه أبلغ من حاذر مع كونه أقل منه بناءً، وأجيب بأنّه الشرط بعد تلاقي الكلمتين في الاشتقاق اتحادهما نوعاً، بأن تكونا اسمي فاعل أو مفعول مثلاً، وبأن القاعدة أكثرية لا كلية سلمنا، لكن أبلغية حذرٍ إنّما نشئت من إلحاقه بالغرائز كنهم وشبهه وفطنٍ فجاز أن يكون حاذر أبلغ، لدلالته على زيادة الحذر من جهة زيادة اللفظ، وإن لم يدل على ثبوته خبير بما في الأخير في النظر، فالاعتماد على الجوابين الأولين. قوله: (كما في قطع وقطّع) بالتخفيف في الأول، والتشديد في الثاني، وكذا الأمر في كبار وكُبَار. قال في الصحاح: كَبُر بالضم يكبر عظم فهو كبير، وكُبَار فإذا أفرط، قيل: كَبَار بالتشديد انتهى. وفي إيراد البنائين في كل من المثالين من نوع واحد؛ إشعار منه باشتراط الاتحاد نوعاً فيما ذكر من القاعدة قوله: وذلك إنّما يؤخذ إشارة إلى كونه أبلغ من الرحيم، وما قاله أصحاب الحواشي: من أنّه إشارة إلى زيادة المعنى المدلول عليها بزيادة البناء المستلزمة للأبلغية يحتاج إلى ارتكاب زيادة تحمل لفظاً ومعنى فتأمل".<sup>181</sup>

يقول الشهاب في حاشيته على البيضاوي: "إنه لا بدّ أن يكون ذلك في فعل أو مشتق، وظنه بعضهم مطلقاً، فأورد عليه أنّ عليمأ أبلغ من عالم مع تساويهما وأورد غيره نحو رجل ورجيل ثم اعتذر عنه بأنه زيادة نقص لا مبالغة".<sup>182</sup>

وافق الإمام صبغة الله الأوّل الحيدري أصحاب الحواشي في بيان وجه قاعدة زيادة المبني تدل على زيادة المعنى، وذكر الاعتراض على هذه القاعدة، وأورد أجوبة الاعتراض، ولخص جميع ما قيل فيها، بعبارة مختصرة تدل على براعته في التفسير، وخلوه من الاطناب الممل.

2- قوله: (فإذا أسند إلى الله تعالى) أريد به المنتهى والغاية الغضب والرحمة وأمثالها من الأعراض النفسانية تستحيل عليه تعالى فإذا وصف بشيء منها وجب أن يصرف الكلام عن ظاهره وذلك من وجوه: 1) أن تجعل الرحمة مثلاً مجازاً من ارادة الانعام والغضب غير ارادة

(قاهرة: الناشر الهيئة الهامة لقصور الثقافة)، 3/ ص: 268.

<sup>181</sup> (النسخة: ج: 23/أ).

<sup>182</sup> حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي، عناية القاضي وكفاية الراضي، ص: 65.

الانتقام من باب إطلاق السبب على المسبب القريب. (2) أن يجعلاً مجازين عن الأنعام والانتقام إطلاقاً لأسم السبب على المسبب البعيد. (3) أن يحمل الكلام على الاستعارة التمثيلية وصاحب الكشف اختار في الرحمة الوجه الثاني حيث قال وهو مجاز عن انعامه وفي الغضب الوجه الأول حيث قال هو ارادة الانتقام فقل ذلك منه إشعار بسبق رحمته غضبه. واعترض عليه السيد قدس سره بأن نكتة السبق تخيل صرف فان إرادته تعالى إذا تعلق بأفعاله أفضت إليها إجماعاً وبأن الوصف بالأنعام والانتقام أقوى في الترغيب والترهيب في الوصف بإرادتها وأنت خبير بأن مجرد جعل الرحمة مجازاً عن نفس الأنعام دون إرادته التي هي سببه والغضب عن الإرادة التي هي سبب دون الانتقام الذي هو مسبب عنها يفيد سبق الرحمة الغضب باعتباره الوصول بالنسبة الى المسبب ولو ذاتا وهذا القدر يكفي لصحة النكتة بلا خفاء على أن ما اعترض به أولاً وارد على ما اعترض به ثانياً لأنه يقال لا فرق في الترغيب والترهيب بين الوصف بالإنعام والانتقام وبين الوصف بإرادتها فإنه إذا تعلق إرادته تعالى بأفعاله أفضت إليها لامحالة بالإجماع فيجاب به هنا يجاب به هناك".<sup>183</sup>

في هذا المقطع نرى تلخيص الإمام صبغة الله الأول الحيدري النزاع في وصف الله تعالى بالرحمة والغضب هل هو من باب المجاز أو الوصف أو الاستعارة التمثيلية، وكلما ذكر نصاً للإمام الجرجاني في مسألة أيد ذلك الرأي وانتصر له، وهذا واضح في منهجه البلاغي، مما يدل على تأثره بآراء الجرجاني البلاغية.

#### 4.3. اعتماداً على علوم أخرى في حاشيته

##### 1.4.3. إيراده مسائل في علم القراءات

القراءات: جمع قراءة، وهي في اللغة: مصدر سماعي لقراً.<sup>184</sup> وفي الاصطلاح: هي مذهب يذهب إليه إمام من أئمة القراء، مخالفاً به غيره في النطق بالقرآن الكريم، مع اتفاق الروايات

<sup>183</sup> (النسخة: ج): 56/أ.

<sup>184</sup> الشيخ محمد عبد العظيم الزرقاني، *مناهل العرفان في علوم القرآن*، (بيروت: نشر دار أحياء التراث العربي، ط: الثانية)، ص: 288.

والطرق عنه، سواء أكانت هذه المخالفة في نطق الحروف أم في نطق هيئتها.<sup>185</sup>

وقد وضع علماء القراءات أسساً وضوابط تعرف بها القراءات الصحيحة عن الشاذة وهي: أن تكون القراءة موافقة العربية ولو بوجه، وأن تكون موافقة للمصاحف العثمانية ولو احتمالاً، وأن تكون صحيحة السند. فإذا حققت القراءات هذه الضوابط فهي قراءة الصحيحة التي لا يجوز ردّها، ولا يحل إنكارها، بل هي من الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن، ووجب على الناس قبولها، سواء كانت من الأئمة السبعة، أم عن العشرة، أم عن غيرهم، فإذا اختلف ركن من هذه الأركان الثلاثة فتعتبر ضعيفة أو شاذة أو باطلة.<sup>186</sup> ومما لا شك فيه أنه معرفة القراءات أمر ضروري يلزم المفسر الإمام به، لأنه يعين على فهم الآية، إذ أن اختلاف القراءات يترتب عليه في كثير من الأحيان اختلاف في المعنى.<sup>187</sup>

تناول الإمام صبغة الله الأوّل الحيدري القراءات القرآنية في سورة الفاتحة بالقدر الذي يحتاج إليه، معتمداً على القراءات المشهورة ومنبهاً أحياناً على القراءات الشاذة، من ذلك:

1- "لأنها سبع آيات بالاتفاق" حُكِّمَ باتفاق الأئمة على كونها سبع آيات من غير اعتداد بما نقل عن حسن البصري -رحمه الله- أنها ثمان، ولا بما نقل عن الجعفي أنها ستّ لجزمه ظاهراً بعدم صحة تلك الروايتين عنهما لما رأى من أن تفصيل الآيات أمر توقيفي لا مدخل للعقل فيه، فمن المستبعد جداً بل المستحيل عادة أن ينفرد واحد بالوقوف على زيادة آية في الفاتحة، أو نقصانها منها دونهم مع كثرتهم وشدة الفحص عن أحوال الآيات وتفصيلها فالظن المتأخّر لليقين هو أن الراوي عن الحسن لما رآه عدّ ﴿أنعمت عليهم﴾ آية ظنّه أنه مع غيره في البواقي، والراوي عن الجعفي لما رآه لم يعدّ التسمية آية كاملةً ظنّه في البواقي مع غيره قال: الفاضل المحسّي وكأنه أشار بقوله إلا أنّ منهم، [انتهى] يعني أن الاستدراك بهذا القول ليس مجرد رفع التوهم الناشئ من الحكم بالاتفاق على أنها بجملة سبع آيات فقط بل ومع ذلك فيه إشارة إلى ما ذكر

<sup>185</sup> الشيخ محمد الزرقاني، *مناهل العرفان في علوم القرآن*، ص: 288.

<sup>186</sup> الحافظ أبو الخير محمد الدمشقي، *النشر في القراءات العشر*، تح. محمد أحمد دهان، (دمشق: نشر مطبعة التوفيق، 1345هـ/1923م)، ص 9.

<sup>187</sup> اسماعيل حقي بروسوي، *روح البيان*، دار فكر، ص: 272.

وفي هذا النص نرى ترجيح الإمام صيغة الله الأول الحيدري بأن الفاتحة سبع آيات، وهو قول يوافق القراء أصحاب القراءات المتواترة، وأن البسمة آية منها كما هو مذهب الشافعي، واعتذر عن أصحاب القول الشاذ، بأن منشأ هذا القول هو الوهم الحاصل من الراوي عن الإمام الحسن البصري بجعله: ﴿أنعمت عليهم﴾ آية، فصارت ثمانية مع البسمة، والوهم الحاصل من الراوي عن الامام الجعفي بأنه حذف البسمة من الفاتحة فصارت ستة، وهذا قمة الإنصاف بين العلماء الربانيين، ودأبهم في ردودهم على مخالفينهم في الرأي، فإن وجدوا لهم اعتذارا اعتذروا عنهم، رحمهم الله جميعاً.

2- "قوله: (وقرئ الحمد لله باتباع) الدال للام وبالعكس، قدم هذه القراءة وعبر عما يقابلها بالعكس تنبيهاً على ترجيحها على العكس، ما ذهب إليه صاحب الكشف فإنه رجح القراءة الثانية على الأولى حيث قال: وأشف القراءتين قراءة إبراهيم حيث جعل الحركة البنائية تابعة للحركة الإعرابية التي هي أقوى بخلاف قراءة الحسن، وإنما حكم يكون الحركة الإعرابية مع كونها طارئة، أقوى من الحركة البنائية الدائمة لما رأى من أن الإخلال بالإعراب المجتلب؛ لتمييز المعاني المقترضية له يؤدي إلى اللبس المخالف للغرض من وضع الألفاظ وهيأتها، وهو الإفادة والإفصاح عما في الضمير؛ لأن الحسن كان أعرف بوجوه القراءات من إبراهيم بن أبي عبلة، والقراءة تتبع الرواية لا الدراية، على أن ما أشار إليه صاحب الكشف معارض بأن إتباع الأول الثاني أكثر وقوعاً في كلام العرب، وبأن الحركة الإعرابية دائماً في معرض التغيير فهي أولى بالاتباع إن لم يؤدي إلى الالتباس ولا التباس هنا، وبأن الكلمتين لما نزلتا لداعي الاتباع منزلة كلمة واحدة صارت الحركة الإعرابية بمنزلة الحركة البنائية في كونها واقعة على أواسط حروف الكلمة ودخيلة في ذلك، والدخيل أولى بالاتباع للأصيل".<sup>189</sup>

وهاتان القراءتان أوردهما صاحب الكشف، وهما شاذتان، فالأولى: هي جعل حركة الدال كحركة اللام وهي الكسر قراءة الحسن البصري، والثانية: هي جعل حركة اللام كحركة الدال

<sup>188</sup> (النسخة: ج: 5/أ).

<sup>189</sup> (النسخة: ج: 32/أ).

وهي الضم قراءة ابراهيم بن ابي عبله، ورجح الزمخشري الثانية، أما الامام الحيدري فقد وافق اصحاب الحواشي بترجيح قراءة الحسن على قراءة ابراهيم، وإن كانتا من القراءات الشاذة، وكذلك رد قوله بأن الحركة الاعرابية أقوى من الحركة البنائية، وأن الأصل في القراءات المعتبرة لدى الحيدري أن تكون مروية عن النبي -صلى الله عليه وسلم- ولا اعتداد بالقراءة التي توافق العربية من غير رواية.

3- "وقرئ رَبِّ الْعَالَمِينَ" بالنصب على المدح هذه قراءة زيد بن علي رضي الله تعالى عنهما، وما قيل: من أنها لما فيها من الإتياع بعد القطع ضعيفة ضعيف إذا حكى انه قرء ما بعده أيضا بالنصب فلا اتباع بعد القطع ونصبه على النداء بعيد وأبعد منه جعله فعلا ماضيا والجملة مستأنفة استئنافية بيانيا كان سائلا سئل عن سبب حمده فاجب بانه رب العالمين ولذا لم يذكره المص ارحمه الله".<sup>190</sup>

لقد بين الإمام صبغة الله الأول الحيدري في هذه الآية أوجه إعرابية لقراءة شاذة بنصب ﴿رَبِّ﴾، ملخصها على النحو الآتي:

1. النصب على المدح وهي ضعيفة
2. الاتباع بعد القطع وهي نصب "رب" وهذا الوجه أيضا ضعيف.
3. لا اتباع بعد القطع "رب العالمين الرحمن الرحيم" كلها منصوبة.
4. أن "رب العالمين" منصوبة على النداء. وهذا أضعف الوجوه، وقد ذكر الحيدري بأن المصنف لم يذكره لضعفه.

ولكن الإمام صبغة الله الأول الحيدري لم يبين أوجه الضعف كما بينه صاحب حاشيه الشهاب علي تفسير البيضاوي فقد قال: "وهي من الشواذ وضعفت بالاتباع بعد القطع إلا أنه قيل إن زيدا قرأ بنصب الرحمن الرحيم أيضاً فلا ضعف فيها، وقال أبو حيان قرئ بالنصب، وهي فصيحة لولا خفض الصفات بعدها، لأنهم نصوا على أن الاتباع بعد القطع في النعوت غير جائز، إلا أن يقال الرحمن بدل لا نعت وهو مبني على وجوب تقديم المتبع، وهو غير متفق عليه

---

<sup>190</sup> (النسخة: ج: 34/أ، 34ب).

فإنَّ صاحب البسيط جَوَّزه، وروى شواهد تدل عليه ونصبه على النداء ظاهر لكته، كما في الدرّ المصون أضعف الوجوه لما فيه من الليس والفصل بين الصفة والموصوف".<sup>191</sup>

4- "قوله: و(ملك) بلفظ الفعل الماضي من الباب الأول والثاني وفي الكشف وقرأها أبو حنيفة رحمه الله بلفظ الفعل ونصب اليوم قيل وهي قراءة حسنة محتمل المعنيين المالك والملك والجملة حالية بتقدير قد ونقل عن الزجاج أنه قال لا محل لها من الإعراب انتهى فتأمل فيه".<sup>192</sup>

في هذه القراءة تابع الإمام صبغة الله الأول الحيدري صاحب الكشف والبيضاوي في نسبة هذه القراءة للإمام أبي حنيفة رحمه الله تعالى، إلا أن ابن شهاب الخفاجي أورد بأن هذه القراءة مكذوبة على أبي حنيفة، وذلك بقوله: وفي الكشف قرأ أبو حنيفة رضي الله عنه ملك يوم الدين بلفظ الفعل إلخ ، وفي نشر ابن الجزري القراءات المنسوبة لأبي حنيفة التي جمعها أبو الفضل محمد بن جعفر الخزاعي ونقلها عنه أبو القاسم الهذلي وغيره لا أصل لها، قال أبو العلاء الواسطي: إنَّ الخزاعي وضع هذا الكتاب ونسبه إلى أبي حنيفة، فأخذت خطوط الدارقطني وجماعة على أن هذا الكتاب موضوع لا أصل له....فإيراد هذه القراءة غير لائق من الشيخين، ومن قال إنها قراءة حسنة لاحتمالها معنى القراءتين لجواز كونه من الملك والملك، وهذه الجملة صفة لموصوف تقديره اله ملك إلخ وهو بدل من المعرفة لوصفه، فقد زاد في الطنبور نغمة وذكر ما يحسن تركه".<sup>193</sup>

5- "قوله: (وقرئ بكسر النون) فيما ليس في بعض النسخ لفظ فيما قيل، وهذا هو المطابق لما في الكشف ولقوله فانهم يكسرون الحروف المضارع سوى الياء إذا لم ينضم ما بعدها، ولما ذكر أئمة العربية ، ولا يخفى عليك إن عدم موافقة كسر النون في نعبد، لما ذكره أهل العربية لا يقدح في القراءة إذا صحت رواية وإسناداً، وقد صح إسنادها بنقل الثقات الى زيد بن علي لأنها شاذة والشاذة من القراءة ما صح نقلها وإن خالفت القواعد، والمراد بما بعدها المشترك كسر حرف المضارعة بعدم كونه مضموماً ما يلها من غير فصل فإن بتوسط الفصل، ولو ساكنا

<sup>191</sup> حاشية الشهاب علي تفسير البيضاوي، *عناية القاضي وكفاية الراضي*، ص: 94.

<sup>192</sup> (النسخة: ج: 37/ب).

<sup>193</sup> حاشية الشهاب علي تفسير البيضاوي، *عناية القاضي وكفاية الراضي*، ص: 98.

يخف ثقل الخروج من الكسرة الى الضمة فيغتنر، ثم حديث مطابقة لما الكشف معبد به اذ المص  
يذكر ما صح لديه سواء طابق ما في الكشف أو لم يطابقه وهذا أظهر عنده من نظر إلى عدة  
واضع من تفسيره".<sup>194</sup>

نسب الإمام صبغة الله الأول الحيدري قراءة كسر نون "نعبد" إلى الإمام زيد بن علي  
ولم يذكرها صاحب الكشف لكنه ذكر كسر نون "نستعين" فقط ، وأما البيضاوي فقد ذكر أن  
الكسر في "نعبد - نستعين"، وقال إنهما لغة تميم وقد نبه الحيدري على أن منهج البيضاوي هو  
أن يذكر ما صح لديه سواء وافق صاحب الكشف أو لم يوافقه، وفي هذه القراءة خالف البيضاوي  
الزمخشري صاحب الكشف ، ويضاف إلى ذلك أن الشهاب الخفاجي خالف الجميع في نسبة  
القراءة وأضاف إلى لغة تميم لغات أخرى فقال: "وقرئ بكسر النون الخ : هي قراءة الأعمش  
ونسبت لغيره، وهي لغة قيس و تميم وأسد وربيعة وهذيل، وهي مطردة عندهم بشرط أن لا يكون  
ياء مثناة تحتية لثقل الكسرة على الياء".<sup>195</sup>

### 2.4.3. إيراده مسائل في علم العقيدة والكلام

إن أهمية تعليم مسائل أصول الدين تتجلى من أهمية علم العقيدة، فهي أساس العلوم  
الشرعية، وأصل الأصول، وهو الطريق لمعرفة الله وأول واجب على العبد. وتحقيق العقيدة  
الصحيحة من أولى ما ينبغي الاهتمام به، لاسيما مع كثرة مظاهر الانحراف والبدع، واشتباة الحق  
بالباطل على كثير من المسلمين. فكل صلاح في الحياة أساسه وكماله العقيدة الصحيحة، كما  
قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: "أصل الصلاح التوحيد والإيمان، وأصل الفساد: الشرك  
والكفر".<sup>196</sup> وقد قرر جمع من أهل العلم أن أهم العلوم الشرعية هو علم العقيدة، ومن أمثلة ذلك  
ما يلي: قال الماوردي رحمه الله: «إِنَّ شَرَفَ الْمَطْلُوبِ بِشَرَفِ نَتَائِجِهِ، وَعِظَمَ خَطَرِهِ بِكَثْرَةِ مَنَافِعِهِ،  
وَبِحَسَبِ مَنَافِعِهِ تَجِبُ الْعِنَايَةُ بِهِ، وَعَلَى قَدْرِ الْعِنَايَةِ بِهِ يَكُونُ اجْتِنَاءُ ثَمَرَتِهِ، وَأَعْظَمُ الْأُمُورِ خَطَرًا

<sup>194</sup> (النسخة: ج): 49/أ.

<sup>195</sup> حاشية الشهاب علي تفسير البيضاوي، غناية القاضي وكفاية الراضي، ص: 123.

<sup>196</sup> أحمد بن عبدالحليم ابن تيمية، مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، 18/ ص: 163.

وَقَدْرًا وَأَعْمُهَا نَفْعًا وَرِفْدًا مَا اسْتَقَامَ بِهِ الدِّينُ وَالْدُنْيَا وَأَنْتَظَمَ بِهِ صِلَاحُ الْآخِرَةِ وَالْأُولَى؛ لِأَنَّ بِاسْتِقَامَةِ الدِّينِ تَصِحُّ الْعِبَادَةُ، وَبِصِلَاحِ الدُّنْيَا تَتِمُّ السَّعَادَةُ».<sup>197</sup>

وقال ابن رجب رحمه الله: "أفضل العلم: العلم بالله، وهو العلم بأسمائه وصفاته وأفعاله، التي توجب لصاحبها معرفة الله، وخشيته، ومحبته، وهيبته، وإجلاله، وعظمته، والتبتل إليه، والتوكل عليه، والصبر عليه، والرضا عنه، والانشغال به دون خلقه"،<sup>198</sup> قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنْ ابْعُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾.<sup>199</sup> ونجد النبي -صلى الله عليه وسلم- شديد الحرص على تعليم العقيدة لأصحابه، فعَنْ جُنْدُبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: «كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ -صلى الله عليه وسلم- وَنَحْنُ فِتْيَانٌ حَزَازِرَةٌ فَتَعَلَّمْنَا الْإِيمَانَ قَبْلَ أَنْ نَتَعَلَّمَ الْقُرْآنَ، ثُمَّ تَعَلَّمْنَا الْقُرْآنَ فَازْدَدْنَا بِهِ إِيمَانًا». <sup>200</sup> ووصف النبي -صلى الله عليه وسلم- نفسه بقوله: «إِنَّمَا أَنَا لَكُمْ بِمَنْزِلَةِ الْوَالِدِ أَعْلَمُكُمْ» <sup>201</sup> ويقول: «إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَبْعَثْنِي مُعَنِّيًا وَلَا مُتَعَنِّيًا وَلَكِنْ بَعَثَنِي مُعَلِّمًا مُبَيِّنًا»<sup>202</sup>

لقد ذكر الإمام صبغة الله الأول الحيدري مسائل العقيدة قليلا في حاشيته على تفسير البيضاوي قائلا:

1- قوله: (وفيه دليل) يعني في قوله رب العالمين وتوصفه ذاته به دليل سمعي على أن الممكنات مفتقرة إليه سبحانه وتعالى البقاء كما أنها مفتقرة إليه في الحدوث لأنه يدل على أن تربية لها الذي هي تبلغها إلى حد كمالها المقدر لها ثابتة له سبحانه وتعالى على وجه الاستمرار

<sup>197</sup> أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري الماوردي، *أدب الدنيا والدين*، تح. جمال عبد العال، (نشر مكتبة عباد الرحمن، 1428هـ/2006م)، ص: 11.

<sup>198</sup> ابن أبي العز الحنفي، *شرح العقيدة الطحاوية*، تح. شعيب الأرنؤوط؛ عبد الله بن المحسن التركي، (بيروت: نشر مؤسسة الرسالة، ط: العاشرة، 1417هـ/1995م)، ص: 5.

<sup>199</sup> النحل 36/16

<sup>200</sup> ابن ماجه، *سنن ابن ماجه*، ص: 61.

<sup>201</sup> ابن ماجه، *سنن ابن ماجه*، ص: 313.

<sup>202</sup> ابن الحجاج، *صحيح مسلم*، ص: 1478.

على ما هو مقتضى الصفة المشبهة وهي على ما أشرنا إليه سابقاً لا تتم ولا تكمل إلا بإبقائها وحفظ الوجود عليها إلى الأمد الذي تستدعيه مشيئته وتقتضيه حكمته. وأما البرهان عليه عقلاً فهو أنه قد تحقق فيها مضي أن علة احتياج الممكن إلى المؤثر هي الإمكان أعنى استواء نسبة الوجود والعدم إلى ذاته وهو من لوازمه لا ينفك عنه بحال فكما استحل اقتضاء ذاته الوجود في الزمان الأول أعنى أن حدوثه الاستواء المذكور اللازم لذاته أزلاً وأبداً كذلك استحال ذلك في الزمن الثاني وما بعده، وكما أن اتصافه بالوجود أولاً يجب أن يستند إلى غير ذلك كذلك اتصافه ثانياً فهو في الحدوث والبقاء مفتقر إلى المؤثر ولا مؤثر في الوجود إلا هو.<sup>203</sup>

ذكر الإمام صبغة الله الأول الحيدري أن هذه الآية دليل على أن الحوادث مفتقرة في إيجادها لله رب العالمين، وأيضاً هي مفتقرة في بقاءها له جل وعلا، وهو دليل من الأدلة السمعية على وجود الباري عز وجل، وقد أورد هذا الدليل الإمام الرازي في تفسيره مفاتيح الغيب فقال: "اللطيفة الثانية: أنه تعالى لم يقل الحمد لله خالق العالمين، بل قال: الحمد لله رب العالمين والسبب فيه أن الناس أطبقوا على أن الحوادث مفتقرة إلى الموجد والمحدث حال حدوثها، لكنهم اختلفوا في أنها حال بقائها هل تبقى محتاجة إلى المبقي أم لا؟ فقال قوم: الشيء حال بقاءه يستغني عن السبب، والمربي هو القائم بإبقاء الشيء وإصلاح حاله حال بقاءه، فقوله: رب العالمين تنبيه على أن جميع العالمين مفتقرة إليه في حال بقائها، والمقصود أن افتقارها إلى الموجد في حال حدوثها أمر متفق عليه، أما افتقارها إلى المبقي والمربي حال بقاءها هو الذي وقع فيه الخلاف فخصه سبحانه بالذكر تنبيهاً على أن كل ما سوى الله فإنه لا يستغنى عنه لا في حال حدوثه ولا في حال بقاءه."<sup>204</sup>

2- قوله: (ويتفاوتان بالاستعلاء والتسفل) يعني أن المعتبر في الأمر طلب الفعل من اعتبار الطالب ارتفاع شأنه بالنسبة إلى المطلوب منه، وفي الدعاء ذلك مع اعتباره انخفاض شأنه بالنسبة إليه، هذا ما ذهب إليه أبو الحسن بن الحسين التيمي الرازي، الملقب بفخر الدين الرازي، **مفاتيح الغيب**

<sup>203</sup> (النسخة: ج): 36/أ.

<sup>204</sup> أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي، الملقب بفخر الدين الرازي، **مفاتيح الغيب** أو **التفسير الكبير**، (بيروت: الناشر دار إحياء التراث العربي، ط: الثالثة، 1420 هـ 1998 م)، ص: 161.

نفس الأمر وصححه الآمدي في الأحكام والمنتهى، وابن الحاجب في مختصره وقال: الإمام في  
المحصول قبيل المسألة الثالثة أنه الصحيح وصححه أيضاً في المنتخب واختاره.<sup>205</sup>

3- قوله: (والاسم أن أريد به اللفظ فغير المسمى) قد تناول التنارع بين الأشاعرة  
والمعتزلة من غير فصل من إحدى الطائفتين، على ما يرضى في أن الاسم هل هو: عين المسمى  
أو غيره؟ وتمادى التجاذب بينهم لأطراف، البحث عن ذلك، وقد تحير تحارير في تحرير محل  
النزاع، ولم يتيسر لواحد منهم بحيث يصفو عن شائبة الاشتباه فمنهم، من أجرأه في خصوصية  
لفظ الاسم وإليه ذهب الاستاذ: أبو نصر بن أيوب على ما نقله السيّد-قدس سرّه- عنه في شرح  
المواقف ومنهم من حكّم بذلك، لكن قيده بشرط الإضافة، فقال: محل الخلاف هو: الاسم المضاف  
إلى الشيء، كما يقال: اسم الله واسم العالم واسم الخالق مثلاً، وهذا هو الراجح؛ لأن يراد إذ هو  
الذي يمكن تطبيقه على ظاهر عباراتهم بلا كلفة كما هو غير خاف على من أمعن النظر في  
دلائل الفريقين وعليه، بنى المحشي المدقق، توجيهه لكلام المصنف هنا، وما أورده عليه من أنه  
يأبى عنه".<sup>206</sup>

ذكر الإمام صبغة الله الأول الحيدري أن مسألة الاسم والمسمى طال النزاع فيها، هل  
الاسم هو عين المسمى أو غيره، وهو أيضاً ما ذكره ابن شهاب الخفاجي: "قد اشتهر في كتب  
الأصول ذكر الخلاف في أن الاسم هو عين المسمى أو التسمية أو هو غيرهما، وقد تحير الناس  
في المراد من ذلك وذكروا له تأويلات لم تظهر لها ثمرة، ولم يتحرر إلى الآن محل الخلاف  
ومقطعه، وأشار إلى ذلك المصنف رحمه الله ولم يذكر القول بأنه عين التسمية أو غيرها وإن كان  
قولاً لبعض المعتزلة لأنه في غاية الضعف والبعد..... وقد أراد السيد السند في شرح المواقف  
تحرير المبحث فلم يتم له الدست، وقد ذكره برمته وما له وما عليه هنا بعض أرباب الحواشي،  
فأعرضنا عنه لعدم الفائدة فيه".<sup>207</sup>

لكن الامام الحيدري رجح قول أبو نصر ابن ايوب بأن محل الخلاف هو الاضافة

<sup>205</sup> (النسخة: ج: 51/أ).

<sup>206</sup> (النسخة: ج: 12/ب).

<sup>207</sup> حاشية الشهاب علي تفسير البيضاوي، عناية القاضي وكفاية الراضي، ص: 43.

للاسـم، لأنه يطبق على الخلاف في عباراتهم بلا كلفة. ويلاحظ مما سبق أن منهج الامام الحيدري في العقيدة هو منهج الأشاعرة في الاستدلال والتأويل، ومعتمده في ذلك شارح المواقف والإمام الرازي والبيضاوي وغيرهم، مما يورده من أقوالهم، وعنده بعض الترجيحات كما هو واضح في ترجيح قول أبي نصر بن أيوب.

### 3.4.3. إيراده مسائل في علم الفقه وأصوله

يعد الفقه من أهم المسائل التي اعتنت بها الشريعة الإسلامية، حيث إنه يتعلق بالسلوك الإنساني، وأن الهدف الأسمى من التشريع وتقويم السلوك، ومن هنا كان اهتمام المفسرين بآيات الأحكام اهتماماً يوازي أهميتها. وللفقه أهمية كبيرة في حياة الفرد والمجتمع، إذ أن الحياة لا يمكن أن تسير بصورة مثالية إلا إذا روعي في تنظيمها و ترتيبها بنظام دقيق شامل يعمّ جميع جوانبها، والقرآن الكريم جاء لينظم العلاقة بين العبد وربّه من جانب ، وبين العبد ومن حوله من بيته وأسرته وأقاربه وإخوانه المشتركين له في الدين والعمل والوطن من جانب الآخر.

إلا أن القرآن الكريم جاء بالخطوط العريضة للعلاقة الإنسان بمن حوله، حيث تناول أصول المسائل و قواعدها، ووكل وظيفة البيان التفصيلي إلى مبلغ الرسالة وناصح الأمة سيدنا رسول -صلى الله عليه وسلم- كما أعطى مجالاً للعقل الإنساني أن يفكر ويختار ويستتبط من تلك النصوص والقواعد ما يلائم مقتضيات العصر، وذلك وفقاً لأصول وقواعد رصينة دقيقة تحيط بها الأمانة والإخلاص ومصلحة الأمة، وذلك يسير الفقه الإسلامي تطورات العصر ومتطلبات الوقائع المتجددة على مَرِّ العصور، ويواكب التقدم العلمي و الحضاري الذي يشهده العالم حتى يرث الله تعالى الأرض ومن عليها.

وبهذا يتميز الدين الإسلامي الحنيف حيث نجد فيه المرونة والحيوية والملائمة لكل زمان ومكان، وهذا ما أدّى إلى اختلاف النظر الفقهاء إلى المسائل واستنباط الأحكام من النصوص الكتاب والسنة، ولالإمام الحيدري أدرك أهمية هذا المسألة حيث عرض في حاشيته أحكام فقهية كثيرة عند شرح كلام البيضاوي في سورة الفاتحة ولكن في شرحه ضمن من علم الفقه وأصوله، أما المنهج الذي اعتمده فيقوم على عرض آراء الأئمة الفقهاء المشهورين ولاسيما آراء الإمامين أبي حنيفة والشافعي رحمهما الله تعالى والمقارنة بينهما وعدم الدخول في تفاصيل المسألة الفقهية

أحياناً والاكتفاء بالعرض من دون مناقشة أو تعقيب، من تلك الأمثلة:

1- "(لوجوب قراءتها أو استحبابها فيها) اتفقت كلمات أصحاب الحواشي في هذا المقام على أن قوله لوجوب [قراءتها] إشارة إلى مذهب الشافعي وقوله استحبابها إلى مذهب أبي حنيفة رضي الله تعالى عنهما ولذا اعترض عليه الفاضل المحشي بأنه لا قائل بالاستحباب مُعللاً بأنها فرض عند الشافعي واجبة عند أبي حنيفة، وإلا فكون دليله أخص من المدعي أظهر من أن يخفى إذ ليس جميع أقوال المجتهدين منحصرًا في مذهبهما ثم إنَّما يرد ذلك أن لو أريد بالمستحب ما لا يشمل الواجب باصطلاح الحنفية وهو: المعنى الذي يرادف به المندوب، وأما إذا أريد به ما يتناولهما وهو المعنى المقابل للفرض أعني: ما يمدح فعله مع إمكان تركه سواء تعلق به إنَّتم أو لا فلا ورود له لأنه قد ذهب أبو حنيفة -رحمه الله- ما نقله الإمام حجة الإسلام عنه في بعض كتبه الفقهية إلى أن فرض الصلاة "قراءة آية ما طويلة أو قصيرة" وإن كان ترك الفاتحة مكروها ويدل عليه أيضاً عبارة صاحب الكشف بياناً للمذهبين على ما أطبق عليه شراحه لأنها تكون فاضلة أو مجزئة بقراءتها فيها قال: العلامة الشريف قدس سره أي قراءتها فيها سبب لفضلها على مذهب الحنفية ولإجزائها على مذهب الشافعية فقد توقفت الفضيلة أو الأجزاء عليها توقف المسبب على السبب وهذا منه قدس سره صريح في أن الإجزاء عند الحنفية غير متوقف عليها فالمصنف أراد بالوجوب الفرضية كما هو مصطلح الشافعية وبالإستحباب ما يشمل الوجوب عند الحنفية والاستحباب المتعارف بقرينة المقابلة بالوجوب الذي بمعنى الفرضية وإنَّما أختار هذه العبارة اختياراً لما هو مذهب من ترادف الواجب والفرض وأداء الحكم وقراءة الفاتحة في الصلاة بكلاً نوعيه عند الحنفية،/5-ب/ أيضاً أعني وجوبها في الركعتين الأوليين واستحبابها بالمعنى المتعارف فيم عداهما بما يتناولهما على سبيل الإيجاز فهي أحسن من عبارة صاحب الكشف التي تقدمت آنفاً لقصورها عن القصر الذي لابد منه لإفادة ما قصده من توقف الفضيلة والأجزاء على قراءتها بياناً للمذهبين إذ الفقه فيه أن يقال: لأنها لا تكون فاضلة أو مجزئة إلا بقراءتها وإن تكلف السيد السند لإثبات القصر فيها كما أشرنا إليه إذ غاية تصحيح كلامه لأداء مرامه وهو لا يدفع أحسنية ما ذكره المصنف ومن عبارة صاحب المدارك أيضاً خلافاً لمن زعم العكس، وهي هذه لأنها تكون واجبة أو فريضة لخلوها عن بيان حكم القراءة عند الحنفية فيما عدا الركعتين الأوليين بل لإفادتها الوجوب فيه أيضاً عندهم وقيل غير ما قلنا وقيل وقيل فتأمل، لعل الله

يوفقك إلى ما هو خير من هذا فإن كلماته رموز يأخذ كل منها بقدر ما في وسعه".<sup>208</sup>

في هذه المسألة تميز الإمام صبغة الله الأول الحيدري ، وقد اتضحت براعته في تحقيق مذهبي الامام ابي حنيفة والامام الشافعي في مسألة القراءة بفاتحة الكتاب، ودافع عن الاعتراضات التي وجهت للإمام البيضاوي في قوله "لوجوب قراءتها أو استحبابها"، فالبيضاوي رحمه الله هو الأصولي الذي لا يشق له غبار، وقد أنكروا عليه أنه قوله الاستحباب الذي أشار به لمذهب الامام أبي حنيفة، وأن اعتراضهم هو أن الفاتحة واجبة في الصلاة وليست مستحبة، ولا داعي لأن أذكر التفصيل، لأن الامام الحيدري ختم المسألة بمدح تفسير البيضاوي بقوله "فتأمل لعل الله يوفقك إلى ما هو خير من هذا فإن كلماته رموز يأخذ كل منها بقدر ما في وسعه". حتى أنه رد على السيد الجرجاني اعتراضه، فرحم الله الامام الحيدري من منصف، فهو يذهب مع التحقيق أينما وجد.

2- قوله: "والوفاق" عبر عن الإجماع الفعلي بالوفاق إشارة إلى أنه أنزل رتبة من الإجماع [القولی]، وقد نُقل عن المصنف رحمه الله منوطاً على هذا المقام في الحاشية هذان دليلان يدلان على أنها من القرآن لا على أنها من الفاتحة إلى أن ينضم إلى الأول في كل محل أثبت فيه وإلى الثاني عما ليس منه في المحل والقيدان في محل المنع. انتهى، أقول: هذا كالصريح فيما قلنا من أن المدعي مركب من جزئين والدليلين الأخيرين إنما يثبتان الجزء الأخير منهما فقط ثم إنه ليس فيه ما يدل على أن كلاً منهما على حدة وافٍ بإثباته فلا ورود لإشكال السابق هنا أيضاً.<sup>209</sup>

أشار الإمام صبغة الله الأول الحيدري إلى توضيح الاجماع السكوتي، وهو ما اطلق عليه الاجماع الفعلي، أو الوفاق، وأنه أقل درجة، وأنزل رتبة في الاستنباط من الاجماع القولی لأنه الاجماع القولی يصرح به قولاً بالتوافق ، أما الاجماع الفعلي فيفهم التوافق عقلاً، لأنه يقوله البعض ، ويسكت البعض الآخر ، وباقي الكلام أغلبه مطابق لما ذكر ابن شهاب الخفاجي ، فقد قال: "وأما الإجماع والوفاق مع المبالغة في التجريد فلن ينف مذهب المخالف إذ لا يلزم من كونها كلام الله بل من القرآن كونها من الفاتحة، ونقل عن المصنف هنا حاشية، وهي هذان الدليلان

<sup>208</sup> (النسخة: ج): 4/ب.

<sup>209</sup> (النسخة: ج): 7/ب.

يدلان على أنها من القرآن".<sup>210</sup>

مما تقدم يتضح أن منهج الإمام صبغة الله الأول الحيدري في أصول الفقه هو على طريقة الجمهور، أو ما يسمى المتكلمين، والذي يركز على القواعد الأصولية العامة، ومن ثم يخرج عليها من الفروع الفقهية، ومما يدل ذلك قوله "لأنه قد ذهب أبو حنيفة -رحمه الله- ما نقله الإمام حجة الإسلام عنه في بعض كتبه الفقهية إلى أن فرض الصلاة " قراءة آية ما طويلة أو قصيرة "وإن كان ترك الفاتحة مكروها" فالنص يدل على أنه ينقل قول الحنفية عن كتب حجة الإسلام الغزالي.

## الخاتمة

بعد هذه الرحلة المباركة مع الإمام الحيدري في حياته الشخصية، وتراثه العلمي، وحاشيته على تفسير سورة الفاتحة للبيضاوي يمكن أن نثبت هنا ما ينبغي الإشارة إليه من أن الحيدري كان موسوعيا في العلوم المتنوعة وثقافات متعددة، وفي مؤلفاته كنز لمن يطالعها، وفي حياته الشخصية التي غاب عنها الكثير مما يشوق لمزيد من البحث والتقيب عنها.

و أن حاشيته عبارة عن توضيح وبيان وتعليق على تفسير سورة الفاتحة من تفسير البيضاوي ولها ثلاث نسخ؛ اعتمدنا على "نسخة ج" في كتابة هذه الرسالة، و تضمن حاشيته جمعا لمختلف الفنون استنبطها من المصادر الصحيحة و المتنوعة، و جمع من بينهم مزاياها ومحاسنها، وجعل تفسير البيضاوي المصدر الأساس لحاشيته واعتمد عليه في جل كلامه، وأما التفاسير والمصادر الأخرى جعله جزئيا في الاعتماد.

و أنه جمع في حاشيته بين الأثر والرأي، إلا أن الجانب العقلي غلب على الجانب الأثري. وظهر ذلك من خلال توجيهه لبعض القضايا التفسيرية بالاعتماد على رأيه من خلال قوله(أقول).

و أن المسائل التي تناولها الحيدري في حاشيته على اختلاف أنواعها جاءت على نحو شهد له بالتوفيق في جميعها وهو له باع طويل في اللغة والنحو والأصول والفقه والكلام والمنطق

---

<sup>210</sup> حاشية الشهاب علي تفسير البيضاوي، عناية القاضي وكفاية الراضي، ص: 27.

والتصوف والتفسير، ويظهر ذلك من خلال حاشيته، ولو أردنا أن نتصور شخصيته نجد عالما كبيرا يشهد له أعيانه ومن جاء بعده، ومع ما ذكرناه له شخصية متواضعة في خدمة طلاب العلم وكراسي العلمية.

و أن حاشيته تحتاج إلى خدمة كبيرة حتى يستفيد منها رواد المكتبة الإسلامية، ومؤلفاته كثيرة ومتنوعة تحتاج إلى تحقيق وطبع وخدمة، وفي النهاية أرجو المولى سبحانه وتعالى أن يمنحنا من العلم والوقت والقوة ما يمكّننا من تحقيق ذلك في المستقبل. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.



## المصادر والمراجع

- أ.د. محمد سهيل طقوش، **تاريخ العراق الحديث والمعاصر**، دار النفاس، 1436هـ/2016م.
- إبراهيم بن السري بن سهل أبو إسحاق الزجاج، **معاني القرآن وإعرابه**، تح: عبد الجليل عبده شلبي، الناشر: عالم الكتب، بيروت، 1429هـ/2007م.
- إبراهيم بن صبغة الله بن أسعد الحيدري، **عنوان المجد في أحوال بغداد والبصرة والنجد**، ت: أحمد فريد المزي، دار الكتب العلمية، بيروت، 1432هـ/2010م.
- إبراهيم عبد الغني الدروبي، **البغداديون أخبارهم ومجالسهم**، مطبعة الرابطة، بغداد، 1380هـ/1958م.
- ابن أبي العز الحنفي، **شرح العقيدة الطحاوية**، تح: شعيب الأرنؤوط، عبد الله بن المحسن التركي، ط: العاشرة، نشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، 1417هـ/1995م.
- إبن جني، **الخصائص**، تح: محمد علي النجار، الناشر: الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، 3/.
- أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري الماوردي، **أدب الدنيا والدين**، تح: جمال عبد العال، نشر: مكتبة عباد الرحمن، 1428هـ/2006م.
- أبو حفص زين الدين عمر بن مظفر المعري الكندي الوردي، **تاريخ ابن الوردي**، دار الكتب العلمية، بيروت، 1417هـ/1996م.
- أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي النعماني، **اللباب في علوم الكتاب**، تح: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان، 1419 هـ/1998م.
- أبو حيان الأندلسي، **البحر المحيط في التفسير**، دار الفكر، بيروت، 1420هـ/1998م.
- أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي، الملقب بفخر الدين الرازي، **مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير**، الناشر دار إحياء التراث العربي، بيروت ط: الثالثة، 1420هـ/1998م.
- أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة بن موسى الترمذي، **سنن الترمذي**، دار الغرب، تح: بشار عواد معروف، 1423هـ/1999م.
- أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي، **تفسير البغوي معالم التنزيل**، دار ابن

حزم

- أحمد بن الحسين بن علي أبو بكر البيهقي، مناقب الإمام الشافعي، تح: السيد أحمد صقر، القاهرة مصر، دار: التراث، 1392هـ/1970م.
- أحمد بن عبدالحليم ابن تيمية، مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، تح: عبدالرحمن بن محمد قاسم، نشر دار الوفاء، ط: الثالثة، 13/.
- أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة؛ دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، 1349هـ/1937م.
- أحمد طوران، معجم التاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم (المخطوطات والمطبوعات)، دار العقبة، قيصري، 1422هـ/2001م. 3/.
- أحمد عبد الغني الراوي، تاريخ علماء بغداد.
- أحمد بدر، أصول البحث العلمي ومناهجه، الكويت، نشر: وكالة المطبوعات، 1385هـ/1973م.
- إسماعيل باشا بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي، هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، تصوير دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1373هـ/1951م.
- إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي ابن كثير، البداية والنهاية، تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر، القاهرة، 1419هـ/1998م، 17/.
- إسماعيل بن محمد بن ماجي السعدي الأنصاري، حياة الشيخ محمد بن عبد الوهاب وآثاره العلمية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، مركز البحوث، 1403هـ/1983م.
- اسماعيل حقي بروسوي، روح البيان، دار فكر.
- الأمير شرف خان البديليسي، شرفنامه في تاريخ الدول والإمارات الكردية، ترجمة إلى العربية: ملا جميل بندي روزباني، بغداد، مطبعة، النجاح، 1375هـ/1953م.
- أنستاس ماري الكرمل، مجلة لغة العرب العراقية، مديرية الثقافة العامة، "صبغة الله الحيدري وولده"، مقالة ب، مطبعة الآداب، بغداد، 635/3، السنة 3، حزيران، 1336هـ/1914م، تموز، الجزء 13/ ففيها ذكر أسماء طلابه من الرقم 4 إلى الرقم 10.
- البخاري، صحيح البخاري، كتاب تفسير القرآن، باب لا تشرك بالله ان شرك لظلم عظيم، برقم 4776، 6918.
- بد الله بن يوسف بن عيسى بن يعقوب الجديع، المنهاج المختصر في علمي النحو والصرف، مؤسسة الريان للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت لبنان، الطبعة: الثالثة، 1428هـ/2007م.

- بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي، *البرهان في علوم القرآن*، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، 1376هـ/1957م، دار المعرفة، بيروت، لبنان.
- جلال الدين السيوطي، *الإتقان في علوم القرآن*، تح: شعيب الأرنؤوط، ناشر مؤسسة الرسالة ناشرون، 1429هـ/2008م، 2/.
- جلال الدين السيوطي، *نواهد الأبحار وشوارد الأفكار*، تح: أحمد محمد عثمان، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراة في جامعة أم القرى، كلية الدعوة وأصول الدين، مكة المكرمة، 1423هـ/1424هـ.
- جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور، *لسان العرب*، الدار: المصرية للتأليف والترجمة، 711هـ/1299م.
- حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي، *عناية القاضي وكفاية الراضي*. "بدون معلومات" الحافظ أبو الخير محمد دمشقي، *النشر في القراءات العشر*، تح: محمد أحمد دهان، نشر: مطبعة التوفيق، دمشق، 1345هـ/1923م.
- حسن بن اسماعيل الجناحي، *البلاغة الصافية*، دار: الازهرية للتراث، القاهرة مصر، 1428هـ/2006م.
- خير الدين الزركلي، *الأعلام*، دار العلم للملايين، بيروت، ط: 15، 1424هـ/2002م، 3/.
- دكتور غانم نجيب عباس، *تأسيس الدولة العراقية الحديثة*، مجلة دراسات في التاريخ والتراث والاثار، 1433هـ/2011م.
- رياضي زاده، عبد اللطيف بن محمد الحنفي، *أسماء الكتب المتمم لكشف الظنون*، تح: محمد التونجي، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1395هـ/1975م.
- زبير بيلال بن إلياس، *علماء ومدارس في أربيل*، الموصل، مطبعة الزهراء الحديثة، 1406هـ/1984م.
- سعد محمد الهجرسي، *اساسيات المنهج العلمي*، كويت، 1385هـ/1973م، 2/.
- السمن الحلبي، *الدر المصون في علوم الكتاب المكنون*، تح: أحمد محمد الخراط، الناشر: دار القلم.
- شمس الدين محمد بن علي الداوودي، *طبقات المفسرين*؛ تح: مجموعة من العلماء، دار الكتب العلمية، بيروت، 1403هـ/1983م.

شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي، **عناية القاضي وكفاية الرازي المعروفة بحاشية الشهاب**؛ تح: عبد الرزاق المهدي، دار الكتب العلمية، بيروت، 1417هـ/1997م.

شيخ محمد القزلي، **التعريف بمساجد السلمانية ومدارسها الدينية**، مطبعة: بغداد، 1360هـ/1938م.

الشيخ محمد عبدالعظيم الزرقاني، **مناهل العرفان في علوم القرآن**، ط: الثانية، نشر: دار أحياء التراث العربي، بيروت لبنان.

صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، **الوافي بالوفيات**، تح: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1420هـ/2000م.

صلاح محمد الخيمي، **فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية (علوم القرآن التفسير)**، مجمع اللغة العربية، دمشق، 1404هـ/1984م، 3/.

الصويركي، دكتور محمد علي، **معجم أعلام الكرد في التاريخ الإسلامي والعصر الحديث في الكردستان وخارجها**.

طاهر ملا عبد الله البحركي، **حياة الأمجاد من العلماء الأكراد**، بيروت، دار ابن حزم، 1437هـ/2015م.

عادل نويهض، **معجم المفسرين من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر**؛ مؤسسة نويهض الثقافية، بيروت، 1409هـ/1988م، 1/.

عبد الرحمن بن أبي بك، جلال الدين السيوطي، **همع الهوامع في شرح جمع الجوامع**، تح: عبد الحميد هنداي، نشر: المكتبة التوفيقية - مصر، 3/.

عبد الكريم محمد المدرس، **علمائنا في خدمة العلم والدين**، تح: محمد علي القره داغي، بغداد، دار الحرية للطباعة، 1403هـ/1983م.

عبد الله بن الحسين بن أبي البقاء العكبري، **التبيان في إعراب القرآن**، تح: علي محمد البجاوي، الناشر عيسى البابي الحلبي.

عبد الله مصطفى المراغي، **الفتح المبين في طبقات الأصوليين**؛ مطبعة أنصار السنة المحمدية بمصر، 1366هـ/1947م.

عبد المجيد الثاني صبغة الله مجيد الحيدري، **حاشية صبغة الله الأول الحيدري على تفسير سورة الفاتحة للبيضاوي تحقيقاً ودراسة**، رسالة ماجستير، جامعة يوزنجويل - وان، 1439هـ/2017م.

- عبد الوهاب تاج الدين بن علي السبكي، *طبقات الشافعية الكبرى*، تح: عبد الفتاح محمد الحلو ومحمود الطناجي، دار هجرة، القاهرة، 1413هـ/1992م، 9/.
- عبدالله بن عمر البضاوي، *الغاية القصوى في دراية الفتوى*، تح: دكتور علي محي الدين /علي القرداغي، دار الشكر الإسلامية، بيروت، 1429هـ/2008م.
- عبدالرزاق البيطار، *حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر*، بيروت، طبع: مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، 1427هـ/2006م.
- عثمان بن سند الوائلي البصري، *تاريخ العراق والنجد*.
- عصام الدين عثمان بن علي بن مراد العمري، *الروض النضر في ترجمة أدباء العصر*، تح: سليم النعيمي، بغداد، دار: المجمع العلمي العراقي، 1397هـ/1975م، 3/.
- عفاف عبدالغفور حميد، *البغوي ومنهجه في تفسير*، مطبعة: الإرصاد، بغداد، 1402هـ/1980م.
- العك خالد عبد الرحمن ، *أصول التفسير وقواعده*، الناشر: دار النفائس، 1408هـ/1986م.
- علي الرضا- أحمد طوران، *معجم التاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم*، دار العقبة، قيصري- تركيا، 2/.
- علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني، *التعريفات*، دار الكتب العلمية بيروت- لبنان، 1403هـ/1983م.
- عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة، *معجم المؤلفين*، الناشر: مكتبة المثنى، دار: إحياء التراث العربي بيروت، 2/.
- عمر بن علي بن عادل الدمشقي الحنبلي أبو حفص، *اللباب في علوم الكتاب تفسير*، تح: عادل أحمد عبد الموجود علي محمد معوض، الناشر، دار الكتب العلمية، 1419هـ/1998م.
- القاضي ناصر الدين ابي سعيد عبدالله الشيرازي البضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، ت: محمد صبحي بن حسن حلاق/ دكتور محمود احمد الأطراش، 1423هـ/2000م، مطبعة: دارجيل ، بيروت.
- مقدمة التفسير.
- محمد الزحيلي، *القاضي البضاوي*، دار القلم، دمشق، 1408هـ/1988م.
- محمد الفاضل ابن عاشور، *التفسير ورجاله*، مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر، 1417هـ/1997م.

محمد امين بن محمد مختار الجكني الشنقيطي، *اضواء البيان في اضمحي القرآن*  
*بالقرآن*، تح: بكر بن عبدالله ابو زيد، دار علم الفوائد.

محمد باقر الأصهبهاني الخوانساري، *روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات*،  
 تح: أسد الله إسماعيليان، مكتبة إسماعيليان، قم، 1392هـ / 1980م، 5/.

محمد بدوي، *المنهجية في البحوث و الدراسات الأدبية*، دار الطباعة للمعارف و  
 النشر، تونس، السوسة،

محمد بن ادريس الشافعي، *الرسالة*، تح: احمد محمد شاكر، 150هـ/204م.

محمد بن عبدالرحمن بن عمر القزويني، *الإيضاح في علوم البلاغة*، معروف بخطيب  
 دمشق، ط: الثالثة، تح: عبدالمنعم خفاجي، دار الجيل بيروت لبنان.

محمد بن لطفى الصباغ، *لمحات في علوم القرآن*، ط: الثالثة، ناشر: المكتب  
 الإسلامي، بيروت لبنان، 1400هـ/1990م.

محمد بن يوسف الأندلسي، *البحر المحيط في التفسير*، ط: 2، مطبعة: دار الفكر،  
 لبنان، 1403هـ/1981م.

محمد حسين الذهبي، *التفسير والمفسرون*، مكتبة الوهبة، القاهرة.

محمد خليل بن علي بن محمد بن محمد مراد أبو الفضل ، *سلك الدرر في أعيان*  
*القرن الثاني عشر*، ط: 3، دار البشائر الإسلامية، دار ابن حزم، 1410هـ/1988 م.

محمد علي القرداغي، *ورود الكرد في حديقة الورود*، ط: 2، دار: الآراس لطباعة  
 والنشر، اربيل، 1429هـ/2007.

محمد زكي حسين أحمد، *إسهام علماء كردستان العراق في الثقافة الإسلامية*، دار  
 ثاراس، دهوك، 1422هـ/1999م.

محمد سعيد البغدادي الراوي، *تاريخ الأسر العلمية في بغداد*، تح: عماد عبد السلام  
 رؤوف، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، 1419هـ/1997م.

محمد ناصر الدين الباني، *صحيح السنة الترمذي*، المكتبة المعارف لنشر والتوزيع،  
 رياض، 1420هـ/2000م، 1/.

محي الدين الدرويش، *إعراب القرآن الكريم وبيانه*، الناشر: اليمامة - دار ابن كثير -  
 دار الإرشاد، 1414هـ/1992م.

مصطفى بن عبد الله حاجي خليفة، *كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون*، تح:  
 محمد شرف الدين بالنقايا، تصوير مؤسسة التاريخ العربي، 1353هـ/1941م.

معن حمدان علي، *السلسلة الحيدرية لإبراهيم فصيح بن صبغة الله الحيدري* "مجلة الذخائر"، بيروت، السنة الثانية، 1422هـ/2001م، العدد: 6-7، ص: 173-174، هو: مجلة فصلية محكمة تعنى بالآثار والتراث والمخطوطات والوثائق، صاحبها ورئيس تحريرها كامل سليمان الجبوري.

معين الدين جنيد الشيرازي، *شد الإزار في حظّ الأوزار عن زوار المزار*، نشر طهران، مطبعة المجلس، 1372هـ/1950م.

مولاي محمد، *المخطوط والبحث العلمي دراسة تقييمية لنشاطات مخابر البحث*، رسالة ماجستير في جامعة وهران، كلية العلوم والحضارة الإنسانية، 1432هـ/2009م. نازدار جليل مصطفى، *دور العلماء الكرد في الدولة العثمانية القرنان السابع عشر والثامن عشر*، اربيل، 1436هـ/2013م، 1/.

ناصر الدين عبد الله بن عمر البيضاوي، *الغاية القصوى في دراية الفتوى*؛ تح: علي محي الدين القره داغي، دار البشائر الإسلامية، بيروت، 1429هـ/2008م، 1/.

ياسين بن خيرا لله الخطيب العمري، *غاية المرام في تاريخ محاسن بغداد دار سلام*، دار: منشورات بصري، 1380هـ/1968م.

يونس بن ابراهيم السامرائي، *القبائل والبيوتات والأعلام في شمال العراق*، مطبعة الأمة، بغداد، 1405هـ/1985م.

C. E. Bosworth, "Bayzā", *Encyclopædia Iranica*, 1989, C.4  
Ömer Nasuhi Bilmen, *Büyük Tefsir Tarihi-Tabakatü'l Mufessirin*, Semerkand, İstanbul 2014,

Yusuf Şefik Yavuz, "Beyzâvî", *DİA*, Türkiye Diyanet Vakfı Yayınları, İstanbul 1992, C.6.

## ÖZGEÇMİŞ

**Soyadı, Adı:** Wshyar Qader KHUDHUR

**E-mail:**

**Orcid Number:** 000-0002-8218-4733



## SIMGELER VE KISALTMALAR

Tezimde kısaltma ve işaretleri kullanmadım. Lakin dipnotlarda aşağıda geçen kısaltma ve işaretler kullanılmıştır.

|     |                  |
|-----|------------------|
| تَح | Tahkik Eden kişi |
| د   | Basım Yeri Var   |
| ط   | Baskı Tarihi     |
| م   | Gregoryen        |
| هـ  | Hicri            |

|                                                                   |           |
|-------------------------------------------------------------------|-----------|
| 2.2.6.1. A Nüshası .....                                          | 54        |
| 2.2.6.2. B Nüshası.....                                           | 57        |
| 2.2.6.3. C Nüshası.....                                           | 59        |
| <b>3. İMAM el-HAYDARİ’NİN HAŞİYESİNDEKİ METODU .....</b>          | <b>61</b> |
| 3.1. Genel Metodu .....                                           | 61        |
| 3.2. Haşiyesindeki Metodu .....                                   | 63        |
| 3.2.1. Kur’ân’ı Kur’ân’la Tefsiri .....                           | 66        |
| 3.2.2. Kur’ân’ı Hadisle Tefsir. ....                              | 69        |
| 3.2.3. Selef ve Tabiinin Sözleriyle Tefsiri .....                 | 73        |
| 3.3. Haşiyesindeki Dilsel Metodu .....                            | 75        |
| 3.3.1. Nahiv İlmini Kullanması .....                              | 75        |
| 3.3.2. Sarf İlmini Kullanması .....                               | 81        |
| 3.3.3. Belağat İlmini Kullanması .....                            | 87        |
| 3.4. Haşiyesinde Diğer İlimlere Başvurması.....                   | 91        |
| 3.4.1. Kırâat İlminden Bazı Konuları Dile Getirmesi .....         | 91        |
| 3.4.2. Akide ve Kelam İlminden Bazı Konuları Dile Getirmesi ..... | 97        |
| 3.4.3. Fıkıh ve Usul-u Fıkıhtan Bazı Konuları Dile Getirmesi..... | 102       |
| 3.5. Haşiyesinde Bulunan Bazı Kaynaklar .....                     | 106       |
| <b>4. SONUÇ .....</b>                                             | <b>79</b> |
| <b>KAYNAKÇA .....</b>                                             | <b>81</b> |
| <b>ÖZGEÇMİŞ</b>                                                   |           |
| <b>TEZ ORJİNALLİK RAPORU</b>                                      |           |

## İÇİNDEKİLER

|                                                                       |           |
|-----------------------------------------------------------------------|-----------|
| ÖZET.....                                                             | I         |
| ABSTRACT.....                                                         | III       |
| İÇİNDEKİLER.....                                                      | V         |
| SIMGELER VE KISALTMALAR.....                                          | VII       |
| ÖNSÖZ.....                                                            | I         |
| GİRİŞ.....                                                            | 1         |
| <b>1. İMAM SİBĞÂTULLÂH el-EVVEL el-HAYDARÎ; HAYATI, İLMÎ</b>          |           |
| <b>KONUMU ve HAYDARÎ AİLESİNİN İLMÎ ÇABALARI .....</b>                | <b>4</b>  |
| 1.1. Sibğâtullâh el-Evvel el-Haydarî'nin Hayatı .....                 | 4         |
| 1.1.1. Nesebî.....                                                    | 4         |
| 1.1.2. İsmi ve Lakabı.....                                            | 5         |
| 1.1.3. Doğum Yeri ve Tarihi .....                                     | 5         |
| 1.1.4. Vefat Yeri ve Tarihi .....                                     | 17        |
| 1.2. İlmî Konumu .....                                                | 17        |
| 1.2.1. Âlimlerin Kendisine Dair Övgüleri .....                        | 18        |
| 1.2.2. Hocaları .....                                                 | 20        |
| 1.2.3. Öğrencileri .....                                              | 23        |
| 1.2.4. Eserleri .....                                                 | 24        |
| 1.2.5. Akidesi .....                                                  | 26        |
| 1.3. Haydarî Ailesinin Önde Gelenleri ve Çabaları .....               | 27        |
| 1.3.1. Tarihî olarak Haydarî Ailesi ve İlmî Çabala.....               | 27        |
| 1.3.2. Haydarî Ailesinin Soy Ağacı .....                              | 32        |
| 1.3.3. Haydarî Ailesinin Müfessirleri .....                           | 33        |
| <b>2. İMAM HAYDARÎ'NİN el-BEYDÂVÎ'NİN TEFSİRİ HAKKINDAKİ</b>          |           |
| <b>HAŞİYESİNİN İNCELENMESİ, BETİMSSEL TAHLİLİ VE</b>                  |           |
| <b>NÜSHALARININ TANITIMI .....</b>                                    | <b>41</b> |
| 2.1. İmam Beydâvî ve Tefsiri .....                                    | 41        |
| 2.1.1. İmam Beydâvî'nin Hayatı .....                                  | 41        |
| 2.1.2. Envâru't-Tenzîl ve Esrâru't-Te'vîl Tefsiri .....               | 44        |
| 2.1.3. Beydâvî'nin Tefsirindeki Metodu .....                          | 46        |
| 2.2. el-Haydarî'nin Beydâvî Tefsiri Üzerindeki Haşiyesi ve Betimsel   |           |
| İncelenmesi.....                                                      | 47        |
| 2.2.1. İsmi ve Başlığı .....                                          | 47        |
| 2.2.2. Nisbetin Doğruluğu ve Yazarla İlişkisinin Belgelenmesi .....   | 50        |
| 2.2.3. Te'lif Tarihi ve Çoğaltılması .....                            | 51        |
| 2.2.4. Eseri Te'lif Etmeye Sevk Eden Etken .....                      | 52        |
| 2.2.5. Konusu ve İçeriği .....                                        | 54        |
| 2.2.6. Üç Nüshasının Tanıtımı ve Her Nüshanın İlk ve Son Sayfalarının |           |
| Fotoğrafları.....                                                     | 54        |

الكلمات المفتاحية: الحيدري، البيضاوي، سورة الفاتحة، حاشية، تفسير.

عدد الصفائف: 85 + VII

المشرف: د. محمد سليم آيداي



(رسالة ماجستير)

وشيار قادر خضر

جامعة وان يوزنجويل

معهد العلوم الاجتماعية

2021, كانون الثاني

## صبغة الله الأول الحيدري ومنهجه في حاشيته على تفسير سورة الفاتحة للبيضاوي

### الملخص

الشيخ الإمام صبغة الله الأول ت. 1195هـ/1773م ترجع نسبته إلى الأسرة الحيدرية من كبار العلماء والمفسرين الذين عاشوا في القرن الثامن عشر الميلادي في عهد الدولة العثمانية. كان من الأوائل الذين نشروا العلوم العقلية في العراق، وله آثار علمية قيمة في علم الفقه والتفسير واللغة والعقيدة وعلم الكلام والمنطق، وله حاشية على سورة الفاتحة للبيضاوي وهو حاشية مختصرة مفيدة لحل معقدات ومشكلات البيضاوي، كتبها في أواخر حياته. المنهج الذي سلكه الإمام صبغة الله الأول الحيدري في حاشيته عبارة عن توضيح المعقدات و شرح المبهمات وبيان المجملات و حل الرموز و تفصيل المختصرات في تفسير البيضاوي، تحدث في ذلك بإسهاب في الجوانب اللغوية والكلامية والفقهية، و اعتمد على مصادر متنوعة، وقد حاول الجمع في حاشيته بين التفسير بالمأثور والتفسير بالرأي، والمقارنة بين أقوال العلماء والفقهاء رجح المذهب الشافعي فقهاً والأشعري عقيدةً، والرد على بعض الفرق المخالفة في مسائل العقيدة. تكوّنت رسالتنا من مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة تحدّثنا في الفصل الأول عن حياة الإمام الحيدري ومكانته وجهوده العلمية وأسرته الحيدرية وجهودها العلمية. في الفصل الثاني درسنا حاشيته وحلّلناها وصفيًا وعرفنا بنسخها المتاحة. وفي الفصل الثالث قمنا بدراسة منهجه في حاشيته ومصادره التي ذكرها وتتبعنا المسائل العلمية المذكورة في حاشيته، أما الخاتمة فقد وضعنا فيها أبرز النتائج التي توصلنا إليها.



VAN YÜZÜNCÜ YIL ÜNİVERSİTESİ  
SOSYAL BİLİMLER ENSTİTÜSÜ

LİSANSÜSTÜ TEZ ORJİNALLİK RAPORU

09/08/2021

Tez Başlığı / Konusu:

“Sıbgatullah el-Evvel el-Haydarî ve Menhecuhu fî Hâşiyetihi ‘ala Tefsîri Sûreti’l-Fâtiha li’l-Beydavî”,  
(Birinci Sıbgatullah el-Haydarî ve Onun Beyzavî’nin Fâtiha Sûresi Tefsiri Üzerine Yazdığı Haşiyesindeki Metodu)

Yukarıda başlığı/konusu belirlenen tez çalışmamın Kapak sayfası, Giriş, Ana bölümler ve Sonuç bölümlerinden oluşan toplam 120 sayfalık kısmına ilişkin, 09/08/2021 tarihinde şahsım/tez danışmanım tarafından Turnitin intihal tespit programından aşağıda belirtilen filtreleme uygulanarak alınmış olan orijinallik raporuna göre, tezimin benzerlik oranı % 10 (on) dur.

**Uygulanan Filtreler Aşağıda Verilmiştir:**

- Kabul ve onay sayfası hariç,
- Teşekkür hariç,
- İçindekiler hariç,
- Simge ve kısaltmalar hariç,
- Gereç ve yöntemler hariç,
- Kaynakça hariç,
- Alıntılar hariç,
- Tezden çıkan yayınlar hariç,
- 7 kelimedenden daha az örtüşme içeren metin kısımları hariç (Limit match size to 7 words)

Yüzüncü Yıl Üniversitesi Lisansüstü Tez Orijinallik Raporu Alınması ve Kullanılmasına İlişkin Yönergeyi İnceledim ve bu yönergede belirtilen azami benzerlik oranlarına göre tez çalışmamın herhangi bir intihal içermediğini; aksinin tespit edileceği muhtemel durumda doğabilecek her türlü hukuki sorumluluğu kabul ettiğimi ve yukarıda vermiş olduğum bilgilerin doğru olduğunu beyan ederim.

Gereğini bilgilerinize arz ederim.

09/08/2021

**Wshyar Qader Khudhur  
KHUDHUR**

Adı Soyadı : Wshyar Qader Khudhur KHUDHUR  
Öğrenci No : 18920003077  
Anabilim Dalı : Temel İslam Bilimleri  
Programı : İlahiyat/Tezli Yüksek Lisans.  
Statüsü : Y. Lisans X Doktora ☐

**DANIŞMAN**

Dr. Öğr. Üyesi M. Selim AYDAY

09/08/2021

**ENSTİTÜ ONAYI**

U Y G U N D U R

...../...../2021

**Prof. Dr. Bekir KOÇLAR**

**Enstitü Müdürü**

(M. Sc. Thesis)  
Wshyar Qadr KHUDHUR  
YÜZÜNCÜ YIL UNIVERSITY  
INSTITUTE OF SOCIAL SCIENCES  
December, 2021

**SIBGHATULLAH ALLAH AL-AWAL AL-HAYDARI AND HIS  
APPROACH IN HIS GLOSS ON THE INTERPRETATION OF  
SURAT AL-FATIHA FOR AL-BAYDAWI**

**ABSTRACT**

Imam Sheikh Sibghatullah al-Haidari, born in 1773 AD, is one of the leading scholars and interpreters who lived in Iraq and Kurdistan in the 18th century during the Ottoman Empire. He was one of the first to revive mental sciences in Iraq, and has valuable scientific implications in jurisprudence, interpretation, language, belief, speech science and logic, and has a Gloss on Sura Al-Fatiha for Al-Badawy, whose writing history is not known, and is likely to have written it late in life. The approach taken by Imam Sibghatullah al-Haidari in his Gloss to interpret Sura Al-Fatiha is detail and dwell on linguistic, verbal and doctrinal aspects, reliance on various sources, and approval of Al-Badawy's opinion in its interpretation.

In his Gloss, he tried to combine interpretation with interpretation of opinion, comparing the words of scholars and jurists with the weighting of the Shafi'i doctrine, the adage of the doctrine, and responding to some of the contrary differences in doctrine matters. Our letter was formed from an introduction, three chapters and a conclusion, in which throughout the first chapter we talked about the life of Imam Al-Haidari, his status, his scientific efforts, and his Haidari family. In the second chapter, we studied his Gloss, analyzed it descriptively, and introduced it to its available copies. In chapter three, we studied his approach in his gloss and the sources he mentioned and followed the scientific questions mentioned in his Gloss. The conclusion is where we have drawn our most remarkable findings .

**Keywords:** Al-Haidari, Al-Baydawy, Surat al-Fatiha, Gloss, Interpretation.  
**Quantity of Page:** 85+ VII  
**Supervisor:** Dr. Öğr. Üyesi Mehmet Selim AYDAY

**(Yüksek Lisans Tezi)**  
Wshyar Qader KHUDHUR  
VAN YÜZÜNCÜ YIL ÜNİVERSİTESİ  
SOSYAL BİLİMLER ENSTİTÜSÜ  
Aralık, 2021

**SİBĞÂTULLÂH EL-EVVEL EL-HAYDARÎ VE BEYDÂVÎ'NİN FATİHA  
SÜRESİNİN TEFSİRİ ÜZERİNE YAPTIĞI HAŞİYESİNDEKİ METODU**

**ÖZET**

İmam Şeyh Sibğâtullâh el-Evvel el-Haydarî (öl. 1195/1773), Haydarî ailesine mensup olup mîlâdî on sekizinci yüzyılda Osmanlı İmparatorluğu döneminde, yaşayan büyük âlim ve müfessirlerden kabul edilmektedir. Irak'ta aklî ilimleri canlandıran ilklerden biriydi. Fıkıh, tefsir, dil, inanç, kelâm ve mantık ilimlerinde değerli eserleri vardır. Ömrünün sonlarında Beydâvî'nin Fatiha Süresi üzerine kaleme aldığı ne çok uzun ne de çok kısa, bidat ve delalet ehlinin uydurmalarından arınmış ve anlaşılmayan yerleri açıklayan bir haşiyesi vardır. İmam Sibğâtullâh el-Haydarî'nin Fatiha Süresi'nin tefsirindeki haşiyesinde takip ettiği metot; anlaşılmayan zor yerleri açıklamak, çeşitli kaynaklara dayanarak dilsel, inanç ve fikhî yönleri açıklamaktır. Haşiyesinde rivayet tefsiri ile dirâyet tefsirini bir arada ele almaya, âlimlerin ve fakihlerin görüşlerini karşılaştırıp amelde Şâfiî, inançta Eş'ârî mezhebini tercih etmeye ve inanç konularında aykırı fırkalara cevap vermeye çalışmıştır.

Tezimiz bir giriş, üç bölüm ve bir sonuçtan oluşmaktadır. Birinci bölümde İmam Haydarî'nin hayatından, konumundan, ilmî çabalarından, Haydarî ailesinden ve ilmî çabalarından bahsettik. İkinci bölümde Haşiyesini betimsel olarak inceledik ve mevcut nüshalarını tanıttık. Üçüncü bölümde ise Haydarî'nin, haşiyesindeki yöntemini ve zikrettiği kaynakları inceledik. Ayrıca haşiyesinde değindiği konuları ele aldık. Sonuç kısmında ise ulaştığımız en önemli sonuçları sunduk.

**Anahtar Kelimeler:** Haydarî, Beydâvî, Fatiha Süresi, Haşiye, Tefsir.  
**Sayfa Sayısı:** 85 + VII  
**Tez Danışmanı:** Dr. Öğr. Üyesi Mehmet Selim AYDAY

## ETİK BEYAN SAYFASI

**Tez Yazım Kurallarına uygun olarak hazırladığım bu tez çalışmada;**

- Tez içinde sunduğum verileri, bilgileri ve dokümanları akademik ve etik kurallar çerçevesinde elde ettiğimi,
- Tüm bilgi, belge, değerlendirme ve sonuçları bilimsel etik ve ahlak kurallarına uygun olarak sunduğumu,
- Tez çalışmada yararlandığım eserlerin tümüne uygun atıfta bulunarak kaynak gösterdiğimi,
- Kullanılan verilerde herhangi bir değişiklik yapmadığımı,
- Bu tezde sunduğum çalışmanın özgün olduğunu

**bildirir, aksi bir durumda aleyhime doğabilecek tüm hak kayıplarını kabullendiğimi beyan ederim (16.11.2021).**

Wshyar Qader KHUDHUR

16/11/2021

#### KABUL VE ONAY SAYFASI (EK-4)

|                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                        |            |
|------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|------------|
| <p>Wshyar Qader Khudhur KHUDHUR tarafından hazırlanan “Sıbgatullah el-Evvel el-Haydarî ve Menhecuhu fî Hâşiyetihi ‘ala Tefsîri Sûreti'l-Fâtiha li'l-Beydavî”, (Birinci Sıbgatullah el-Haydarî ve Onun Beyzavî'nin Fâtiha Sûresi Tefsiri Üzerine Yazdığı Haşiyesindeki Metodu) adlı tez çalışması aşağıdaki jüri tarafından OY BİRLİĞİ / OY ÇOKLUĞU ile Yüzüncü Yıl Üniversitesi Temel İslam Bilimleri Anabilim Dalında YÜKSEK LİSANS TEZİ olarak kabul edilmiştir.</p> |            |
| <p><b>Danışman:</b> Dr. Öğr. Üyesi Mehmet Selim AYDAY<br/>Temel İslam Bilimleri Anabilim Dalı, Van Yüzüncü Yıl Üniversitesi<br/>Bu tezin, kapsam ve kalite olarak Yüksek Lisans Tezi olduğunu onaylıyorum/onaylamıyorum</p>                                                                                                                                                                                                                                            | .....      |
| <p><b>Başkan :</b> Doç. Dr. Naim DÖNER<br/>Temel İslam Bilimleri Anabilim Dalı, Bingöl Üniversitesi<br/>Bu tezin, kapsam ve kalite olarak Yüksek Lisans Tezi olduğunu onaylıyorum/onaylamıyorum</p>                                                                                                                                                                                                                                                                    | .....      |
| <p><b>Üye :</b> Dr. Öğr. Üyesi Haşim ÖZDAŞ<br/>Temel İslam Bilimleri Anabilim Dalı, Van Yüzüncü Yıl Üniversitesi<br/>Bu tezin, kapsam ve kalite olarak Yüksek Lisans Tezi olduğunu onaylıyorum/onaylamıyorum</p>                                                                                                                                                                                                                                                       | .....      |
| <p><b>Yedek Üye :</b> Dr. Öğr. Üyesi Mehmet ALTIN<br/>Temel İslam Bilimleri Anabilim Dalı, Bitlis Eren Üniversitesi<br/>Bu tezin, kapsam ve kalite olarak Yüksek Lisans Tezi olduğunu onaylıyorum/onaylamıyorum</p>                                                                                                                                                                                                                                                    | .....      |
| <p><b>Yedek Üye :</b> Prof. Dr. Hayati AYDIN<br/>Temel İslam Bilimleri Anabilim Dalı, Van Yüzüncü Yıl Üniversitesi<br/>Bu tezin, kapsam ve kalite olarak Yüksek Lisans Tezi olduğunu onaylıyorum/onaylamıyorum</p>                                                                                                                                                                                                                                                     | .....      |
| <p><b>Yedek Üye :</b> Unvanı Adı SOYADI<br/>Anabilim Dalı, Üniversite Adı<br/>Bu tezin, kapsam ve kalite olarak Yüksek Lisans Tezi olduğunu onaylıyorum/onaylamıyorum</p>                                                                                                                                                                                                                                                                                              | .....      |
| <p>Tez Savunma Tarihi:</p>                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                             | 16/11/2021 |
| <p>Jüri tarafından kabul edilen bu tezin Yüksek Lisans Tezi olması için gerekli şartları yerine getirdiğini ve imzaların sahiplerine ait olduğunu onaylıyorum.</p> <p>.....</p> <p>Prof. Dr. Bekir KOÇLAR<br/>Sosyal Bilimler Enstitüsü Müdürü</p>                                                                                                                                                                                                                     |            |

**T.C.**  
**VAN YÜZÜNCÜ YIL ÜNİVERSİTESİ**  
**SOSYAL BİLİMLER ENSTİTÜSÜ**  
**TEMEL İSLAM BİLİMLERİ ANABİLİM DALI**

**SİBGATULLÂH EL-EVVEL EL-HAYDARÎ VE MENHECUHU FÎ**  
**HÂŞİYETİHİ ‘ALÂ**  
**TEFSÎRİ SÛRETİL-FÂTIHA LİL-BEYDAVÎ**

**YÜKSEK LİSANS TEZİ**

**HAZIRLAYAN**  
**Wshyar Qader KHUDHUR**

**DANIŞMAN**  
**Dr. Öğr. Üyesi Mehmet Selim AYDAY**

**VAN – 2021**